37

By:HmsAlkdr

بيعت للعدو

للكاتبة: سارة مورغن

ترجمة: فريق الترجمة

Sold to the Enemy

Sarah Morgan

Feb 2013

Scanné avec CamScanner

الملخص الداخلي

اسم الرواية الاصلي: Sold to the Enemy

للكاتبة: Sarah Morgan

الاصدار: Feb 2013

تصميم: همس القدر

ترجمة: زهرات الترجمة

تدقيق: أم طيبة

مترجمات الفصول

الفصل الاول : زهرة نسبة

الفصل الثاني : شيمة انا به

الفصل الثالث والرابع: Lila

الفصل الخامس : أم طيبة

الفصل السادس : إحساس الورد

الفصل السابع والثامن: شيمة أنا به

الفصل التاسع : زهرة نسبة

الفصل العاشر : sooky

ترجمة الفصل

Scanné avec CamScanner

الملخص

قد يكون إستيفان زياكس أكثر منافس عمل مكروه لوالدها
لكنه الوحيد الذي جعل سيلين انداكسوس تشعر أنها جميلة أبدا.
إذن، تحتاج لبدء حياة جديدة لها.. سيلين طلبت بشكل مثير المساعدة من استيفان.

ماعدا كونه رجل أعمال قاسي القلب لم تتذكر الفارس الابيض الذي تذكره.
مغوية أخذت للسرير ثم غدرت في ظرف أيام.

ادركت سيلين انه ليس افضل من الشيطان الذي عرفته.

لقد باعت روحها ...قلبها ....العدو !

By: Hms Alkde

بيعت للعدو

للكاتبة: سارة مورغن

ترجمة: فريق الترجمة

Sold to the Enemy
Sarah Morgan
Feb 2013

Scanné avec CamScanner

الفصل الاول

"لا أحد سيعيرك المال سيلين. هم أيضاً خائفون من والدك."

"ليس الجميع." جلست سيلين على السرير ومسدت شعر والدتها - شعر رُعي بإنتظام بواسطة مصففى الشعر لكي يحافظ على مظهر متقن للظهور في الحياة المثالية.

"توقفى عن القلق .سوف أبتعد بكِ عن هنا."

مازالت والدتها هادئة. "عن هنا.." لكن كلتاهما كانت تعلم أن ما كانت تقصده فعلاً هو (عنه).

"أنا من كان يجب أن يقول لك ذلك. كان يجب أن أرحل من سنين مضت. عندما قابلت أباك لأول مرة كان ساحراً جداً. كل إمرأة فى الغرفة أرادته وهو لم ينظر إلا إلي. هل لديك أي فكرة كيف يُشعرك ذلك!"

فَتحت سيلين فمها لتقول كيف يمكنني، بينما كنت محصورة على هذه الجزيرةِ أغلب حياتِي؟ لكنها أدركت أن ذلك سيجرح والدتها أكثر فقط.

"أستطيع أن أتخيل بانه ولابد كان مثير جداً. كان غنياً وقوياً." هي لن ترتكب تلك الغلطة. لن تجعل الحب يُعميها عن حقيقة طبيعة الرجل تحتها.

"من الغباء الكلام عن المغادرة في حين كلتانا تعلم أنه لن يتركنا نرحل. بقدر ما يهمه الظهور للعالم كعائلة مثالية هو لن يترك أي شئ يُخرب ذلك التصور." إلتفتت والدتها وحولت وجهها نحو الحائط.

شعرت سيلين بهجوم من الإحباطِ. كان مثل مراقبة شخص ما عائم على طوافة، لا يبذل أي جهد لأنقاذ نفسه.

"نحن لن نسأله. أنه قرارنا الذي يخصنا. ربما هذا الوقت المناسب لنخبر العالم أن (العائلة) كذبة."

عدم رد والدتها لم يفاجئها. والدها فرض عليهم وسيطر عليهم لمدة طويلة، هي لن تنسى وليس لديها خيار.

على الرغم من صعوبة احتمال حرارة الصيف وحقيقة أن بيت القلعة لا يوجد به تكييف، أنتشر البرد عبر جلدها وجرى عميقاً إلى عظامها.

كم من السنوات أستغرقت, تساءلت، قبل أن تعتقد

Scanné avec CamScanner

أن حياتك تستحق القتال من أجلها؟ كم من السنوات؟

كم من السنوات قبل أن يتحول الأمل إلى العجز, قبل أن يصبح الغضب رضى والروح مغلوبة في ذهول؟ كم من السنوات هي أيضاً أختارت الإستلقاء ووجهها جهة الحائط بدلاً من النهوض ومواجهة اليوم؟

ما وراء المصاريع المغلقة التي لطخت النافذة الوحيدة في غرفة النوم الصغيرة جداً التي شعت شمس أشعتها من سماء زرقاء مثالية فوق البحر المتوسط المتألق, وسطوعها القاسى يتباين مع الظلام داخل الغرفة.

بالنسبة للكثيرين, الجزر اليونانية تعتبر الجنة.. ربما بعضهم. سيلين لم تكن تعرف. كل الذي تعرفه هذه الجزيرة و**أنتاكوس** لم تكن الجنة.

مقاطعة من جيرانها على أمتداد خطير من البحر, والصخور التي تهدد السفن مثل أفكاك الوحوش والسمعة المفزعة للرجل الذي أمتلكها, هذه الجزيرة كانت أقرب للجحيم من الجنة.

دست سيلين الأغطية حول كتفي والدتها الرقيقة.

"أتركي كل شئ عليّ." ذلك التصريح حقنَ والدتها بطاقة لا شئ غيره يمكنه أن تفعله.

"لا تغضبيه."

هي تسمع تلك الكلمات في أغلب الأحيان أكثر مما يمكنها أن تحسب. تقضى حياتها تمشى على رؤس أصابعها حول (الغضب).

"لستِ مضطرة أن تعيشي هكذا، تراقبين كل شئ تقوليه وما تفعليه بسببه."

نظرت إلى والدتها, شعرت سيلين بالحزن. فيما مضى كانت جميلة وشقراء, ذات جمال شمالي جذب إنتباه الغني المستهتر **ستافروس انتاكسوس** .

كانت والدتها قد أنبهرت بالثروة والقوة وهي تذوب تحت سحره كما يذوب الشمع تحت سخونة النار, لم ترى أبداً الشخص تحت المدنية الناعمة.

إختيار سيئ واحد، فكرت سيلين. قامت والدتها بأختيار واحد سيئ وبعد ذلك صرفت سنوات وهي تعيش معه، قلبها وروحها سُحقا في حياة قضتها مع رجل عديم الرحمة.

Scanné avec CamScanner

"دعينا لا نتحدث عنه. لدى بريد إلكتروني هذا الإسبوع من منتجع حار فى أثينا. "
كانت تتابع الأخبار لأيام، ولم تتجاسر على الإشترك فيه قبل الآن.
"تذكرى أنا أخبرتك عنهم؟ إنها سلسلة ممتازة حقاً. وعندهم منتجع فندقي في كريت, كورفو وسانتوريني. لقد أرسلت لهم عينات من شموعي وصابوني وهم أحبوها واستعملوها في غرف معالجتهم وثلاثة من زبائنهم الكبار أصروا على أن يأخذونها لبيوتهم ودفعوا ثروة لحق الإمتياز. الآن يريدون التحدث معي وعرض طلبية كبيرة. هذه الإستراحة التي آمل بها."
كانت داخلياً تدوي وتشتاق لإثارة المساهمة لذلك تلك الفرصة أتت كضربة. بينما كان رد والدتها الوحيد هزة من رأسها.
"هو لن يتركك تفعلين ذلك."
"أنا لست بحاجة إلى إذنه لأعيش حياتي بالطريقة التي أريد العيش بها."
"وكيف تذهبين لعيش حياتك؟ فأنت تريدين المال لتأسيس عملك وهو لن يعطيك المال لنتمكن من تركه."
"أعرف. لهذا السبب لا أنوي سؤاله. لدى خطة أخرى."
لقد تعلمت ألا تتكلم بدون التدقيق أولاً من يكون يتصنت وغريزياً أدارت رأسها لترى أن كان الباب مغلقاً. بالرغم من أنها غرفة نوم والدتها وهي من أمنت الباب بنفسها. بالرغم من أنه لم يكن على الجزيرة.
"أنا راحلة الليلة وأنا أخبرك ذلك لأني لن أتمكن من الأتصال بك لبضعة أيام ولا أريد أن تقلقي بشأني. بقدر ما كل شخص قلق أنا في الدير لقضاء أسبوعي المعتاد من العزلة والتأمل."
"كيف يمكنك الرحيل؟ حتى لو أفلتِ من الحراسة التابعة له وهربت من الجزيرة سيتم التعرف عليك. شخص ما سيتصل به وسيصبح شرساً. أنت تعرفين كيف يشغل باله بالمحافظة على صورة العائلة المثالية."
"أحد فوائد الخجل والأنعزال كوني أبنة لرجل

Scanné avec CamScanner

خائف من كل شخص لذلك لاأحد يتوقع أن يراني.
لكن فقط لتغطية كل الاحتمالات لدى تمويه."
ولم تعتزم مشاركة التفاصيل مع أي أحد.. حتى والدتها, التي كانت تنظر برعب إلى عينيها.
"وإذا ما تدبرت الأمر بكل شجاعة, ماذا بعد؟ هل فكرتِ بما بعد ذلك؟"
"نعم, لقد فكرت لما أبعد من ذلك, وأبعد, وأكثر بعداً, إلى المستقبل ولن يكون شئ مثل الماضى. أنت ليس بحاجة لمعرفة أي شئ عن ذلك. كل ما أنت بحاجة إليه هو الثقة وأنتظار عودتي لآخذكِ. كنتُ لأخذتكِ الآن لكن أثنتان منا تسافران معاً أكثر أحتمالاً لجذب الانتباه. يجب عليك البقاء هنا والمحافظة على إدعاء العائلة المثالية لوقت أطول قليلاً. عندما يتوافر لدى المال ومكان للأقامة ساعود من أجلكِ."
قبضت والدتها على ذراعيها بإحكام وقالت: "لو لديك أي فرصة أستغليها, لا يجب أن تعودي. لقد تأخر الوقت بالنسبة لي."
"أنتِ تقودينى للجنون عندما تقولين أشياء من هذا القبيل." حضنت سيلين والدتها "سوف أعود. وبعدها سنعيش معاً ويمكنه أن يجد شخصاً آخر ليسيطر عليه."
"أتمنى لو أملك المال لأعطيك أياه." هي كذلك.
لو أن والدتها قد حافظت على إستقلالها، إذن ربما لما كانتا في هذه الفوضى الآن, لكن والدها أتخذ من البداية خطوات ذكية تلي زواجهما لضمان إلا يكون لزوجته دخل خاص. وهذا جعلها معتمدة عليه بكل الطرق. أعترفت والدتها بأنها في بادئ الأمر وجدته رومانسياً من الرجل الذي يريد الاهتمام بها. لكن لاحقاً, متأخر جداً, أدركت أنه لم يكن يرغب بالأهتمام بها. كان يريد التحكم بها. ولذلك أستقلال والدتها كان بطيناً وبطريقة طفيلية. السرقة ليست كالقتل السريع لكن أبطأ, فهي تآكلٌ قاسٍ لجرأتها.
"لدي ما يكفي ليوصلني إلى إثينا. و بعدها سأحصل على قرض لأبدأ عملي."
كان هذا الخيار الوحيد المتاح لها وهي تعرف أشخاص أخرين أقترضوا المال طوال الوقت.

Scanné avec CamScanner

هم يقترضون المال ثم يعيدونه وهي سوف تعيده, أيضاً.. جميعه.

"لديه أتصالات بكل البنوك. ولا واحد منهم سيقرضك المال, سيلين."

"أعلم. ولذلك لن أذهب إلى بنك."

هزت والدتها رأسها. "سمي شخصاً واحداً مستعدّ لبدء عملٍ معكِ. أريني رجلاً يملك الشجاعة ليقف أمام والدك وأنا سأريكِ الرجل الذي لن يبقى."

"إنه موجود." نبض قلبها بشدة في صدرها وأجبرت نفسها على التنفس ببطء. "يوجد رجل واحد لا يخاف من أي شخص ولا من أي شئ.. رجل قوي."

"مـــن؟"

أبقت سيلين صوتها عادياً. "سأذهب لأرى إستيفان زياكس." الأسم وحده صرف اللون عن وجه أمها. "زياكس نسخة أخرى من والدكِ. إنه قاسي القلب, يبحث عن مصالحه، لعوب بلا ضمير، وليس شخصاً يشفق بكياسة منه. لا تنخدعي بوجهه الوسيم وإبتسامته الجذابة.. أنه مهلك."

"لا, هو ليس كذلك. لقد قابلته مرة, منذ سنوات مضت, على يختٍ في أحدى المناسبات عندما أضطررنا للعب دور (العائلة السعيدة) علناً. كان عطوفاً معي." انزعجت سيلين من شعورها بالخجل.

"لو كان عطوفاً، ذلك بسبب معرفته أن ذلك سيزعج والدكِ. أنهما يكرهان بعضهما."

"لم يكن يعرف من أنا عندما بدأنا الكلام."

"كنتِ فقط في السابعة عشر من عمركِ. من الواضح كيف كنتِ." بدت والدتها مرهقة.

"أسألي نفسكِ، لماذا رجل محنك مثله يقضي وقته يتكلم معك بينما هو قادم مع الممثلة آنويكا بلير!"

"أخبرني أنها كانت مملة. قال أنها اهتمت كيف تبدو فقط ومن يكتب عنها وأن وجودها معه عزز مهنتها. قال أني أكثر إثارةً للأهتمام بكثير. تكلمنا طوال الليل..." عن كل شئ.. أخبرته أشياء لم تخبرها لأحد من قبل. ليس عن عائلتها بالطبع - فقد كانت مُدربة جيداً لتتجاوز زلة تلك الحقيقة الخاصة - ولكن تكلمت عن أحلامها وأمالها في

Scanné avec CamScanner

المستقبل، وكانت ممتنة له عندما ضحك. وكان يستمع ونظراته المثيرة مثبتة عليها وعندما سألته إذا كان يعتقد أنها ربما تكون قادرة على إدارة عملها الخاص يوماً ما، قال كلمات لم تنسها أبداً.
"يمكنك القيام بأي شئ إذا أردته كفاية." حسناً, هي أرادته.
تنهدت والدتها. "فتاة المدرسة والبليونير. و بسبب تلك المحادثة أنتِ تعتقدين بأنه سيساعدكِ؟"
قبل خمس سنوات, سيلين انتاكسوس, وربما سنتكلم.
إنها تريد أن تقوم بما هو أكثر من الكلام وقد شكت في أنه يعرف ذلك, كما أنها شكت أنه خمن الحقيقة بشأن الحياة الملفقة التي تقودها. لقد شعرت بصلة تربطها به أكثر مما شعرت مع أي شخص كان.
لأول مرة في حياتها شخص يستمع إليها وقد بقيت كلماته معها, ليل نهار. عندما كانت الحياة تمضي بصعوبة كان من العزاء تذكّر أن لديها شخص للذهاب إليه إذا صارت الأمور يائسة.
والأمور يائسة .

"وهو سيساعدني."
"على الأرجح ذلك الرجل سيجرحكِ وبعد ذلك يساعدكِ. ليس لديك أي خبرة بالرجال أمثال زياكس. أتمنى أن تجدي شخصاً ما لطيف ورقيق يستحقكِ."
"أنا لا أريده أن يكون لطيفاً أو رقيقاً. أريده أن يكون عديم الشفقة أو لن ينفع الأمر. إذا لم يملك الشجاعة للوقوف بوجه والدي فلا أمل لخطتي. أريد إنشاء عملي الخاص وزياكس يعلم أكثر من أي أحد كيفية القيام بذلك. لقد صنع كل ما يملك بنفسه. فهو قد فقد والديه عندما كان صغيراً. لا أحد ساعده. لا أحد أخذ بيده. وأنظري إليه الآن، مع الوقت أصبح بليونيراً وهو في الثلاثين من عمره وصنع ذلك بنفسه."
لقد وجدت قصته ملهمة. إذا أمكنه هو فعل ذلك, لِمَ لا تستطيع هي؟
كافحت والدتها لتقف, ووجدت طاقة من القلق.
"هل تعتقدين بأمانة أنك قادرة على الطلوع لرجل مثل استيفان زياكس وسؤاله المال؟ إنه محمي من

Scanné avec CamScanner

العالم الخارجي بطبقات من الأمن, مثل والدكِ. الحصول على موعد مع شخص مثله سيكون تقريباً مستحيلاً, خصوصاً في مهلة قصيرة. حتى إذا، بطريقة أو بأخرى وجدت طريقة لمغادرة الجزيرة، بطريقة لن يتم اكتشافها عندما يكون والدكِ بعيداً, زياكس لن يراكِ."

"سوف يراني. وقد وجدت طريقة لترك الجزيرة." التصميم ليس معلن كفاية, وحتى مع كثير من التصميم لن تدع أمها تهشم ثقتها. وقفت سيلين.

"سوف أعود غداً, وهذا سيعطينا الكثير من الوقت للهروب قبل عودة والدي من رحلته."

(رحلة) كانت الكلمة التي كانت كلتاهما تصفان بها غيابات والدها المتكررة عن الجزيرة. أقرف سيلين أنه لم يكن يهتم ليبقي خيانة عهوده سراً. وأقرفها أكثر أن والدتها قبلت ذلك كجزء من صفقة الزواج. لم تقدر أن تسمح لنفسها التفكير بشأن ما سوف تفعل إذا ما رفضت والدتها الرحيل, كما رفضت مرات عديدة من قبل. كل ما تعرفه أنها لا تريد أن تقضي يوماً أخر في انتاكسوس. لقد عاشت هنا كل حياتها, محاصرة وسط شواطئها الصخرية, عطشى لحياة أخرى غير التي تملك. لا تريد قضاء يوم أخر مع هذه (العائلة) متظاهرة بأن كل شئ مثالي.

أحداث الأسبوع الأخير أرتها أنها يجب أن تفعلها أقرب، بالاحرى هي كانت متأخرة.

انحنت لأسفل وقبلت والدتها على خدها. "أحلمي بما سوف تفعلينه في أول يوم لك في حياتك الجديدة. سوف تضحكين بدون قلق ما إذا كان الصوت سيجذب انتباهه.. سوف ترسمين مرة أخرى والناس سوف يشترون اللوحات, كما اعتادوا."

"لم أرسم لسنوات. لا أشعر برغبة ملحة في الرسم كثيراً."

"هذا بسبب أنه لا يعجبه أن تفعلي أي شئ يأخذك بعيداً عنه."

الغضب كان كمصدر طاقة يعطيها تصميم بشعور أقرب إلى القوة. "سوف تستعيدين حياتك."

"وإذا عاد والدكِ من كريت مبكراً ووجدكِ قد

Scanné avec CamScanner

ذهبتي؟ هل فكرت في ذلك؟"
أنه مثل خطوة نحو الهاوية وفقدان خطوة على الدرجات. ضرب قلبها بشكل غير مريح وأرادت التمسك بشئ لدعمها.
"هو لن يعود باكراً. لِمَ قد يفعل؟"

* * * * *

تسكع إستيفان بضجر في خياله خارجاً وقدماه على مكتبه، بعيداً تحت الشرنقة الزجاجية التي تضم مقر شركته, وأثينا كانت تستيقظ ببطء. أثينا, مدينة في مشكلة, تلعق جروحها بينما العالم راقب بحذر السحر. شجعه الناس لتحريك أساسه إلى مدينة مختلفة.. نيويورك.. لندن. أي مكان أخر غير العاصمة اليونانية. لكن أستيفان تجاهلهم. لم تكن عنده النية ليتخلى عن المكان الذي سمح له أن يُصبح كما هو. هو يعلم كيف يشبه أمتلاك كل شئ من ثم فقده. وهو يعلم كيفية الشعور عندما تنتقل من الأزدهار إلى الفقر. فهم الخوف والحيرة.

وعرف كل شئ عن الجهد المطلوب لسحب نفسك للخلف عن الحافة. هذا يصنع فوزاً أكثر أرضاءاً وهو فوز بطريقة كبيرة ليملك المال والقوة.
يمكن أن يُفاجأ الناس إن علموا أن المال لا يهمه. لكن القوة؟ القوة كانت مختلفة. لقد تعلم في عمر مبكر أن القوة كانت كل شئ. القوة تفتح الأبواب المغلقة.. القوة تحول لا إلى نعم.. وتوقف الذاهب. تعلم أن القوة شهوانية، وعندما يحتاجها تكون سلاحاً. كانت سلاح لا يخشى أستخدامه. رن هاتفه للمرة العاشرة خلال عشر دقائق وقد أختار أن يتجاهله.
دقة على الباب أزعجت أفكاره. وقفت ماريا, مديرة مكتبه, في مدخل الباب، فغضب من المقاطعة. رفع استفيان حاجبه بتسأل فزمت ماريا شفتيها.
"لا تنظر ليّ تلك النظرة. أعرف أنك لا تريد الأزعاج, لكنك لا تجيب على خطك الشخصي."
عندما ظل ساكتاً لا يجيب, تنهدت.
"مديرة مكتب سونيا تتصل وعندما لم تجيب أتصلت سونيا بنفسها. هي ليست في مزاج جيد."

Scanné avec CamScanner

"إنها تتصل لتطلعني على أحدث أمزجتها؟ على هامشي أكثر اهتماماً من توقعات حالة الطقس."
"أرادتني أن أعطيك رسالة. قالت أن أخبرك أنها لن تلعب دور المضيفة في حفلتك الليلة حتى تتخذ قراراً بشأن علاقتكما. كلماتها بالضبط كانت....."
نقت ماريا حنجرتها :"أخبريه أما يفعلها أو يوقف تفعيلها."
"أنه أيقاف التفعيل. لقد أخبرتها بالفعل بكلمات حتى هي يجب أن تكون قادرة على فهمها."
حمل أستيفان هاتفه ساخطاً, ومحى كل رسائله بدون الاستماع إليها. بدون نظرة حتى شعر بمراقبة ماريا وابتسم. "لقد عملت لديّ لأثني عشر سنة. لماذا الوجه الكئيب؟"
"ألا تضايقك نهاية علاقة أبداً؟"
"أبداً."
"ذلك يقول شيئاً عنك استيفان."
"نعم, ذلك يقول أنني جيد في معالجة الأنفصال. أذهبي عني."
"ذلك يعنى أنك لا تهتم بالمرأة التي تواعدها!"

""أنا أهتم بقدر أهتمامهن."
مع هزة يائسة من رأسها أخذت كوبين فارغين من القهوة من على مكتبه.
"لديك خياراتك في النساء ولا يمكنك أن تجد واحدة لتستقر معها؟ أنت ناجح في كل سمة من حياتك ماعدا سمة واحدة. حياتك الشخصية كارثية."
"لقد اتفقت على أن أعتبر حياتي الخاصة غير مؤهلة للنجاح."
"أنت من يجب أن تريد أكثر من ذلك من العلاقة."
"أريد السخونة, التكرار, علاقة غير معقدة." أبتسم لتعبيرها المستنكر "أختار المرأة التي تريد نفس الأشياء."
"الحب يكون من صنعك."
حـــب ؟
شعر استيفان بصدع أغلق بداخله. وشد رجليه إلى مكتبه.
"هل تغير توصيف وظيفتك عندما كنتُ غير منتبه؟ هل هناك بعض قوانين توظيف الأتحاد الأوروبي تستلزم أن أعهد إليكِ بحياتي الخاصة؟"

Scanné avec CamScanner

"حسناً. أستطيع أن أخذ التلميح. أن الأمر ليس من شأني. لا أعلم لماذا أتضايق حتى."
اهتزت الفناجين في يدها بينما خرجت مسرعة خلال الباب لكنها عادت بعد عدة دقائق. "هناك شخص هنا لرؤيتك. ربما ستقدر على إقناعك بالوصول إلى جانبك الأنساني."
"هي؟ أعتقد أن أول مواعيدي ليس قبل العاشرة؟"
"هي ليس لديها أي موعد, لكن لم أشعر بالراحة بصرفها."
"لِمَ لا؟ لقد وظفتك لتكوني تنيناً على بابي."
"أستطيع أن أكون مثل التنين عندما يجب أن أكون، لكن لا يمكنني عندما يكون الشخص الذي يريد أن يراك راهبة."
"راهبة؟ لابد أنك تمازحيني."
"قالت أن لديها شئ مستعجل لمناقشته معك."
منحها استيفان ابتسامة تهكمية. "إذا كانت هنا لإنقاذ روحي, قولي لها أنها تأخرت."
"لن أفعل. لأكون صادقة ليس لدي أى فكرة ماذا أقول لها."

"أي مجموعة من الكلمات تتضمن (لا) و(أخرجي) ستكفي."
رفعت ماريا كتفيها. "لا أستطيع طرد راهبة. لا أريد تحميل ضميري ذلك."
استيفان الذى لم يعمل على معرفة ضميره من عقود عدة سخط. "أنا لم أراكي ساذجة أبداً. هل صادفتك.. يمكن أن تكون راقصة تعري؟"
"أنا أعرف زي الراهبة الحقيقية عندما أرى واحدة. وتهكمك غير معتمد."
"على العكس, تهكمى حماني بشكل رائع لسنوات. وسيواصل فعل ذلك - كذلك مجرد إعطاء دورانك لمسة ناعمة."
"أنا آسفة, لكن ليس هناك طريقة أستطيع إخبار راهبة أنك لا تريد رؤيتها. وهي تملك أبتسامة حقيقية حلوة." تجهم وجه ماريا بشكل مؤقت ثم سطع بوجه استيفان. "إذا أردت فعل ذلك، يجب عليك فعله بنفسك."
"حسناً أدخليها. و بعدها خذي رحلة الى متجر الملابس التنكرية وأنظرى بنفسك كم من السهل

Scanné avec CamScanner

استئجار زي راهبة."
شعرت بالارتياح لتفرغها من تلك المسؤولية بوضوح, وتراجعت ماريا, وشعر استيفان بثورة الأنفعال في الأفكار ومقاطعة العمل وأن ذلك لن يجلب أي منفعة.

أشتدت ثورته عند رؤية راهبة في زى أسود تقف في مدخل باب مكتبه. تحت العباءة، تمكن من رؤية أنها كانت ذات بنية طفيفة لكنها أبقت رأسها منحنياً, سامحة له بلمحة وحيدة لوجه شاحب تحت تدفق الأبيض والأسود .
غير متأثر بموقفها التقي, انحنى أستيفان للخلف في كرسيه وتفحص بدقة الزائرة غير المرغوب فيها.
"إذا كنت تتوقعين مني أن أقر بذنوبي فربما يجب أن أخبرك أن مقابلتي القادمة خلال ساعة وهي بعيدة جداً لمدة طويلة تكفي لأخبارك بكل الأشياء السيئة التي فعلتها طوال حياتي ومن ناحية أخرى لو كنت تستجدين المال النقدي فيجب أن تعلمي أن جميع تبرعاتي الخيرية معالجة عبر المحامين,

وعبر جزء مستقل من شركتي. أنا أصنع المال فقط. وأترك لأناس آخرين صرفه."
كانت النغمة التي أستعملها تجعل معظم الناس يقفون بالباب لكنها أغلقته بسهولة وبذلك أصبحا منفردين .
"ليس هناك حاجة لغلق الباب." قال ببرودة "لأنك سوف ترجعين عبره تقريباً خلال خمس ثوانٍ. أنا لا أملك أي فكرة ماذا تتوقعين أن تربحي....."
الكلمات ماتت فى حنجرته بمجرد ما نزعت الراهبة حجابها وهوت موجات شعرها بلون شاحب كشعاع القمر.
"أنا ليس راهبة, سيد زياكس." كان صوتها ناعماً, لاهثاً ومثالياً لغرف النوم, على الرغم من أن الصدمة كانت غير مريحة لرؤيتها بملابس الراهبة.
"بالطبع أنت لستِ كذلك." تشدق استيفان وثبت عيناه على شعرها المجعد. "لكنك تمكنتي من إقناع مديرة مكتبي المتصلبة، لذا أفترض أنك تستحقين نقطة على ذلك."

Scanné avec CamScanner

فجاة أنزعج من ماريا لسماحها لنفسها أن تكون العوبة بسهولة.
"أنا معتاد على النساء اللواتي يستعملن كل أنواع الأدوات كي يقابلنني, لكن أبداً لم أقابل واحدة تنحدر جداً لحد انتحال شخصية راهبة. فهذا ينم عن سلوك يائسة."
"أنا لا أنتحل شخصية أحد. لكن ذلك ضرورى لأبتعد عن الأضواء."
"أكره تحطيم فكرتك. في حي الأعمال في أثينا زي الراهبة لا يعتبر تمويهاً. أنك تقفين خارجاً مثل طائر البطريق في الصحراء. إذا أردت الإمتزاج, المرة القادمة ألبسي بذلة."
"لا أستطيع أن أخاطر كوني معروفة." ومضت عيناها على الزجاج الضخم لنافذة مكتبه وبعد لحظة مشت جانباً وأطلت لأسفل نحو المدينة بينما هو يشاهدها بسخط متزايد.
من يمكن أن يتعرف عليها؟ من تكون؟ زوجة شخص ما؟
كان هناك شئ مألوف بشكل مبهم في وجهها. لم يتوصل عقله لشئ, حاول أن يتخيلها بدون ملابسها لمعرفة ما يمكن أن يضع عليها, لكن للحظة تجريد راهبة زاد الطاقة حتى له هو.
"أنا لا أنام مع النساء المتزوجات. إذن فلا يمكن أن يكون السبب حُجة متقنة. هل نعرف بعضنا البعض؟ إذا كنا, فسوف تذكريني." رفع حاجبه كاستفزاز "أين؟ متى؟ أعترف بكوني ميؤوس منه في تذكر الأسماء؟"
جرّت نظراتها من المنظر, تواجه تلك العينان الخضراوان.
"متى وأين ماذا؟"
استيفان الذي كان فظاً يكره الألغاز ويعتبر أن البراعة نوعية خالية من المكافأة.
"أين ومتى مارسنا الحب؟ أنا واثق من انه كان مدهشاً، لكن يجب أن تذكريني بالتفاصيل."
أصدرت صوت بحنجرتها "لما أمارس الحب معك! هل أنت متأكد؟"
حدقت العينان الخضروان به. "إذن الأشاعات حقيقة مستر زياكس، ممارسة الحب معك تجربة لا

Scanné avec CamScanner

تنسى. هل هي شئ من المرجح أن أنساه؟"
كان أكثر فتنة من الاستعداد للاعتراف, رجع استيفان للخلف في كرسيه. "يبدو أنكِ تعرفين تفاصيل عني أكثر مما أعرف عنكِ. وهذا يقودني إلى السؤال - ماذا تفعلين هنا؟"
"أخبرتني أن آتي وأراك منذ خمس سنوات، أكثر من خمس سنوات، في الحقيقة كانت أكثر من خمس سنوات بأسبوع مضى. لقد كنت لطيفاً معي. الشخص الوحيد الذي كان."
كان هناك ملاحظة حزينة في صوتها والتي أثارت كل أجراس الإنذار في رأسه. لقد تدرب على أكتشاف الضعف من مائة خطوة وأن يعطيه مساحة واسعة.
قال استيفان بنبرة باردة: "هذا ما يثبت ان هناك خطأ في الشخصية لأني لم أكن أبداً لطيفاً مع النساء. أنا أعمل بجد كي لا أكون وإلا سيبدأن بتوقع ذلك والشئ التالي أنت تعرفين.. التلمحيات عن الخواتم, وخطط الزواج ومنزل في البلد. هذا ليس أسلوبي."

ضحكت لذلك. "لقد كنت بالتأكيد لطيفاً معي. بدونك أعتقد أني كنت سألقي بنفسي من القارب يوم الحفلة. لقد تحدثت معي طوال الليل. أنت أعطيتني الأمل."
استيفان, الذي كان الكل مدرك أنه يعتبر على نطاق واسع جلاد أحلام النساء، رفع حاجبه و بدأ بذلك الشعر المجيد وقدم عبر بنك ذكرياته.
"بالتأكيد هناك خطأ في الشخصية. إذا ما قابلتك, بالتأكيد لن نهدر الليل في الكلام. أنا كنت سأخذك للسرير."
"أخبرتني أن أعود في غضون خمس سنوات."
تلك الأخبار أثارت انتباهه، وضيق استيفان عينيه.
"أنا معجب بضبطي لنفسي."
"كان والدي ليقتلك."
كان والدي ليقتلك..
حدق استيفان بها, وعيناه تجتاحان وجهها من أجل الدلائل وفجأة هدأ. تلك العينان الجميلتان المغسولتان بالأخضرار كانت نادرة. لون راه لمرة واحدة من قبل, مخفيتان وراء زوج من النظارات

Scanné avec CamScanner

بدون إغراء. "سيلين؟ سيلين انتاكسوس."
"أنت تعرفت عليّ."
"بالكاد. للتفاهم- " اجتاحت عيناه إطارها.
"لقد كبرتي!" هو يتذكرها شقراء طويلة القوام الذى كان لا يزال ينمو ليصبح لديها جسم نحيل. مراهقة محرجة جداً يسيطير عليها والدها بإفراط. أميرة مدللة لم يسمح لها أبداً بالخروج من قصرها بدون حراسة مشددة.
أبتعد عن أبنتي زياكس.
التهديدات غير المعلنة ما جعلته مصمماً على التكلم معها.
مجرد التفكير في أسم انتاكسوس كان كافٍ ليخرب يومه.
والآن كانت أبنته هنا تقف في مكتبه, العواطف المظلمة تمواجت خلاله غير مرحب بها وغير مرغوبة.
ذكر نفسه بأن الأبنة ليس مسؤولة عن ذنوب الأب.
"لماذا ترتدين زي راهبة؟"
"لأتمكن من التهرب من حراس والدي."

"أستطيع التخيل أن الأمر ليس سهلاً. بالطبع إذا لم يكن لوالدك العديد من الأعداء لما أحتاج إلى جيش من الحراس لحمايته." لمنع المشاعر التي تصاعدت داخله, وقف وتمشى حول مكتبه. "ماذا تفعلين هنا؟"
الشئ الوحيد الذى تذكره عن تلك الليلة كانت مشاعر الآسف عليها وسبب تذكره أنه نادراً ما يأسف على أي أحد. هو يؤمن أن الناس يصنعون أختيارتهم في الحياة, لكن نظرة واحدة عليها.. سيقانها الطويلة, البؤس الغير مريح وصمم أن كونها أبنة ستافروس انتاكسوس يجب أن يكون أقصر قشة أي شخص يمكن أن يستنتج ذلك.
"سأصل إلى ذلك بعد في دقيقة." انحنت إلى أسفل وقبضت على حاشية ثوبها. "هل تمانع إذا ما نزعتها؟ الجو حقاً حار."
"من أين أتيت بها؟ متجر الملابس المستعملة؟"
لقد ربتني راهبات في بولوس, الجزيرة المجاورة لنا وهن كن دائماً داعماتٍ ليّ. لقد أعارتني أياها لكن ليس هناك داعي للحتفاظ بها، الآن أنا آمنة

Scanné avec CamScanner

معك."
معرفة أن أغلب النساء يأملن في أي شئ ماعدا (الأمان) معه. راقب استيفان بعدم تصديق منذهلاً كيف تلوت وكافحت حتى حررت نفسها أخيراً وظهرت بشعرها في عقدة القهر. تحت زيها كانت ترتدى قميصاً حريراً أبيض يلائم تنورة أنيقة سوداء مقلمة أطرافها تعانق سيقانها مصممة لتحول عقل الرجال إلى عجينة.
"لقد غليت تقريباً حتى الموت في المجرى المائي. ليس لديك فكرة. لذلك لم أستطع أرتداء السترة."
"السترة؟"
"سترة بذلتي. هي مصممة لكي تُلبس في المكاتب المكيفة, لا تستطيع العوامة القصدير التي في المجرى المائي أن تُشعرك."
سحب استيفان نظراته عن تلك الساقان العاريان وشعر كما لو كان قد ضرب رأسه بالقرميد. حدق إلى تلك العينان الخضراوان, كان يبحث عن أي أشارة على البنت المراهقة الصعبة التي قابلها منذ سنوات مضت. " تبدين مختلفة."

"أتمنى ذلك. أتمنى أن أبدو كسيدة أعمال لأن هذا ما أنا عليه." مررت ذراعيها على سترتها المناسبة للتنورة, وجمعت شعرها وشبكته بكفاءة رشيقة.
عندما قابلتني منذ خمس سنوات ماضية كان لدى بقع وأقواس (تقويم الأسنان).. كنت بشعة."
لم تكن بشعة الآن. "هل يعلم والدك أنك هنا؟"
"ماذا تظن؟" زاوية فمها غارت بإبتسامة شريرة. وحدق أستيفان منوماً مغناطيسياً في شفتيها, أراد تنقية عقله من الأفكار الشريرة. "أعتقد أن والدك لديه العديد من الليالي المؤرقة."
بقيت الأفكار الشريرة تلعب بكثرة.. حاول بإستماتة رؤيتها كما كانت تلك الليلة على القارب.. صغيرة وضعيفة. "يجب أن أقدم لك شيئاً تشربيه هل تحبين الـ ...(تلمس شئ مناسب).... كوب من الحليب أو شيئاً ما؟"
دفعت سيلين بعض الخصلات الطليقة من شعرها بعيداً عن وجهها بطريقة باردة دون وعي منها. أستطاعت أن تكون خجولة ومغرية. "أنا لست في السادسة. هل غالباً ما تعرض على زوارك

Scanné avec CamScanner

الحليب؟"
"لا, لكني لم أسلي القاصرين عادة في مكتبي."
"أنا لست قاصر, أنا كبيرة بما يكفي."
"أجل. أستطيع أن أرى ذلك." حاول أستيفان حل ياقته واكتشف أنها محلولة بالفعل. وتسأل إذا ما كان المكيف في مكتبه معطل "إذن.... لما لا تخبرني لِمَ أنت هنا؟"
إذا أرادته أن يدمر والدها, فربما سيجدا هدفاً مشترك لهما.
"أنا هنا من أجل الأعمال بالطبع. لدى عرض عمل."
ثُبتت العينان الواسعتان بأمل على وجهه وشعر أستيفان بالانسحاب الفوري للرغبة وإنفجار فوري للجاذبية.
واضح.... وغير ملائم للظرف.
ماعدا التغيرات الجسدية الواضحة هي ما زالت تبدو برئية كما كانت تلك الليلة على القارب. هذا ما سيعرضه للمشاكل حتى وإن كان لن ينحدر إلى أسفل.

"ليس معروفاً عني أنني أمِنُ على الناس."
"أعرف. وأنا لا أتوقع منك منة. أن أعرف الكثير عنك. أعرف أنك تواعد نساء مختلفات طوال الوقت لأنك لا تريد علاقة. أعرف أنهم يدعونك في مجال الأعمال بكل أنواع الأشياء, والتي تتضمن عديم الرحمة ولا مبالي.."
"تلك الأشياء عموماً جيدة في العمل."
"وانت لم تنكر أبداً تلك الأشياء السيئة وأن يكتبوا عنك أنك سعيد لوصفك بـ بذنب كبير سيئ."
"ومازالت باقية هنا."
"لست خائفة منك، لقد جلست معي لسبع ساعات وتكلمت معي حينما كان يمكن أن يتضايق أحد آخر." طوت زي الراهبة بحرص, وإتكأت للأمام لوضعه في حقيبتها, نسي حقيقة أن الحركة أعطته منظراً مثالي غطى صدرها أضافة للمحة عن حمالة الصدر المخرمة.
بذل أستيفان محاولة باسلة ليتفادى النظر وفشل.
"لقد كنت حلوة."
وأكد كلماته من أجل مصلحته الخاصة. إذا كان

Scanné avec CamScanner

هناك شئ واحد عمده لقتل غريزته كانت (حلوة) حتى أنه أثار لماذا بحق الجحيم الأمر مؤلم. ولماذا تتطلع له بعينان واثقتان في حين ما يجب أن يكون لديه رؤية بدرجة مناسبة من الحذر؟

تعالي إلى منزلي, ذات الرداء الأحمر, وأغلقى الباب خلفكِ.

الحذر ليس في أي مكان على مرأى البصر, أعطته ابتسامة دافئة. "أنه أمر محرج قليلاً لتذكره, لأكون صادقة كنت مستاءة جداً ومستعدة لعمل أي شئ لأجعل والدي يجن, لكن أنت رفضت الأستفادة من الوضع رغم أنك تكرهه. لم تسخر مني عندما أخبرتك أني أريد تأسيس عملي الخاص ولم تسخر مني عندما تعاملت معك. أخبرتني أن أتي وأجدك بعد خمس سنوات, وهذا كان لباقة كبيرة منك."

تكلمت بسرعة, تقريباً منقطعة الأنفاس حتى تخرج الكلمات, واستيفان محدقاً إليها لوقت طويل, وكل غرائزه تقول له أن هناك شئ غير صحيح تماماً.

هل يرى اليأس أم الحماس؟

استيفان أخذ لنفسه بعض الوقت. "هل أنت واثقة أنك لا تريدين شرب شئ بارد؟"

"أحب بعض الشامبانيا."

"أنها العاشرة صباحاً."

"أعرف. مجرد أني لم أتذوق طعمه أبداً وأعتقدت أن الفرصة مثالية. طبقاً للإنترنت أنت تعيش بأسلوب الشامبانيا." كانت هناك ملاحظة حزينة في نبرتها لم تكن مفهومة. من المفترض أن عائلة انتاكسوس تستحم في الشامبانيا. كانوا أغنياء جداً بما فيه الكفاية.

"صدقي أو لا تصدقي أحاول أن أقيد أستهلاك الشامبانيا حتى أنتهاء يوم عملي."

أنقبض فكه, ضرب أستيفان أزرار هاتفه."ماريا؟ أحضرى لنا أبريقاً من الماء, أو عصير الليمون أو....." أجهد عقله لتحديد مشروب غازي مناسب ".... أو أي شئ مع الثلج." أضاف كفكرة متأخرة "الكثير من الثلج. وبعض المعجنات."

"ذلك مدروس منك. أنا جائعة."

إتكأ استيفان ضد مكتبه مع إبقاء مسافة آمنة.

"إذن.... تقولين أن لديك فكرة عمل. أخبريني عنها

Scanné avec CamScanner

وأنا سأخبرك إذا كنت أستطيع أن أساعدك." تلك الكلمات بدت غريبة على لسانه. منذ متى قد ساعد أبداً أي أحد ماعدا نفسه؟ لقد تعلم في عمر مبكر الأهتمام بنفسه وقد عمل بذلك منذ ذلك الوقت.

"أنا أريد تأسيس عملي الخاص مثلك تماماً. تلك الليلة على اليخت, ألهمتني. تحدثت كيف أسسته أنت كله بنفسك وعن كم هو شعور رائع أن تكون مستقلاً ولا تعتمد على أي أحد. أريد ذلك." بحثت يدها فى حقيبتها ثانية وسحبت ملفاً "هذا هو خط عملي. لقد عملت بجد عليه. أعتقد أنك ستعجب به."

استيفان الذي كان معجباً بجد بخطط عمل أناس آخرين أخذ الملف الوردي من يدها الممدوة بحذر.

"هل هناك نسخة إلكترونية؟"

"أنا لم أرد تحميله على الكومبيوتر في حالة ما وجده والدي فهو من الشخصيات التي تعول, عدم التحضر."

إذا فوالدها لا يعرف أي شئ عن مشروعها.

ربما هذا يوضح التلميح على العصبية التي أكتشفها تحت كل أرتداد وتفاؤل.

لا شك أن هذا كان مشروعها الصيفي, صمم لملء الساعات الطويلة المملة التي جاءت مع كونها وريثة محمية جيداً, وهو كان المستلم المحظوظ لما تسعى إليه.

نفض شعوره بأن هناك شئ ليس صحيح تماماً حول الأمر كله, فتح استيفان الملف ومسح بنظره الصفحة الأولى. كان الأمر محترف جداً "الشموع؟ تلك فكرة عملك؟"

"ليست مجرد شموع. شموع معطره." أهتز صوتها من الحماس. "لقد كنت أذهب إلى مدرسة في دير . وبدأت في صناعة الشموع خلال الدروس الحرفية وجربت ثلاثة عطور مختلفة." شموع, فكر استيفان. المنتج العديم الجدوى الأكثر مللاً على كوكب الأرض.

كيف بحق الجحيم سيخذلها بلطف؟ ليس لديه خبرة في خذل الناس برفق. هو فقط يسقطهم من أرتفاع عظيم ويخطو على بقاياهم المكسورة.

نقى حنجرته.. ما كان يتمناه هو زراعة تعبير

Scanné avec CamScanner

المهتم. "لِمَ لا تخبريني قليلاً لما هم مميزين؟ العناوين الرئيسية؟ لا أريد التفاصيل." رجاءاً, يا ألهي, بدون تفاصيل. بقدر ما كان قلقاً بشأن التحدث عن الشموع سيتنازل للتحدث عن الطقس.
"لقد أسميت واحداً أسترخاء, وواحداً نشاط, وواحد....." تحول لون خديها لظل وردي عميق "..... إغراء." شئ ما في طريقة ترددها أكثر في قول الكلمة جعله يلمحها من أعلى الملف. كانت ترتعد من الترقب, وكل ما أستغرقه الأمر لمحة واحد لمعرفة فرضيته الأولية الصحيحة.
هي كانت وريثة مملة, تلعب في الأعمال التجارية. والآن هي تدفعه لأن يتذكر الليلة التي تقابلا فيها.
كانت مراهقة - بائسة, مشوشة وخجولة.
بطة صغيرة قبيحة في وسط قطيع من صفوة البجع مع والد شغوف وبالكاد يبعد عينيه عنها. لا أحد من الرجال تجرأ على التحدث معها, ولا أحد من النساء أردن ذلك, لذلك كانت تقف وحيدة, حرجها تقريباً مؤلم ليشاهدوه.
لكنها لم تكن تلك المراهقة. كانت امرأة كاملة, وهي تعرف ذلك.
ستافروس انتاكسوس يجب أن يمر بالكثير من الليالى المؤرقة. والآن كانت تنظر إليه بتلك العينان الكبيرتان المليئتان بالثقة.
استيفان يعرف أنها لا يجب أن تجد رجلاً أقل استحقاقاً لتلك الثقة.
هو فقط تساءل كم تعرف عن علاقته بوالدها.
الجو في الغرفة.
تحول الجو في الغرفة.
عندما كان متأكداً أن ردود فعله تحت السيطرة, أغلق الملف ببطء ونظر إليها. "إذن, شموعك تُدعى استرخاء, نشاط وإغراء؟"
"هذا صحيح."
"وفقط كم..." سال ببطء "تعرفين عن الإغراء؟"

نهاية الفصل

Scanné avec CamScanner

الفصل الثاني

عظيم!!! من بين كل الأسئلة ليسألها، كان عليه أن يختار هذا السؤال.. !
ليس حصة السوق أو توقعات نمو المنتج.. بل الإغراء.. !!!
حافظت سيلين على الابتسامة التي كانت تتدرب عليها.. -ابتسامة الأعمال- بينما عقلها كان يتسابق ويدور في حلقات مجنونة ليصل لِلاشيء .. !!!
ماذا عرفت هي عن الإغراء؟! لا شيء... انها ليست مهارة قد تحتاجها أبدا إلا اذا تغيرت حياتها جذرياً.
وما عرفته أنه من دون مساعدته لن تخرج امها ابدا من الجزيرة .
كان الخيار يعود لها لتبرهنَّ أن عملها قابلٌ للنمو..
فقالت: "ماذا أعرف عن الإغراء؟ ليس الكثير... لكن تعلم ما يقولون، -لا تحتاج بأن تسافر حول العالم لتعلّم الجغرافيا-"
لم تضِف بأنها تمتلك مخيلتها التي كانت بالفعل تعمل بازدياد الآن.
لطالما تساءلت إذا كان عقلها في سن المراهقة قد بالَغَ في المُطالبة او انه بؤسُها في تلك الليلة.. مع لطافتِه قد اختلطا مع بعضهم لخلقِ إلهٍ من رجل. !
لكنه كان مذهلاً كما تذكرت - السلطة والقوة والمروءة الصافية اندمجت في الإطار الذكوريّ لحزمة عضلاتٍ جعلتها تشعر بالدوار لأفكارٍ لم يبدو أنها قد تستطيع السيطرة عليها .. .
كان يفرضُ نفسه جسدياً، لكنه لم يكن لطوله المثير أو عرض تلك الكتفين التي صدمتها..، بل كان شيئاً آخر يسهلُ تحديده.
لمحة الخطر- إحساس تحت البدلة رائعة التصميم والزخارف الخارجية للنجاح الكامن في رجلٍ تمتعَ بنفوذ أكبر حتى من والدها.
بإرتباك.. حاولت سيلين أن تتذكر كيف كان منذ خمس سنوات، لكن الوضع كان شبه مستحيلاً للمساواة بين ذاك الرجل الغريب الطيب مع رجل الأعمال البارد المعقد الراقي هذا الواقف أمامها.
وحقيقةُ أنه كان يقلب وثيقتها القليلة الخبرة ..(وثيقة

Scanné avec CamScanner

الهواة خاصتها) بسرعة تركها تتلوى إحراجاً.
بالكاد استغرق أي وقت ليتطلع على كل صفحة، لا شيء في وجهه أعطاها تلميحاً عن أفكاره. من الواضح أنه اعتقدها مجرد هراء.
أمها كانت محقة.. لم يكن ليساعِدها ابداً.
وهو كان محقاً في قمّة لعبته، رجلٌ مشغول مع مطالب كبيرة على وقته.
حسب أبحاثها، آلاف الناس يقتربون من شركتهِ كل سنة لنصيحة عمل ولم يساعد إلا أقل من بضعةَ اشخاص.
بينما كانت تنتظره ليعلّق؛ شربت عصير الليمون.. وبعد بضع دقائق من المحافظة على ارتباكها الذي غادرها الان .. "إذا أخبرني بصراحة - .. "
هل هي فكرة غبية؟ .. أوه لا يا إلهي !! لا تستطيع قول هذا .
"اممم.. هل ترى هذه فرصة استثمار؟ "
شعرت بأنها كالمُحتالة.. محتالةُ بحق.. فقط تنتظرُ ليخرجها ضاحكاً من مكتبه.
كان واضِحاً بالنسبة له أنها لم تخض أي اجتماع

عملٍ من قبل مع أي أحد سوى أنعكاسِها في المرآة ..
أغلق الملف، ثم وضعه على مكتبه.
قميصه المصمم شُدَّ على كتفيه العريضين، مؤكِدا على عضلاته الصلبة.. و قلبُها بدأ بالخفقان والهدر بشدة.
حلُمَت به طوال الوقت.
فكرت به تقريبا كل ساعة منذ تلك الليلة.
"سيلين؟"
كان صوته لطيفاً فنظرت إليه، مندهشةً ومُحرجة من ترك تركيزها يزول.
"نعم، أنا استمع."
النظرة في عينيه اخبرتها أنه كان بارعاً في قراءة الأفكار وأفكارها هي بالذات كانت أسهل أفكارٍ قد قرأها أبداً.
فجأة شعرت أن فمها جافّ ولم تلمسهُ السوائل منذ اسبوع.
إذا حزر كيف شعرت نحوه.. تتمنى الموت الآن على هذه البقعة.

Scanné avec CamScanner

أبحاثها على الإنترنت كشفت الكثير عن علاقاته مع النساء وكل قصة فاضحة جعلت قلبها يخفق بسرعة أكثر لأنهم تكلموا عن حياةٍ بعيدة جدا عن حياتها.. كأنها كانت تستمع لقصصٍ خرافية.
حفلاتٌ لامعة.. ليالٍ مفتوحة.. أوبرا.. باليه ..
عُروضات أولى للأفلام.. واللائحة لا نهائية، كما هي أسماء النساء الجميلات اللواتي واكبهنّ على ذراعه بين وقت وآخر.. وكان كل هذا ما استطاعت التفكير به بينما حدّقت به، منتظرةً جوابه.
"هذه الشموع .. هل معك عينة منها؟"
"نعم." تخبطت في حقيبتها.. محاولةً تجاهل التوتر والقلق المرفرفِ اسفل معدتها..
كان كأن البقاء معه في نفس الغرفة ضرب جميع الإنذارات في جسدها ..
الانجذاب كان صادماً بقوة.. جعلها تفقد توازنها .بالتأكيد هي تحتاج لأن تخرج أكثر .هذا ما يحصل عندما يبقي والد ابنته بعيدا .تحولت لِشَبَقٍ هائجٍ مستعرّ.

ستيفان زياكس سيكون محظوظاً إن استطاع الهرب مع ملابسه عليه.
بارتباكٍ، حملقت به.. لكن هذا تبين أنها أكبر مشكلة.
رموشٌ سميكة محبّرَة أبرزت جمال الذهب المصهورِ في عينيه..
وفمه.. كان خطأً حِسيّاً ضينلاً في وجهٍ منحوتٍ من قبَل الشيطان لإغراء النساء للجانب المظلم.
كانت سيلين غير مستقرة ليأسها أنها أرادت أن يأخذها لذاك الجانب المظلم.
"اعرف بأن فكرة العمل هذه تبدو محتملة." كانت سريعة ونشيطة وعملية.. تتمنى أن لا يحزر بأنها تمرنت على هذا مئات المرات أمام المرآة.
"لديَّ عينات للتعبئة والتغليف، لكن ربما تحتاج بأن تكون مُكيَّفة. نحن نعيش في عالمٍ مُجهد وسريع الخُطى. الشموع المعطرة العبِقة فاخرة وبأسعار معقولة.. وانا لست وحدي من يقول هذا.. السوق الآن ينمو ليصل لأربعين بالمئة."
فكرت بأن فمه في شكل متناسق كامل ..

Scanné avec CamScanner

لاحظت الشيء نفسه في تلك الليلة على القارب بينما حدقت به متمنيةً أن يُقبلَها.
كان هناك بعض لحظات آخذه للأنفاس عندما فكرت بأن يفعلها، لكنه لم يفعل أي شيء. واضحٌ جداً أنه كان مجرد تفكير تمني من طرفها فقط.
انحنى للأمام ونزع الشمعة من قبضتها ثم أدارها بيديه.. "انت تتوقعين مني أن أصدق أن هذه ستكون الشيء الكبير القادم!؟ "
"لمَ لا؟! ألا تحب الشموع!؟ "
ابتسامة لعبت على شفتيه المغريتين "أحقاً تريدين الصدق!؟ "
تذكرت أن هذا اجتماع عملٍ فقط وأنها امرأة أعمال.
"نعم." قالت بصرامة "اريد الجواب الصادق. "
" انا رجل، والسبب الوحيد ليحب الرجل الشمعة هو إن كانت الكهرباء مقطوعة والمحرك معطل.. أو انه وجد نفسه يتعشى مع امرأة بشعة حقاً. "
كانت تتمنى بأن تراهن أنه لم يقع أبدا في هذا الموقف ..

" لكن الشموع أكثر من مجرد ضوء رومانسيّ في المطعم." حاولت أن لا تفكر به يتعشى مع امرأة جميلة ..
" الشمعة التي أسميتها -الإغراء- معطرة برائحة زهرة اللوتُس وتخلق الجو الرائع لِـ .. لِـ ... "
" لِـ ماذا؟!" لمعت عيناه وكانت متأكدة بأنه يضحك عليها ..
" الإغراء." قالت فجأة بوهن.. متمنية لو أنها أسمتها شيئاً آخر.
" وانتِ تعرفين هذا لأن..!؟ "
كان صوته ناعماً بشكل مُقلِق.. والضحكة اختفت من عينيه.. نظرته اصبحت خطيرة جداً.. أحست سيلين بأنها تكتوي بلحام المعادن ..
"لأن الناس أخبروني هذا. "
" لكنك لم تجربيها أبداً بنفسك." كانت تصريحاً لا سؤالا.. فشعرت بأن وجهها يحترق مع جسدها .. تمنت لو أنها علقَت معه في حوار عن الحصص في السوق والتوقعات.. "لقد جربتُ الاسترخاء والنشاط."

Scanné avec CamScanner

" إذا لا دراسات في السوق عن الإغراء؟؟ "
" نعم.. فقط ليس ابحاث شخصية."
كان هناك صمتٌ نابضٌ طويل.. بعدها وضع الشمعة واحنى وركيه على المكتب.. الحركة لبنطاله كشفت عن حذاء لامعٍ غالي ..
" دعيني أخبرك شيئاً عن الإغراء سيلين." كان صوته مغرياً أكثر من الف شمعةٍ عطرية ..
" بالنسبة لكِ إنها مجرد كلمة.. لكنها أكثر بكثير من ذلك.. الإغراء هو حول الإغواء والاقناع حتى تدفع بشخصٍ مجنون بالحاجة.. نعم إن الرائحة مهمة.. لكن ليس رائحة الشمعة الصناعية - إنها الرائحة الشخص الذي انتِ معه.. و ليس فقط رائحة.. بل أيضا رائحة ولمسة وصوت .. "
لم تستطع سيلين أن تتنفس بعدها "صوت؟ "
" عندما اكون مع إمرأة أريد أن اسمع أصواتها.. أريد أن اسمع المتعة كما أشعر بها تحت اصابعي وشفتاي... ثم هناك النكهة. .. "
بدا صوته أنعم الآن وتلك العينان المخمليتان الغامقتان الخطيرتان تمسك نظراتِها.. "أريد أن اتذوق كل جزء منها وأشجعها على تذوق كل جزء مني. "
" أتريد هذا؟! "
" الرائحة.. اللمسة.. السمع.. الصوت وطعم الإغراء.. تستخدم جميع الحواس وليس فقط واحدة. إنها كالسيطرة على عقل وجسد الشخص حتى لا يقدر على التفكير بعقلانية.. حتى يريد فقط شيئا واحدا لا غير.. حتى لا يهتما بشيء إلا باللحظة. "
شعرت سيلين بالدوار.. "أعتقد بأنني أحتاج لإعادة تسمية شمعتي. "
" انا متأكد بأن هناك رجالا بالخارج سيكونون سعيدين حقاً ليستخدموا شمعةُ عطرية كَدعم.. لكنني لستُ واحداً منهم."
لم يحتج أي دعم خارجي لإغواء إمرأة.. تلك اليدان ستكونان ماهرتان وناجحتان وفمه أيضا .
أدركت أن يداها ترتجفان.. فدسَتهما في حضنها..
"فقط لأنك لستَ من جمهوري المستهدف؛ هذا لا يعني أن منتجي ليس قابلاً للنمو !! "
فخورةً بجوابها أكملت "هل تُعلِّمُني ما أحتاج

Scanné avec CamScanner

لأعلم؟ "
بينما رفع حاجبيه اكملت بانزعاج "أعني عن التسويق وإدارة العمل. "
" لدي سؤال. "
"طبعاً لديك، إسأل ما تريد." كان راقيا و بارداً وهي لم تكن مهتمةً كما كانت في السابعة عشر.
"تريد أن تعرف أكثر عن المنتج؟ إنها شموع بجودة عالية حقاً. مصنوعة من شمع العسل ولا دُخان لها وخالية من التنقيط تقريباً. "
" أنا بالكاد أتحمل الإثارة." لكنه كان يبتسم وشعرت بأن عقله كان لا يزال بالإغراء أكثر من المنتج في يده .
"هذا لم يكن سؤالي."
"أوه.. توقعت انك تريد سؤالي عن مدخل إيراداتي.. أنا لدي طلب لِخمسة آلاف شمعة من فندق(Hot Spa) إنها أكثر سلسلة فنادق انيقة في اليونان. لكن انت بالطبع تعلم هذا.. فأنت تملكهم."
ارجع ستيفان الشمعة لها وقال: "هذا لم يكن سؤالي

أيضاً."
بلعت ريقها ورطبت شفتيها. "أعتذر- أنا اتكلم كثيراً عنما أكون.. -يائسة- متلهفة."
قال ببطء: "سؤالي الأول هو لماذا شخص مثلك يريد ان ينشئ عملاً. أتشعرين بالممل؟ "
اشعر بالملل؟ بلعت ضحكاتها الهستيرية وقالت: "لا."
" أنتِ وريثة. لا تحتاجين لإنشاء وإدارة عمل. " إنه لا يملك اي فكرة. "أريد إثبات نفسي. "
حدّق بها للحظة طويلة وقال: "وهذا ما يدفعني لإثبات سؤالي الثاني - لماذا جئتي إليّ؟ إذا كنت جادّةً بهذا عندها يستطيع والدك أن ينشئ لك الاستثمار؟"
أبقت سيلينا ضحكتها وقالت: "لا أريد اسم والدي عليه. هذا مشروعي. أريد امتلاكه. لا أريد لأي أحد أن يصنع لي معروفاً. "
وتلك كانت كذبة بالطبع، فهي تحتاج لكل معروف تستطيع الحصول عليه .
" لا استطيع الاقتراب من البنوك لأنهم لن

Scanné avec CamScanner

يساعدوني دون أن يأخذوا إذن والدي. حاولت التفكير بشخصٍ ليس تحت سيطرة والدي وتوصلت لك. لقد قلت لي أن ابحث عنك بعد خمس سنوات.
"

امتد السكوت بينهما ..
شعرت بأن الثقة تتسلل منها بينما نظرت لوجهه الرائع القاسي.. وفي لحظة فزع من الوضوح أدركت بأنها ارتكبت خطأً فادحاً .
وقفت على قدميها بفقدان أعصابها وشعورها بالحرج الفظيع وقالت: "شكرا على استماعك. "
مدَّ ساقيه النحيفتين الطويلتين ووقف.. هيمن على الغرفة بطوله.. "جئتِ إليَّ لقرض أعمال.. ألا تريدين سماعَ جوابي؟! "
" لقد - لقد اعتقدتُ بأنك قد تحتاج لبعض الوقت للتفكير بالموضوع "
" لقد أخذت كل الوقت الذي أحتاجه."
إذا الجواب كان لا.. تدلى كتفيها وتسرب البؤس لعروقها ..
" حسنا- إذا .. "
" إن جوابي هو نعم "
لأنه لم يكن الجواب الذي توقعته.. أخذت كلماته دقيقة لتغرق فيها ..
" حقاً؟ هل تقول ذلك لأنني جعلته صعباً عليك أن تقول لا؟!
" لا هي كلمتي المفضلة.. لا أجد أي صعوبة في قولها." لكنه لم يكن ليقولها لها أبدا.
" لقد اعتقدت بأنك قد توافق على مساعدتي لأنك لم تردني أن أشعر بشكل سيء."
عبر وجهه تعبيرٌ غريب "لم يكن هذا السبب."
كانت عيناه على فمها.. وهي رأت شيئا في وجهه جعل قلبها يضرب بسرعة أكبر في صدرها
- أستلقي ليلاً و انا افكر بك -
كان صامِتاً للحظات طويلة قبل أن يمشي بتمهل للنافذة و ينظر للمدينة.. "إن هذا سيدفع والدك للجنون.. ألا يزعجك هذا؟ "
نعم لقد أزعجها، .. أمانُها وأمان والدتها على حافة سكين.. لهذا كان يجب عليها ان تهرب بعيداً ..
كان لها دافعٌ قوي لتقول له الحقيقة.. لكن سنوات

Scanné avec CamScanner

من حفظ السر والولاء لأمها منعاها من القول..
لقد كانت تعرف الكافي عن حياة ستيفان زياكس لتعلم أنه لن يكون مهتماً بتفاصيل حياتها الشخصية.
لقد تجنب ان يخلط الحياة الشخصية بالعمل.. أليس كذلك !؟
" عليه أن يتفهم أن هذه حياتي وأني اريد ان ارتكب اخطائي.. اريد ان اكون مستقلة."
" إذا هذا تمرد مراهقة متأخر؟!"
ليفكر هذا إن أراد.. "أعلم أنك لا تخاف مواجهته.. لقد قرأت تلك المقالة مؤخراً - كان عنوانها (اصطدام التنانين) . و مجرد أن يتم ذكر اسمك هذا شيء كافٍ ليجعل أبي في مزاج متعكر لأيام .. "
نظرت لكتفيه العريضين.. متساءلةً إن كان التوتر المفاجئ الذي رأته فقط من وحي خيالها ..
" وهل قال لكِ قط لماذا؟!"
" طبعاً لا. ابي لن يناقش العمل مع إمرأة ابدا.. لن يسرَّ بي أبدا.. لكن عليه أن يعتاد على الفكرة. "
الألم في ذراعها ذكرها بالضبط كيف سيكون غير مسرور على الأرجح ..
" لم أفكر بالآثار عليك. فإذا كان يزعجك انه سيكون غاضبا ..."
"هذه ليست مشكلة لي."
كان هذا أقصر توقف.. بعدها عاد لمكتبه بخطوات ناعمة واثقة.. وضغط زراً على هاتفه.. ومن دون أي نقاش إضافي او أسئلة.. أعطى تعليمات لشخص في القسم القانوني ليبدأ الترتيبات الضرورية ليقرضها أي مالٍ تحتاجه.
بعد أن استعدت لرفضه او على الاقل لبعض الاسئلة الغريبة.. حدقت به غير مصدقة لما كانت تسمعه.
كان سيعطيها المال فقط هكذا ..
لا يمكن أن يكون بهذه السهولة.. أيكون !؟ لا شيء في الحياة سهل ..
عقدة التوتر التي استقرت في معدتها كانت قد بدأت بالهدوء ..
استبدِل التوتر والقلق عندها بموجة من النشوة جعلتها تشعر كأنها ترقص حول الغرفة ..

Scanné avec CamScanner

أنهى ستيفان مكالمته بارتياح كبير.. جاهلا على ما يبدو لتأثير قراره ..
" تمّ الأمر.. لكن شرطي الوحيد أن تعملي مع واحد من أحد مديري تطوير الأعمال وهو سيعطيك الإذن بالوصول للمصادر الداخلية لشركة زياكس. بهذه الطريقة لن يمزقك أحد من الموردين أو العملاء.. وأساساً ستستطيعين الاعتماد على أي تمويل تريدينه."
لقد كان ينظر لها من تحت تلك الرموش الكثيفة الغامقة.. وانقلبت معدتها ..
لقد كان فائق الجمال ..
لقد فهمه الناس بشكل خاطئ.. لم يكن صائبا أن يتكلم الناس عنه همساً كنوع من آلة باردة عديمة الضمير.. بينما هو قادر على الاحساس بجميع المشاعر الانسانية.. قد يكون صعباً لا يرحم في بعض حوانب حياته.. لكنه طيب ..
" انا - ..." كانت تشعر بالدوار من النشوة التي شعرت بها.. غير قادرة على جعل عقلها يصدق حقا ما حصل.. لقد اصبحت الآن قادرة على بدء عملها الخاص..
استئجار شقة صغيرة ومساعدة والدتها لتترك والدها.. لقد أرادت أن تقذف ذراعيها عليه وتحضنه.. لكنها تذكرت أنها باجتماع عمل ومتأكدة بأن الناس لا يفعلون ذلك باجتماعات الاعمال ..
" هذه نتيجة ممتازة.. شكر لك.. لن تكون متأسفاً ."
سيتوجب عليها أن تصافحه. نعم.. عليها ان تصافحه لتتم الصفقة .
وقفت وسارت نحوه ومدت يدها له.. أغلق يديه الدافئة والقوية على يديها.. وفجأة، ما بدأ كمصافحة بسيطة أصبح شيئا آخر كلياً ..
كانت رائحته رائعة.. لم تملك فكرة إذا كانت رائحة الشامبو أو شيئا آخر.. لكنها جعلتها تريد أن تدفن وجهها في رقبته وتتنشقها عميقاً.. كل ما كان عليها فعله هو الانحناء للامام وستكون تقبله !!
مصدومة مما كانت فيه من الإغراء.. نظرت ليدها بدلاً من ذلك ورأت ساعة غاليه على معصمه.. و أصابعه النحيله البرونزية مرتبطة جدا مع اصابعها انكمشت معدتها ..

Scanné avec CamScanner

فجأة.. كأن القوة والذكورة نبضت منه وكل ما استطاعت التفكير به هو.. العلاقة الحميمة.. !! وقد كان هذا جنوناً.. لأنها لا تعلم شيئاً عنها .. !!
لكنه يعلم . !!!
"إذا.. لننتهي من الموضوع." تكلمَ بهدوء ...
"السؤال الآن كم أنت مستعدة لتأخذي هذا الطلب للاستقلال؟! "
انشغلت مخيلتها بهاتين اليدين القويتين الواثقتين تتحركان على جسدها.. شعرت بأن قلبها اسرع بالنبض ..
" لماذا تسأل!؟"
"لأنني استضيف حفلةً الليلة ووجدتُ نفسي من دون رفيقة. ما رأيك بأن تحتفلي باستقلالك الجديد بهذه الطريقة؟! "
رفعت عينيها لعينيه ورأت متعةً فيهما.. و شيئاً آخر، متعةً وشيئاً خطيرا قليلاً.
لقد جانتها الدهشة كوقع المصيبة.. وسحبت الهواء من رئتيها ..
شعرت بأن راسها يدور.. والنظرة الجائعة في عينيه تصادمت مع ايقاع تنفسِها الطبيعي ..
" أنت تدعوني لحفلة!؟ " هي لم تذهب لحفلةٍ قط إلا عندما يقرر والدها أن الوقت قد حان للعب دور العائلة السعيدة علناً.. لقد كانت أكثر اللحظات ألماً عليها وأكثرها وِحدةً، كلها مزيفة .
هي لم تذهب لحفلة لأجل المتعة. ولم تذهب لحفلة تستطيع فيها أن تكون هي نفسها .
تساءلت لمَ كان يسألها ..
" إن قلت لا، هل هذا يعني - .. "
" لقد أخذتني موافقتي على القرض. و ردك لن يكون له أي تأثير على الصفقة."
في هذه الحالة عليها فقط الذهاب بعيداً.. سيكون هناك متسع من الوقت للاحتفال عندما تشعر بالأمان بعيداً عن الجزيرة.
رطبت سيلين شفتيها.. "أي نوع من الحفلات؟! "
" حفلةُ بالِغين بشدة.. لا يوجد جيللو أو آيس كريم في اي مكان. "
حفلةٌ معه - !!
" أنت تسألني لآتي كرفيقتك!؟ "

Scanné avec CamScanner

"نعم هذا صحيح."
كانت الإثارة أكثر وضوحاً من موافقته على إعطائها المال .
موعد. حفلة. مع هذا الرجل !!
لم تكن ستفعل شيئا كهذا أبداً في حياتها .
يجب عليها أن تقول لا. الآن وقد وافق على مساعدتها يجب عليها أن تعود لأنتاكسوس وتقنع أمها بالرحيل قبل ان يعود والدها.. كان من المستحيل عليها ان تقول نعم رغم أنها ارادت ذلك بشدة أكثر من اي شيء آخر أرادته بحياتها .
على كل حال.. لمَ لا!؟
للمرة الأولى في حياتها كان لديها الحرية لتقرر قرارها لوحدها عن أي شيء.
للمرة الأولى لم يكن والدها يُملي عليها افعالها، لا يوجد أحد يراها وأمها بأمان.. لم يكن لها اي أحد لتفكر به إلا نفسها ..
إذا ارادت الذهاب لحفلة، فإنها تستطيع. وأليس هذا هو الهدف من كل شيء!؟ أن تكون قادرة على عيش حياتها بالطريقة التي ارادتها!؟

شعرت بأنها حرة.. فتحت فمها وقالت: "لا يوجد لدي شيءٌ لأرتديه."
" هذا شيء يسهل حلُّه."
" لدي تخيل عن ارتداء ثوب ساحر احمر وشرب الشامبانيا من كأس زجاجية طويلة نحيلة مع رجل وسيم بجاكيت رسميّ. هل نستطيع شرب الشامبانيا!؟ "
انحنى فمه في ابتسامة مغرية يجب أن تكون غير قانونية.. "طوال الليلة."
" وسيمكننا- .. !؟ "
رقص الشيطان في عينيه وتحرك فمه ليقترب جزئيا من فمها.. "إذا كنت تسألين ما أعتقد بأنك تسألين فالجواب هو نعم.. بالتأكيد سنفعلها. "

نهاية الفصل

Scanné avec CamScanner

الفصل الثالث

"كيف تدبر ان تصل تلك الاثواب بهذه السرعة؟ وكيف خمن مقاسي؟ توقفي لقد اعدت التفكير, لا تجيبي على ذلك."

في مواجهة لحامل يحتوي على اكثر الاثواب التي شاهدتها في حياتها جمالاً, شعرت سيلين كما لو انها خطت داخل موقع تصوير احد افلام هوليود. جزء منها كان يشعر بالقلق لقرارها البقاء هنا, لكن جزء آخر كان متحمس للغاية. لذا استمعت الى الجزء المتحمس وتجاهلت القلق, وفكرت ان ذلك جاء من سنوات كثيرة لم يسمح لها فيها باتخاذ قرارتها, وكان من الطبيعي ان تشعر بالغرابة.

سحبت ماريا كيس تسوق انيق شفاف.

"عندما يرفع استيفان السماعة يستجيب الناس بسرعة الصوت, هذه فوائد كونه رجلاً صاحب سلطة."

"ما عدا انك انتِ من كان يقوم بالاتصالات."

"صحيح." ابتسمت ماريا "القوة بالوكالة, لماذا لا تبدأين بإختيار اثوابكِ؟"

"هل سينضم استيفان الينا؟"

"انه يرسل اعتذاره, لديه اجتماع مهم اخير قبل ان تغادرا."

"لا امانع, سأكون خجلة للغاية من ان اتعرى امامه, على اي حال سيكون الامر ممتعاً اكثر بوجود امرأة, كانت مراعاة كبيرة منه ان يتدبر وجودك لمساعدتي." رأت تعابير ماريا تتغير.

"أنتِ لا تفكرين به على انه طيب القلب؟!" اخرجت المرأة الأخرى زوج احذية جميل جداً من احد الاكياس "بالتأكيد تلك صفة لم اسمعها تطلق عليه من قبل."

"انه يدير عملاً, بالطبع عليه ان يكون قاسي. لكن في المناسبتين التي التقيت فيهما به كان طيباً للغاية معي."

تركت ماريا الحذاء امامها.

"لا تملكين فكرة كم انا مسرورة لسماع ذلك, لماذا لا تختارين ثوباً وتجربيه؟ لأنه ما ان ينهي اجتماعه لن يرغب بالتسكع هنا, هل هناك شيء معين جذب

Scanné avec CamScanner

اهتمامك؟"
"الأحمر." لم يكن هناك خيار اخر بالنسبة لها, واللون ناسب مزاجها, جريء "لم ارتدِ شيئاً كهذا في حياتي." مدت يدها الى ثوب قرمزي ضيق مرصع بالمجوهرات على صدريته التي لا تملك اي حمالات "هذا رائع, هل سيكون مبالغ به؟"
"لا انه حفل رفيع جداً, وهذا الثوب راق للغاية." حدقت ماريا به لفترة طويلة "هل انتِ واثقة من انك لن ترغبي باختيار ثوب اخر؟ الأزرق ربما؟"
"ألا تظنين ان استيفان سيعجب بالأحمر؟"
"اظن انه سيعجبه اكثر من اللازم."
"كيف من الممكن ان يعجبه اكثر من اللازم؟"
"سيلين....." ترددت المراة الاخرى "هل انتِ واثقة أنك ترغبين بالذهاب الى تلك الحفلة؟"
"ارغب بالذهاب؟ انا يائسة للذهاب, انتِ لا تملكين اي فكرة كم كانت حياتي مملة حتى الآن, سأتأنق, واشرب الشمبانيا, واحظى بأروع ليلة مع استيفان."
"طالما تعرفين ان ذلك هو كل ماسيحدث" نقت ماريا حلقها بلطف "استيفان هو نوع من الرجال الذي تحلم به النساء, لكنه سرعان ما يتحول الى كابوس لمعظمهن, أنه ليس من نوع... وعاشا بسعادة للأبد..... تعرفين هذا, اليس كذلك؟ لأنك تبدين فتاة لطيفة للغاية واكره ان اراكِ تتعرضين للأذى."
صمتت سيلين ويدها ما تزال على الثوب, كانت تعرف كل شيء عن الأذى, وهذا لم يكن هو.
"لن اتأذى, أنا متحمسة فقط. سيكون من الممتع أن احظى بالمرح لليلة واحدة."
من الممتع ان تكون قادرة على إتخاذ القرار بالذهاب الى حفلة, ممتع ان تقرر ما الذي سترتديه ولمرة واحدة حياتها كانت تقريباً طبيعية.
"انتِ لا تحظين بالمتعة عادة؟"
"لدي أب يبالغ بالحماية قليلاً."
مدركة انها قالت اكثر مما كانت تنوي لفت سيلين الثوب على يدها "هل هناك مكان استطيع ان اجربه فيه؟"
"ستحتاجين الى الملابس الداخلية" سلمتها ماريا عدة صناديق "اذهبي وبدلي واذا احتجت الى المساعدة نادِني."

Scanné avec CamScanner

بعد ساعة كانت سيلين المالكة الفخورة لأروع ثوب رأته في حياتها, مع خزانة ملابس صغيرة للطوارئ مناسبة لليلة واحدة في فيلا فاخرة على جزيرة يونانية, تنتظرها اكثر الليالي اثارة في حياتها. واذا كان تحت غطاء سعادتها يتسلل خوف من عودة والدها مبكراً, فقد صرفته.

ذلك لن يحصل, سيكون لديها الوقت الكافي لتعود الى المنزل, وان تقنع والدتها لتغادر قبل وقت طويل من عودته.

**

"لا تستطيع ان تفعل هذا, لا يمكنك ان تأخذ تلك الفتاة الى الحفلة, انه فعل لا اخلاقي."

رفع استيفان رأسه عن الاوراق التي كان يوقعها ليواجه ماريا التي تقف امام مكتبه كجنرال يواجه جيش العدو.

"الآن, تلك نظرة يجب ان توجهيها نحو الزوار الغير مرغوبين." ترك قلمه "هل يجب علي ان اذكركِ بأنكِ انتِ من احضرها الى عرين الاسد؟"

"انا جادة استيفان, خذ شخصا اخر, شخصا من نوعك."

"هذا الصباح كنتِ تلقين علي المواعظ لإنتقائي النوع الخاطئ, اتخذي قراركِ."

"لم اكن اطلب منك ان تفترس الفتيات البريئات."

"انها بالغة وتعرف ما الذي تفعله." التقط قلمه, وقلب الاوراق الموجودة على مكتبه.

"انها مثالية, انها تظن انك مراعٍ, ولطيف."

"اعرف." ابتسم استيفان ووقع على الورقة الخلفية "لمرة انا الرجل الجيد, دور غير مألوف, اعترف. لكني متفاجئ بالقدر الذي استمتع فيه بالتجديد."

"انت تعاملها كلعبة براقة جديدة, تستطيع اللعب بها" كان فم ماريا بشكل خط صارم "ارسلها الى المنزل, الى والدها."

كان استيفان حريصاً لأن لا يظهر الشعلة المباغتة من العاطفة على وجهه, وببطئ وضع قلمه جانباً.

"هل تعرفين من هو والدها؟"

"لا, على الرغم من انها ذكرت شيئاً عن كونه يبالغ بحمايتها."

Scanné avec CamScanner

"هل ذلك مرادف مفيد لطاغية, اتسائل؟ والدها يا ماريا هو ستافروس انتاكسوس." راقب بينما يفقد وجه ماريا بعض لونه. "نعم بالضبط" سمع صوته يصبح اقسى وقد اغاظه ان ذكر الاسم فقط كان كافٍ ليفعل هذا به. كان لديه اكثر من عقدين من الزمن ليتعلم كيف يتحكم بردة فعله.

"كيف على وجه الأرض لرجل كذاك ان ينجب شخص بسحر سيلين؟" لقد كان يسأل نفسه السؤال ذاته.

"افترض انها ورثت مزايا والدتها."

بدت ماريا مضطربة "لكن لماذا شخص بثرائها ومن عائلة مترابطة كعائلتها يأتي اليك؟"

كان يسأل نفسه السؤال ذاته, مراراً "انا بطل الا تعرفين؟ أنا اول رجل تفكر به النساء عندما يقعن في المتاعب."

"انت هو الرجل الذي يسبب المتاعب."

"أوتش, هذا يؤلم." استرخى استيفان ومدد رجليه "هاهو سيفي جاهز ومستعد لقطع رأس التنين من أجل العذراء, وكل ما تستطيعين فعله هو تسديد ضربة الى ثقتي بنفسي."

لم تبتسم "هل هذا هو فعلاً مايجري هنا؟ لأن ما يخطر لي انك ربما تستخدم العذراء لتسخر من التنين."

ابتسامة استيفان لم تتغير "عندما كنا نوزع الادوار في هذه الشركة اخذت انا دور الساخر وليس انتِ."

"كلنا ساخرون هنا, انه امر معدي. هل تعلم كم يكرهك والدها؟ هل تعرف القصة؟"

لا احد يعرف القصة, ولا حتى ماريا التي كان يسمح لها بحرية اكثر بكثير من غيرها. أوه, لقد اعتقدت انها تعرف, وان كل ما يجري هو منافسة عمل ورجلان بالغا القوة يتصرفان بطبيعتهما التي تميل الى التنافس. لم يكن لديها اي فكرة عن قدم العداوة أو عمق الندوب. ولماذا كان عليها ان تعرف؟ لم يكونوا مرئيين, لم يسمح لأحد برؤيتهم.

"بسبب علاقتي مع والدها, اختارتني." سقط فم ماريا من الاعتراض.

"هل انت واثق من ان هذه ليست حالة ينطبق عليها القول -من المقلاة الى النار- ؟"

Scanné avec CamScanner

"هل تقترحين أنني اسوأ من انتاكسوس؟ هذا بالكاد يكون رأي جيداً برئيسك."
"نحن لا نتحدث عن العمل الآن, اعجابي بك من ناحية العمل وذكائك لا محدود. لكن عندما يتعلق الأمر بالنساء فأنت خبر سيئ, ماهي خططك لها استيفان؟"
"عندما يتعلق الامر بالنساء انا لا اضع اي خطط. يجب عليكِ ان تعرفي هذا بحلول هذا الوقت, الخطط توحي بمستقبل وكلانا يعلم انني لا افكر بتلك الطريقة. لقد وافقت على مساعدتها في عملها, والذي, بالمناسبة, يبدو مثيراً للأهتمام على الورق, خصوصاً عندما نأخذ المنتج بعين الاعتبار. وانوي اخذها الى حفلة لتحظى بمرح اكثر مما حظيت به خلال حياتها باكملها, وتستطيع اتخاذ قراراتها بشأن الكيفية التي تمضيها بها. انها في الثانية والعشرين وفي سعيها للأستقلال."
صارع استيفان صورة مقلقة لصدرها يظهر من خلال غيمة من الاربطة. "كلنا ناضجون."
"هي عديمة الخبرة."
"نعم وانا اجد ذلك وخلافاً للعادة جذاباً للغاية."
"وهل هذه الجاذبية تنبع من كونك اخر رجل يرغب والدها بأن تقضي الوقت معه؟ التفكير بها برفقتك ستقوده للجنون."
ابتسم استيفان "انا اعتبر ذلك كعلاوة اضافية."
"انا قلقة بشأنها, استيفان."
"لقد جائت الي, لقد طلبت مساعدتي, وانا اساعدها."
من الواضح ان هناك شيء ما يجري تحت السطح وقد كان يثير اهتمامه, كانت تلعب لعبة ما, لكنه لم يكن واثق اي لعبة كانت.
"لا اتذكر انكِ كنتِ تتصرفين بهذا النوع من الحماية لأي من النساء اللاتي واعدتهن في السابق."
"لأنك في العادة تواعد نساء لا يحتجن الى الحماية من اي شيء."
"لذا ربما حان الوقت لبعض التغيير." قطع المحادثة ووقف على قدميه "كم من الوقت تحتاج لتكون جاهزة؟ لاشك انها مازالت تتجول بين الملابس وتحاول ان تقرر ما الذي ترغب بارتداءه."
"لقد قررت ماترغب بإرتدائه في اقل من خمس

Scanné avec CamScanner

ثوانٍ, وبالكاد استغرقها اكثر من ذلك لتجربته."
ولأنه معتاد على نساء يضعن افضل مافي النهار يحاولن ان يقررن ما الذي يردن ارتداءه, فقد كان متأثراً.
"أنا اعجب بها اكثر واكثر."
"وهي تملك رأياً رفيعاً بك."
"اعرف." تخطاها نحو الباب واصدرت ماريا صوتاً ينم عن الاحباط.
"اين هو ضميرك؟"
التقط استيفان سترته "أنا لا املك ضميرا."

******

عندما ذكر فيلته تخيلت مكاناً صغيراً, ولم تتخيل ولو للحظة واحدة هذا القصر الواسع والمساحات الشاسعة مع السقوف العالية وهكتارات من الزجاج. هنا في هذا الدليل على الهندسة المعمارية المبدعة. لم يكن هناك اي زوايا مظلمة أو أماكن تسبب الكآبة, مجرد انفجار مذهل للضوء يتفجر على الأرضية الرخامية, ويلتقط الواناً متوسطة الدفئ والتي حولت المدخل البسيط بإيحاء خادع الى ملاذ فاخر.

في الخارج شرفة ظللت بكرمة والتي تقود نحو حدائق تعطي الواناً مذهلة بينما تنزل بإنحدار بسيط نحو شاطئ هلالي. وحتى هناك لم تنتهي التهويدة الجميلة, على عكس انتاكسوس حيث لم يكن هناك اي صخور قاتلة او ظلام, أو اعماق لا تسبر تهدد بإبتلاع الانسان دون ان تترك اي اثر, فقط رمل اصفر من انعم الانواع, كريمي ترقص فيه الاسماك الفضية في المياه الضحلة النقية. المشهد بأكمله كان مغرياً للغاية, حتى مع انها بعيدة عن الماء, ارادت فقط ان تنزع حذائها وتغطس في العمق البارد الآمن.
"اذا هذا هو السبب بأن الناس تقصد الجزر اليونانية للسياحة." تكلمت بدون تفكير وتسرعها اكسبها نظرة متسائلة.
"وهل كان سبب ذلك الخيار موضع شك؟"
كانت تحدق عبر النوافذ الضخمة وعبر الحدائق الى البحر التركوازي, وشعرت بشيء داخلها يتحرك, كما لو انها عاشت حياتها بأكملها بالأبيض والأسود وفجأة رأت كل ذلك بالألوان.

Scanné avec CamScanner

في الخارج شرفة ظللت بكرمة والتي تقود نحو حدائق تعطي الواناً مذهلة بينما تنزل بإنحدار بسيط نحو شاطئ هلالي. وحتى هناك لم تنتهي التهويدة الجميلة, على عكس انتاكسوس حيث لم يكن هناك اي صخور قاتلة او ظلام, أو اعماق لا تسبر تهدد بإبتلاع الانسان دون ان تترك اي اثر, فقط رمل اصفر من انعم الانواع, كريمي ترقص فيه الاسماك الفضية في المياه الضحلة النقية. المشهد بأكمله كان مغرياً للغاية, حتى مع انها بعيدة عن الماء, ارادت فقط ان تنزع حذائها وتغطس في العمق البارد الآمن.

"اذا هذا هو السبب بأن الناس تقصد الجزر اليونانية للسياحة." تكلمت بدون تفكير وتسرعها اكسبها نظرة متسائلة.

"وهل كان سبب ذلك الخيار موضع شك؟"

كانت تحدق عبر النوافذ الضخمة وعبر الحدائق الى البحر التركوازي, وشعرت بشيء داخلها يتحرك, كما لو انها عاشت حياتها بأكملها بالأبيض والأسود وفجأة رأت كل ذلك بالألوان.

"انتاكسوس لا تشبه هذا المكان بشيء, لارمال ناعمة, مجرد صخور مؤذية."

اوقفت نفسها عن ذكر الاشاعة التي تقول ان إمرأة احبت والدها بجنون في يوم ما سقطت من على تلك الصخور وغرقت.

"منزل والدي, منزلنا بني من الحجارة وبنوافذ صغيرة." تدبرت ان تقول ذلك دون ان ترتجف "من المفترض بالتصميم أن يحتفظ بالحرارة خارجاً." وقد ابقى كل شيء وكل شخص خارجاً, ايضاً. الجو المظلم الكئيب داخل المكان اخترق الحجارة بطريقة ما حتى ان البناء بدا غير ودي.

"انه خانق في الصيف, ومظلم وكئيب في الشتاء. احب الضوء هنا, انت تملك منزل سعيداً للغاية."

"سعيد؟" نظر الى الفيلا, وتكشيرة خافتة بين عينيه "هل تعتقدين أن من الممكن ان يكون للمبنى مزاج؟"

"بالتأكيد, الا تفعل انت؟"

"انا اظن ان المبنى هو مبنى."

"أوه, لا هذا غير حقيقي. المبنى يمكن ان يجعل الانسان يشعر بطريقة مختلفة. هنا ضوء الشمس

Scanné avec CamScanner

يجعلك ترغب بالابتسام, وكل تلك المساحات توحي لك بالحرية."

فتحت ذراعيها "لطالما تمنيت ان اكون طائراً حتى استطيع الطيران." أن تطير بعيداً عن الجزيرة التي احتجزتها لوقت طويل.

لكنها اخيراً هربت.. لقد قامت بذلك, وهذه هي بداية حياتها الجديدة.

قامت متحمسة بدورة حول نفسها, وأطلق استيفان يديه وثبتها قبل ان تفقد توازنها.

"ربما من الافضل لو انك لا تحلقين هنا, لقد رأيت صور لمنزلك في انتاكسوس، انتِ تعيشين في منزل بحجم قصر."

كانت سيلين تشعر بقوة أصابعه على ذراعيها "انها لا تشبه هذا بشيء, والدي لا يحب إنفاق المال على الاشياء المادية."

"هل هناك شيء ما يحبه والدك؟"

إيذاء الناس.

توقفت وهي تفكر برد مناسب لسؤاله, وقلبها ينبض ككرة من الألم في صدرها.

"الفوز" قالت اخيراً.

"هو يحب الفوز."

"نعم." ابتعدت يداه بسرعة عن ذراعيها "نعم, هو يحب ذلك." وكان يعرف, بالطبع, لأنه كان منافس والدها الأكبر. احست بالغضب ينبع منه كما انها احست بشيء آخر, شيء مظلم يحوم خلف تلك العيون المغرية.

"انت حقاً تكره والدي, اليس كذلك؟"

"اها، حقيقة انه ليس الشخص المفضل لي في العالم."

المزاح الخادع الخفيف وتلك الابتسامة المائلة الجذابة لم يخدعاها. هذا الرجل وبكل جزء منه بقوة والدها. شعرت بوخزة من القلق ولكنه كان بالفعل يسبقها, وحاولت تجاهل ذلك الصوت الصغير في رأسها والذي يحاول ان يخبرها ربما لم تكن هذه فكرة جيدة بعد كل شيء.

لقد كانت تلك حفلتها الأولى, أول موعد لها مع رجل. من الطبيعي ان تكون مترددة قليلاً.

تبعته نحو غرفة معيشة بجدران بيضاء ومنظر لا

Scanné avec CamScanner

يقاطعه شيء نحو البحر, ومنه الى اجمل غرفة نوم شاهدتها في حياتها.
نسيت قلقها وحدقت سيلين حولها ببهجة "انها رائعة, هناك بركة في الخارج وتستطيع رؤية البحر من السرير, انها مذهلة, هل هي غرفتي؟"
التفت اليها بإبتسامة بطيئة متعمدة "هذه غرفتي."
قال لها بنبرة رقيقة وحميمية بينما كان يمد يده ليبعد خصلة شعر شاردة عن عينيها "لكنك ستشاركينها, كوكلا ماو – دميتي الصغيرة –"
لم تعرف ما اذا كانت لفظة التحبب هي ماجعلت قلبها يضرب بشدة, أو يده التي تمر على خدها بنعومة أو انه الترقب لما هو آتي.
"السرير يبدو مريحاً."
"انه كذلك, لكن للأسف اثبات ذلك يجب ان ينتظر حتى وقت لاحق."
"لم اعنِ ذلك."
"اعرف, اجد ميلك للكلام قبل ان تفكري, محبب على نحو غير متوقع."
الشيء المجنون انها عادة ليست كذلك, في المنزل كانت تميل الى مراقبة كل كلمة. تسائلت لماذا فقدت فجأة دفاعاتها, وقررت ان ذلك لأن والدها لم يكن حاضراً. كان محرجاً عدم اضطرارها لمراقبة كل كلمة تقولها.
"ساغلق فمي."
النظرة المظلمة انزلقت الى فمها "لا تفعلي, انا احبه هكذا." بقلب عاصف نظرت الى شفتيه, ملاحظة انها صارمة ومقوسة قليلاً
"لا." قال بلطف.
ارتفعت عيناها اليه "لا؟"
"لا لن اقبلكِ, على الأقل ليس الآن. مع ان اختطاف بضع لحظات مغري, الا ان بعض الاشياء يجب ان لا تكون متسرعة ومرتك الأولى هي واحدة من هذه الاشياء."
حقيقة انه عرف انها مرتها الأولى كان يجب ان تحرجها الا انها لم تفعل, ولم تضيع اي وقت على انكار شيء لابد انه واضح لرجل مثله.
كان هناك تقريباً اتصال كهربائي بينهما احست به يسري خلال جسدها. انتشر الدفئ خلالها واحست

Scanné avec CamScanner

بأنها ترتجف من الرغبة, ارادته ان يقبلها بشدة لدرجة انها تسائلت كيف ستتحمل طوال الامسية وهو يمسك بها.

"ربما لا امانع ان تقوم باستعجالي."

عبس قليلاً وحرك ابهامه على شفتها السفلية, بلمسة بطيئة متمهلة.

"يجب ان تكوني اكثر حذراً قرب الرجال."

وعادة كانت حذرة, بالطبع على الأقل بسبب ان كل الرجال الذين عرفتهم كانوا يعملون لحساب والدها، بطريقة ما. لكن استيفان كان مختلفاً, لم يكن يخشى والدها, وقد ساعدها خلال تلك الليلة الرهيبة عندما كانت مراهقة.

"لا اشعر بالحاجة للحذر بقربك, هل يبدو ذلك جنوناً؟"

"نعم."

"انا اثق بك."

"لا تفعلي."

"لما لا, انت لا تعمل لدى والدي."

امتد الصمت بينهما, عيناه كانتا تلمعان, وقرب رأسه منها قليلاً حتى أصبحت جبهته على جبهتها وفمه على بعد نفس منها. حركة اصابعه على خدها كانت ناعمة ومغرية بالوقت نفسه.

"لقد اتيتِ الى هنا معي لكني اريدك ان تعرفي ان الوقت ليس متأخراً على تغيير رأيكِ." نظرته اصبحت اكثر ظلمة "ربما يجب علي ان ألغي الحفلة, لنحظى بحفلة خاصة بنا هنا, نحن الاثنان فقط."

الوعي رفرف في معدتها, والتوتر كان خانقاً. شعرت كما لو انها تقف على حافة عميقة لبحيرة مظلمة وهي على وشك القفز, غير عالمة ما اذا كانت تملك القدرة على انقاذ نفسها من الغرق.

"لو حظينا بحفلتنا هنا, لن اكون قادرة على ارتداء ثوبي الجديد."

"يمكنك ارتداءه لي." مال فمه بتلك الابتسامة المغرية "واستطيع انا نزعه عنكِ."

يدها كانت تستريح على ذراعه وتستطيع الاحساس بصلابة عضلاته تحت اصابعها.

"اليس ذلك هدر فظيع لثوب غال الثمن؟"

Scanné avec CamScanner

"الثوب هو مجرد غلاف, انه المنتج تحت الثوب ما يثير اهتمامي."
مسدت اصابعه رقبتها بلطف, ثم رن هاتفه. ابتعد مع ابتسامة اسف.
"ربما كان هذا شيئاً جيداً, اريد الوقت الكافي لأقوم بهذا الآن فقط, ضيوفنا سيصلون خلال بضع ساعات, و بإسلوب سندريلا الحقيقي تحتاجين للأستعداد."
بضع ساعات؟
"كم من الوقت تظن اني سأستغرق؟"
"بناء على خبرتي, النساء قد يستغرقن عمراً كاملاً للأستعداد, وتحت امل ان اسرّع تلك العملية تدبرت الحصول على شخص ليساعدك, أنا لست فقط فارس بدرع لامع, انا ايضاً عرابتك الجنية, في الحقيقة مدى احساني بدأ يذهلني."
تابع هاتفه الرنين واخرجه من جيبه.
"اعذريني, يجب ان اجيب على هذا."
وبينما يغلق الباب من خلفه وقفت سيلين جامدة, خدها يخزها من لمسة اصابعه والذكرى الوحيدة في رأسها هي صلابة عضلاته تحت اصابعها.
وبرجفة لفت ذراعيها حولها والتفتت لتنظر الى السرير. لقد كان ضخماً, محاطاً بالاغطية البيضاء ويواجه البحر, فاخر, ومغري وليس كأي شيئ رأته من قبل.
ومن قبيل التجربة نزعت حذائها وقفزت على منتصفه, تئن من البهجة عندما احست بجبل الوسائد الناعمة التي ترقد تحتها, كان لو انها تحتضن من قبل غيمة.
التفت على ظهرها وحدقت بالسقف, مبتسمة.. احست بالحرية.
الأن لا احد يعرف مكانها, لا احد يراقبها, لا احد يبلغ كل حركة تقوم بها لوالدها, لا احد يخبرها اين يجب ان تكون. انها هنا لأنها قررت انها تريد التواجد في هذا المكان.
طلب المساعدة من استيفان هو اول قرار جيد لها والموافقة على حضور الحفلة هو الثاني.
وهي تشعر بالخفة انزلقت من على السرير واستكشفت بقية جناح النوم. كان هناك حمام فاخر

Scanné avec CamScanner

بطريقة سخية, جدرانه من الزجاج بحيث يتيح لك الاستلقاء بالحوض ومراقبة البحر.
عازمة على تدليل نفسها, احضرت سيلين الشموع والصابون الخاص بها, ثم حضرت لنفسها حمام عميق واستلقت فيه مستمتعة برائحة الشموع.
لم تكن ساذجة لدرجة انها لم تعرف ما سيحصل, وقد ارادت حدوثه. لقد حلمت باستيفان لسنوات, كان لديها سنوات لتفكر به, تتخيله. لقد كان مثالياً انه سيكون الاول, قريباً. فكرت, قريباً ستعرف كل ما هناك لمعرفته عن الاغراء.
غسلت شعرها, ولفته بمنشفة ناعمة, تتسائل لما تحتاج الى ساعات للأستعداد عندما سمعت دقة على الباب وجدت سيدتين شابتين تدخلان وهما تحملان عدة حقائب.
"سيلين؟ أنا دينا وأنا نابغة مع الشعر." اغلقت دينا الباب بأصابع قدمها "هذه هيلين وهي جنية المكياج."
"انا لا املك مكياج." كان الاعتراف بذلك محرجاً لكن والدها لم يسمح بالمكياج أو اي شيء اخر كان يصفه كحلية تافهه. لقد دفع فقط لحصولها على التقويم لأن طبيب الأسنان اخبره ان ذلك سيكلفه اكثر على المدى الطويل إذا لم تحظى بواحد. فتحت دينا حقيبتها.
"لا مشكلة لدينا كل شيء تحتاجينه."
"هل تظنين انك تستطيعين فعل شيء لنمشي ورموشي الغير موجودة؟"
"انتِ تمزحين اليس كذلك؟" نظرت هيلين اليها "رموشك مذهلة.. سميكة وطويلة, ما العيب فيهم؟"
ظنت سيلين أن ذلك واضح "الا تظنين انني ابدو فظيعة نوعاً ما؟ انهم خفيفين لدرجة بالكاد تستطيعين رؤيتهم؟"
"فظيعة؟ لا لا اظن انكِ تبدين فظيعة, اما بالنسبة لكونهم خفيفين فلهذا تم اختراع المسكرة, عزيزتي." وبابتسامة مذهلة فتحت حقيبة أخرى لتظهر مجموعة اخرى من المكياج." لدي كل ما نحتاجه هنا."
"الشعر أولاً." سحبت دينا كرسياً نحو منتصف الغرفة "اجلسي ولا تنظري الى المرآه والا ستفسدين

Scanné avec CamScanner

لحظة – الواو – وهذا هو جزئنا المفضل, فقط ثقي بي."

"هل سأتعرف على نفسي؟"

"ستكونين نسخة محسنة عن نفسك."

جلست سيلين بهدوء وهي متشوقة لمعرفة كيف ستبدو النسخة المحسنة منها, بينما تشذب الفتاة شعرها, محاولة ان لا تجفل بينما تطفو خصل شقراء مجعدة في حضنها "هل ستجعلينه قصيراً؟"

"كل ما اقوم به هو قص الاطراف لتحسين حالته واضافة بضعة طبقات لجعله انعم, هدد استيفان بأن لا يستخدمني مجدداً اذا افسدت شعرك الجميل, الا انه لو اردت رأيي الشخصي.." عبست دينا "اظن انه سيناسبك اكثر وهو قصير."

لقد احب شعرها، الفكرة حامت مراراً في رأسها.

لقد احب شعرها.

كان اول اطراء تحظى به, لم يكن منطوقاً بالطبع, لكنه اطراء على اي حال. ومع هذا الاطراء عرفت ان شعور الطيران قد ينبع من داخلك. ارتفعت معنوياتها, وابتسامة لامست شفتيها. بالاضافة للسعادة والابتسامة كان هناك شيء آخر, غصة في حلقها فاجأتها.

"انه في حالة رائعة." تحركت اصابع دينا خلال شعرها بينما تقص وتمشط.

لقد احب شعرها.

عملت الفتاة بسرعة وبراعة, متحاشية هيلينا التي كانت تعمل على اظافر سيلين, وما ان جف شعر سيلين قامت دينا بلفه عالياً. لفته وادخلت فيه الدبابيس حتى اصبحت اخيراً راضية.

"أنتِ جاهزة للمكياج."

"هل يستطيع صندوق مكياجك السحري ان يتخلص من نمشي؟"

"لماذا ترغبين بذلك؟ انه ساحر, جزء منكِ, ونحن نريد الابقاء على شبهك بنفسك, هذا شيء اصر عليه, على فكرة أنا استخدم الاساسيات فقط."

مررت هلين اصابعها على بشرة سيلين "لديك بشرة جميلة."

فتحت الفتاة مجموعة من العلب, مستحضرات, الوان, مزيل عيوب. منظر جعل رأس سيلين يدور

Scanné avec CamScanner

"اي نوع من المنظفات تستعملين؟"
"صابون اصنعه بنفسي." مدت سيلين يدها الى حقيبتها وسحبت لوحاً "جربيه, اصنع الشموع ايضاً, لكن استيفان ليس مقتنع ان هناك سوق لهذه الاشياء."
"انه رجل, ما الذي يعرفه؟"
ابتسمت سيلين, وخفق قلبها, لأنها اخيراً, اخيراً, بدأت تعتقد ان ذلك من الممكن أن يحدث. حياتها الجديدة كانت على مرأى منها, تلمع كنجمة في الافق.
شمت الفتاة الصابون, وارتفع حاجباها "رائحته رائعة ولأن بشرتك رائعة فهذا اعلان جيد."
اسقطته في حقيبتها "سأجربها, شكراً."
عادت الى سيلين "لا ارغب باستخدام الكثير من المكياج لأنك تملكين مظهراً منعشاً رائعاً ولا ارغب بافساد ذلك."
استغرق الامر سنوات وكانت سيلين على وشك التململ والسؤال متى ستنتهي عندما تراجعت هيلين.
"يا الهي, انا جيدة في عملي, تبدين مذهلة. لا تنظري في المرآة بعد, ارتدي ثوبك اولاً حتى تري المظهر كاملاً في وقت واحد." ابتسمت "اكاد اشعر بالاسف نحو استيفان."

نهاية الفصل

Scanné avec CamScanner

الفصل الرابع

تحرك استيفان ببطء بين ضيوفه ينظر الى الأعلى بترقب.

"إذاً من هي, استيفان؟" ممثلة من هوليود والتي كانت تغازله لأشهر لم تخفي انزعاجها من تلميحاته بأنه جلب ضيفة خاصة.

"افترض انها ليست سونيا؟"

"ليست سونيا."

"لما كل هذا الغموض؟ ولماذا لاتزال في غرفتها وليس هنا في الأسفل, أو ان هذا سؤال لايجب ان يطرح؟"

"إنها منهكة من كثرة الجنس." تمتم شخص ما.

فابتسم إستيفان ببساطة وتقبل كأس شمبانيا من احد موظفيه الذين يحومون في الارجاء.

"انها تعيش حياة هادئة ومنعزلة للغاية, وكل هذا جديد بالنسبة لها."

اكتشف في وقت مبكر من حياته انه من الأفضل له ان يبحر قريباً من الحقيقة بقدر الامكان, وقد نفذ ذلك وهو يبعث الحماس والترقب بين ضيوفه بحذر.

كاريس بيرغن, عارضة ازياء كانت تغازله لعدة اشهر, توجهت نحوه.

"انت رجل شرير, من هي هذه المرأة المنعزلة والتي توشك على تقديمها كساحر يسحب ارنباً من قبعته؟"

ترك ضيوفه وهو يمشي بتمهل ويلقي ظلالاً من الترقب بينما يتوجه الى داخل الفيلا ومنه الى الجناح الرئيسي. سحب كأس شمبانيا اخر في طريقه الى هناك.

في البداية ظن انها ليست في الغرفة واظهر عبوساً غير صبور ثم نادى:

"سيلين؟"

"أنا هنا." ادار رأسه.

لم يكن هناك اي أثر لفتاة المدرسة غريبة الاطوار. الشخص الواقف امامه في غلالة قرمزية متلألأله هي إمرأة بالكامل.

"هذا الثوب صمم بهدف وحيد وهو أن يغري رجلاً

Scanné avec CamScanner

مسكيناً أعزل بتمزيقه."
لم تكن عيناه على الثوب ولكن على الانحناء اللذيذ لخصرها وارتفاع صدرها تحت الصدرية المرصعة بالجواهر.
ابتسمت ومن الواضح انها كانت مبتهجة بتأثيرها عليه.
"أعزل, هي كلمة لايستطيع أي شخص استخدامها ليصفك, وأنا اعرف انك امضيت حياتك ترافق نساءً يرتدين اثواب مذهلة, لذا ما الذي يجعل هذا مميزاً؟"
"من ترتديه."
"أوه, سلس أنت سيد زياكوس."
غير معتاد على النساء اللاتي يستجبن للاطراء بالضحك, ناولها استيفان الشمبانيا في كأس زجاجي طويل ورفيع.
امرأة بثوب سهرة احمر, ورجل ببذلة رسمية, قد تكون هذه المرة الاولى في حياتي التي اجعل فيها حلم امرأة يصبح حقيقة."
"أمممم, شكراً لك." اخذت رشفة كبيرة من الشمبانيا, وعيناها مغلقتان كما لو انها تريد الاحتفاظ بتلك اللحظة.
"طعمها يشبه الاحتفالات." ومباشرة اخذت رشفة اخرى, ومن ثم جرعة اكبر.
رفع استيفان حاجبه "لو اردت تذكر الأمسية, اشربي ببطء."
"طعمها لذيذ, احب الشعور بالفقاعات على لساني, ومن افضل الاشياء بشأن استقلالي الجديد هو انني اقرر ما الذي اشربه وما الذي لا ارغب بشربه."
"هذا جيد, لكن ومع اني اقدر قدرتك على الاستمتاع بالامكانيات الحسية للشمبانيا, الا إني افضل ان لا تكون رفيقتي غائبة عن الوعي. من الآن وصاعداً خذي رشفات صغيرة وعدي الى المئة بين كل رشفة واخرى."
مد ذراعه ومباشرة تركت كأس الشمبانيا الفارغ جانباً, واخذت يده وابتسمت له.
"شكراً لك."
تلك الابتسامة الصادقة الواسعة افقدته توازنه. لقد كان معتاداً على الشخصيات المغازلة والمتلاعبة، الخجولة الودودة كانت شخصية جديدة عليه ولم تكن

Scanné avec CamScanner

لديه فكرة كيف يجب ان يستجيب.
بدا انها لا تملك اي حس بالحذر, ولا طبقات حماية بينها وبين العالم. كيف بحق الجحيم ستتدبر امرها عندما لا تعود محمية من قبل جهاز امن والدها؟
"ما الذي تشكرينني عليه؟"
"لموافقتك على مساعدتي, لدعوتي الى هذه الحفلة ولأحضارك كل هذه الملابس الرائعة لي. لقد كانت الطريقة المثالية لبدء حياتي الجديدة. أنت هو بطلي."
تراجعت قليلاً, عيناها على كتفيه.
"بالمناسبة تبدو مثيراً جداً في سترة العشاء. رجولي للغاية، اراهن ان كل التنانين في اليونان تتقلب في كهوفها, أو اينما كانت التنانين تعيش عندما لا تلتهم العذارى البريئات."
"الأبطال غير موجودين في الحياة الواقعية, وانتِ بالتأكيد شربتي ذلك بسرعة كبيرة."
وضع استيفان في ذهنه ان يخبر الموظفين بجعل شرابها التالي بلا كحول, والا فإنها ستقع ووجها الى الاسفل في غيبوبة حتى قبل ان تبدأ الحفلة.
"أنت متواضع للغاية." وانجرفت عيناها من على كتفيه الى فمه "الناس مخطئون للغاية بشأنك."
"انتِ كثيرة الثقة ايضاً, ماذا لو كانوا محقين؟"
على ما يبدو كانت غير عابئة بهذا الاقتراح فلفت يدها الاخرى حول صدر سترته, وشدته نحوها "هل تعرف ماذا اظن؟ اظن انك اخترعت صورة الفتى العابث لتبقي الناس..... النساء بالذات..... على مسافه منك, اظن انك تخشى الحميمية."
شعر استيفان بالظلام يضغط عليه. لقد وجدت الشق الوحيد الصغير في درعه وغرزت سيفها فيه.
كيف؟ كيف استطاعت فعل ذلك؟ هل كان تخميناً محظوظاً؟
عليه ان يكون كذلك, لم تكن تعرف اي شيء عن ماضيه, لا احد يعرف.
"أنا لا اخشى الحميمية, ولاحقاً سأثبت ذلك لكِ, لذا لا تشربي المزيد والا ستسقطين نائمة قبل ان نصل الى الجزء الممتع من كل هذا."
تجاهل تعبيرها الحائر, وقادها نحو الباب.
"لقد اثرت استياءك, هل قلت شيئاً خاطئاً؟"
"ما الذي يدعوك للظن انك اثرت استياني؟"

Scanné avec CamScanner

"لأن صوتك تغير."
إستيفان والذي كان يفخر بنفسه لكونه غامضاً بدأ يشعر بالقلق, هل تلاحظ كل شيء؟
"لم تثيري استيائي, لكن لدي ضيوف وقد تركتهم ينتظرون بما يكفي. هل انتِ جاهزة؟"
"نعم, على الرغم من اني احضر نفسي لأكون مكروهة."
"لماذا ستكونين مكروهة؟"
"لأنني برفقة اكثر الرجال اثارة على هذا الكوكب. كل النساء سيكرهنني, لكني لن اقلق بشأن ذلك. عندما تكون ابنة ستافروس انتاكسوس تعتاد على عدم وجود الأصدقاء."
كانت نبرتها مرحة, لكنه فكر مباشرة بتلك الليلة على القارب, عندما وجدت زاوية مخفية للجلوس, بعيداً عن كل الضيوف, وتعاملت مع وحدتها بابتسامة شجاعة لكنها كانت ممتنة لدرجة تثير الشفقة عندما جلس وتحدث معها.
"الصداقة, مبالغ بتقديرها. اذا كان هناك شخص يرغب بأن يكون صديقك فهو على الأغلب يريد شيئاً ما منكِ."
"لا أؤمن بذلك."
"أنتِ تعنين انكِ لا ترغبين بأن تؤمني بذلك, انتِ مثالية ميؤس منها."
فتح الباب لها, وبهجة تعابيرها خفت قليلاً.
"إذاً انت تقول ان الصداقة الحقيقية مستحيلة؟"
"أنا اقول ان إغراء المال قوي جداً لبعض الناس, انه يغير الاشياء."
الندبة داخله آلمته واكدت عليه حقيقة ذلك.
"فقط شيء ما لتضعيه في اعتبارك للمستقبل اذا كنتِ لا ترغبين ان تتأذي."
"هل هذا ما تفعله؟ هل تعيش حياتك وانت تحمي نفسك من الاذى؟"
إستيفان والذي اعتاد ان يبقي حواراته سطحية لدرجة مرضية, تسائل لماذا كل حوار معها يغوص تحت السطح؟
"اعيش حياتي كما اريدها, والآن ارغب بحضور حفلتي الخاصة هل نذهب؟"

Scanné avec CamScanner

****

الجميع كانوا يحدقون, البعض بتحفظ من خلف كؤوس الشمبانيا الخاصة بهم, والبعض الآخر بوضوح اكبر, لكن كل النظرات اظهرت نفس المشاعر.
الصدمة.
وهي كانت تشعر كطائر اطلق سراحه للتو, وحصل على حريته. اخذت سيلين كأساً آخر من الشمبانيا فقط لأنها تستطيع.
عبس استيفان "هل انتِ واثقة من انك يجب ان تشربي ذلك؟"
"هل تعرف ما هو افضل الاشياء في هذه الليلة؟ حقيقة انها كلها نتيجة قراراتي. لقد قررت ان اتي الى الحفلة, وانا قررت الثوب الذي سأرتديه, والآن انا اقرر بأني سأشرب الشمبانيا."
"طالما تدركين انك تختارين بان تحصلي صداع مؤلم في الصباح."
"سوف يستحق كل هذا العناء." شرب نصف الكأس وابتسمت له "الشمبانيا تجعل كل شيء يبدو اكثر اثارة للحماس, اليس كذلك؟"
"الكأس الثاني يفعل ذلك, بعد الثالث اشك انك ستذكرين ما حصل لتكوني متحمسة بشأنه, انصحك بأن تبدلي لعصير البرتقال."
"اذا كان سيسبب لي الصداع فسأكتشف ذلك بنفسي."
"سأذكرك بذلك عندما تأنين في الحمام."
ضحكت في وجهه, وقد نسيت الناس من حولهما.
"كم كأس شمبانيا يجب ان تشرب انت حتى تقبلني في العلن؟" لمعت عيناه "لا احتاج الى ان اكون ثملاً حتى اقوم بذلك, كوكلا ماو."
"في تلك الحالة....." صوتها كان اجش, لفت سيلين يديها على سترته واغلقت عينيها "....قبلني."
فقط في حال لم يحدث هذا من جديد, فقط في حال كانت هذه فرصتها الأخيرة لتقبل رجل مثله.
الترقب شل جلدها وانتظرت لتحس بملمس فمه على شفتيها, وهي بالكاد تعي المحادثات والموسيقى من

Scanné avec CamScanner

حولها بينما يستولي خيالها على عقلها, لكنه لم يقبلها. كانت لحظات طويلة من التشويق مصممة خصيصاً لتعذيبها, وفقط عندما بدأت تظن انها ستذكر هذه اللحظة على انها اكثر اللحظات اذلالاً في حياتها شعرت بأطراف أصابعه تنزلق عبر فكها.

فتحت عينيها والتقت بعينيه, قلبها ينبض بإيقاع مجنون.

كان هناك صمت وجيز ثم انزلقت يداه خلف رأسها وسحب وجهها نحوه.

"ما هو الامر بشأنك؟ يجب ان ابتعد, لكني لا استطيع."

الرغبة كانت تعتصر اسفل معدتها.

"انا معلقة بسترتك, ربما كان ذلك السبب."

لم يبتسم, لم يقل اي كلمة.

للحظة وجيزة شاهدت سيلين شيئاً ما يومض في تلك العينين الداكنتين, ثم خفض رأسه ببطء وعيناه تحتجز عينيها. حتى تلك اللحظة لم تكن تعرف ان نظرة قد يكون لها تأثير جسدي, لكنها احست بتلك النظرة عبر جسدها باكمله, بموجة من الحرارة انتشرت عبرها.

الترقب كان حاداً لدرجة انه كاد يسبب لها الألم.....

وقد عرف ذلك لأن ذلك الفم الحسي انحنى عندما طال التوقع.

ثم دفء شفتيه غمر فمها وشعرت بيده الحرة تنزلق على ظهرها, لتستقر على اسفل خصرها, بينما يسحبها لتلتصق به.

شعرت بصلابته, وهو يفعل هذا لم يعد يشعر بالخفة والمرح على الاطلاق. لم ترى في عينيه اي اثر للفكاهه, مجرد جاذبية ذكورية جامحة وبرية.

ادركت بلمحة بصر انه كان يتحكم بكل لحظة من هذا اللقاء, الوتيرة, الحدة, حتى استجابتها, كان مسؤولاً عن هذا كله.

وادركت فجأة ان تجربة قوتها الحسية مع رجل كهذا, هو كنيتها لشراء حيوان اليف تنتهي بالحصول على نمر.

كان كل شيء الا مروضاً وآمناً, كل ماهو خطر, كل شيء حلمت به خلال تلك الليالي الطويلة, عندما

Scanné avec CamScanner

كانت تتخيل حياتها مختلفة.
عقلها كان يقوم بإستعادة سريعة للأحداث, حاولت ان تبتعد, لكن يده كانت صارمة ودافئة على ظهرها, وقد واحتجزها كما كانت تحلم ان تحتجز.
"اغلقي عينيكِ, يافتاة الشمبانيا."
أمره الرقيق انزلق عبر عظامها وشعرت كما لو انها قفزت للتو عن لوح غوص عالٍ بدون اي فرصة لتغير رأيها قبل ان تصل الى المياه العميقة.
ثم لمس فمه فمها ونسيت كل شيء عندما ذابت تحت قبلته المتمرسة. قبلها بخبرة حسية, يغيظ شفتيها, يقود جنوحها بكل حركة من حركات فمه حتى اصبح رأسها يدور, وافكارها بفوضى غير متماسكة.
لقد كانت, بدون ادنى شك, اكثر لحظة مثيرة مثالية في حياتها. وقد لفت يدها حول عنقه, جسدها يرتجف بينما تشعر بجسده عليها.
حقيقة انه ارادها كانت مسكرة كالمشاعر التي حركها بداخلها بمهارة فمه فقط.
"ربما يجب عليك ان تحظى بغرفة, اعرف الرجل الذي يملك هذه الفيلا, يمكنني ان اذكر كلمة طيبة من اجلك اذا اردت؟"
صوت أنثى ناعم قفز الى احلامها وكانت سيلين لتقفز بعيداً لولا حقيقة ان استيفان حبسها بشدة عليه.
"توقيتك اقل من مثالي, كاريس."
" ظننت انه مثالي تماماً."
بخيبة مريرة من المقاطعة سرقت سيلين نظرة الى المرأة الآخرى, متسائلة عمن تكون.
المرأة كانت مذهلة, ابتسامتها باردة بينما مدت يداً نحو سيلين "أنا كاريس, وانتِ هي سيلين."
سبب لها هزة ان احداً ما تعرف عليها, بغباء لم تفكر بذلك "هل تعرفينني؟"
"بالطبع وفقط من غير المعتاد ان اراك بدون والديكِ, انتم عائلة متماسكة للغاية."
احتفظت سيلين بإبتسامتها في مكانها, لقد كان دور اعتادت على لعبه وقد لعبته جيداً "من اللطيف مقابلتكِ."
"ممم, وانتِ كذلك." رفعت كاريس كأسها الى شفتيها, والاعجاب في عينيها بينما تنظر الى

Scanné avec CamScanner

استيفان "عليّ ان اعترف لك, احياناً تظهر عبقرية ميكافيلية, تتعدى اي شيء صادفته في حياتي, ألعب, سدد, والمبارة لك, استيفان."

سيلين والتي افترضت ان هذا التبادل المشفر للكلمات يتعلق بعلاقتهما, بقيت صامتة بينما سحبت كاريس كأسين من الشمبانيا من نادل يمر بجانبهم وناولتها احدهما.

"دعينا نشرب نخب وجودكِ."

رأت استيفان يعبس وتذكرت طلبه منها ان لا تشرب المزيد من الشمبانيا, لكنها لم تستطيع اجبار نفسها على طلب عصير البرتقال امام تلك المرأة الأنيقة لذا طرقت كأسها بكأس المرأة وشربت.

الكحول اندلع في اوردتها وعزز ثقتها, ارادت ان ترقص لكن لم يبدو ان احد آخر يفعل, وعندما سألت لماذا, بدت كاريس متسلية.

الرقص يجعل الشخص يشعرب..... الحرارة."

"وهل يهم؟"

بدأت تتمايل فوراً وابتسمت المرأة الاخرى.

"هذا يرجع لك لتقرريه, لكن اذا نجحت بإغراء استيفان بالوصول الى حلبة الرقص فقد نجحت حيث فشل غيركِ."

مدركة انها ترغب بشدة ان تنجح حيث فشل غيرها, راقبت سيلين بينما ابتعدت عنها.

"انها تكرهني, وليس بسبب والدي, لكن بسببك. انها مجنونة بك."

منحها نظرة حادة "لستِ برئية للغاية, اليس كذلك؟"

"انا جيدة في قراءة الناس." كان عليها ان تكون كذلك, فقد تعلمت ان تتعرف على كل ما لا يقال. كل عاطفة مدفونة تحت السطح, حتى تستطيع أن تتوقع وتتجنب. لقد كانت تلك هي الطريقة التي عاشت بها حياتها, وستحتاج الى اكثر من ليلة واحدة من الحرية لتغير ذلك.

بتفكير, انهت كأسها, وابعد الكأس الفارغ من يدها واستبدله بعصير البرتقال.

"اليكِ تلميح..... الكحول يجعلك تشعرين بشكل جيد لخمس دقائق, ثم ستتحطمين وستبكين على كتفي."

"أنا ابكي فقط عندما اكون سعيدة, لكن يجدر بك ان

Scanné avec CamScanner

تعرف انني سعيدة للغاية الليلة لذا يجب ان تزيد مخزونك من المناديل."

أخذت تضحك على التعبير الموجود على وجهه, وفكت يدها منه وانزلقت نحو حلبة الرقص. التفت واصطدمت بإستيفان الذي اغلق يديه حول ذراعيها ليثبتها.

"لا مزيد من الشمبانيا لكِ."

"مفسد البهجة."

"انا احافظ على تعقلي وخلايا دماغكِ."

"أنا اريد فقط ان ابدأ بعيش حياتي."

الايقاع الراقص للموسيقى جعل من المستحيل عليها ان لا ترقص, ففرض إستيفان ذراعيه من حولها ليقيد حركتها.

"لكن لا يجب عليك ان تعيشيها كلها في ليلة واحدة."

الموسيقى اصبحت ابطأ, فسحبها نحوه, تنهدت ووضعت يديها حول رقبته.

"هل تعلم, عندما يكون لديك حلم, والواقع يصبح افضل؟"

غطى شفتيها بأصابعه.

"لا اعرف ما الذي سيخرج من فمك لاحقاً, لكني اظن انه وقت مناسب لأغلاقه."

"لا عجب ان جميع النساء تلاحقك, لأنك مثير بجد."

هز يديه بذهول.

"ما الذي حصل للراهبة الخجولة المنعزلة والتي دخلت مكتبي؟"

"اعتقد انه ربما هذه انا الحقيقية, وانا الحقيقية لم يسمح لها بالخروج من قبل."

التسلية اختلطت بالسخط.

"هل يجب علي أن اخاف؟"

"انت لا تخاف اي شيء, لهذا جئت اليك. اعلم انه يمكن ان لا يكون صحيح سياسياً ان اعترف بهذا لكن اظن انني أثار بفعل الرجال الاقوياء."

دانخة من الجو والشمبانيا التي تجري في نظامها, اراحت سيلين جبهتها على صدره.

"ولا يضر ابداً ان رائحتك مذهلة."

"سيلين...."

"وتقبل كمحترف, لابد انك حظيت بساعات من التدريب لتستطيع ان تقبل هكذا, من الرائع انك

Scanné avec CamScanner

استطعت شطب اول شيء على لائحة امنياتي."
"تملكين لائحة امنيات؟"
"لدي لائحة من عشرة اشياء ارغب بتجربتها فور مغادرتي الجزيرة وبداية حياتي الجديدة, ان يتم تقبيلي هو احدها وعلي أن اخبرك أنك تفوقت بهذا. انا سعيدة للغاية انه كان انت وليس هاوٍ متعثر. الآخر هو الاستيقاظ بجانب رجل مثير جداً."
رمت نظرة بإتجاهه وهز رأسه بعدم تصديق.
"اذا هذا ما يحدث عندما تنطلق ابنة مبالغ بحمايتها وتتحرر فجأة. حتى بضع ساعات مضت كنتِ الفتاة الخجولة والتي لم تقترب ابداً من اي مدينة. ماذا هناك ايضاً على لائحتك تلك؟"
احست سيلين ان رأسها غائم للغاية بحيث لا تستطيع تذكر التفاصيل.
"ان املك القدرة على اتخاذ قراراتي بشأن كل شيء. الجنس على لائحتي ايضاً, بالطبع, الجنس الجامح وبدون ارتباطات."
"مع شخص محدد؟" نبرته الساخرة جعلتها تبتسم.
"نعم, معك, لطالما اردت ان تكون مرتي الأولى معك." لم تر اي سبب لأن لا تكون صادقة.
"أمل اني لا اسبب لك اي قلق بسبب الاداء؟ لا ضغوط ولا اي شيء."
لمعت عيناه ونظر في عينيها لكنه لم يعد يبتسم, بطريقة ما وعبر محادثتهما الجو تغير ببراعة.
"اعتقد ان الشمبانيا تتحدث."
"لا, انا واثقة للغاية انها انا. على الرغم من ان الشمبانيا قد تكون حرضتني, انها جيدة في ازالة الحواجز."
"لقد لاحظت ذلك."
مع تنهيدة عميقة, دفعها عن حلبة الرقص وقادها عبر طريق ضيق نحو الشاطئ.
"الى اين نذهب؟ نحن نمشي بسرعة كبيرة."
"انا ابعدك عن الجمع قبل ان تقفزي عن الحافة وتقومي بشيء ستندمين عليه."
لعن من تحت انفاسه عندما تعثرت ووقعت عليه.
"كريستوس, كان علي أن انزع كأس الشمبانيا الثالث من يدك."
اصبح صوته اقسى, حملها بين ذراعيه كما لو انها

Scanné avec CamScanner

لاتزن شيئاً وتابع طريقه عبر السلالم الى الاسفل.
"اليكِ نصيحة اخرى, في المرة القادمة توقفي عن الشرب وانت بحالة تسمح لك بالمشي في خط مستقيم."
"ربما لا يكون هناك مرة اخرى, لهذا استغل هذه المرة حتى اقصاها. عليك ان تعيش اللحظة وانا اقوم بذلك. على الأقل انا احاول ان اعيش اللحظة لكنه صعب في حين الشخص الآخر لا يفعل ذلك ايضاً."
"ثيو ماو – اوه يا الهي - ..." تصلب فكه, انزلها على قدميها وانهارت سيلين على الرمال ككومة ثملة تهز رأسها لتحاول التخلص من الشعور العائم ثم سحبت حذائها عن قدميها.
"العالم يدور, في المرة القادمة لن اشرب هذا القدر بتلك السرعة, ولو تمتمت كلمة – قلت لكِ ذلك – سأقوم بلكمك."
لعن بلطف من تحت انفاسه.
"هل تدركين حتى ما يمكن ان يحدث لكِ بهذه الحالة؟ انت تقريباً عرضت نفسك علي."
"لقد عرضت نفسي عليك بالفعل, لكن من الواضح ان ذلك كان صراحة مبالغ بها من قبلي لأنك الأن تعبس. هل هو لأنك لا تعتقد أن المرأة تملك نفس الحق بالاستمتاع بالجنس كالرجل؟"
تنفس من بين اسنانه "أنا لا أؤمن بذلك."
"إذا لماذا تبدو معارضاً لهذا الحد؟ كنت اعتمد على كونك بالسوء الذي يقول الجميع انك عليه." تخبطت من جديد على الرمال الناعمة واطلق زمجرة منخفضة من مؤخرة حنجرته.
"احد قواعد حياتي القليلة هو ان لا امارس الحب مع امرأة ثملة, يجب عليكِ أن تكوني ممتنة لهذا. ففي! لا استطيع اجراء محادثة معك عندما تستلقين عند قدمي كنجمة البحر."
"لماذا يقارنني الرجال دوماً بالحيوانات؟ في البداية يقول والدي اني زرافة, والآن انت تقول اني اشبه نجم البحر, في اليوم الذي سيخبرني فيه رجل ما اني حوت, سأقتل نفسي."
مع تنهيدة محبطة, انحنى ورفعها وتعثرت عليه, جسدها يضغط بقوة على جسده. كان هناك توتر, الصمت الخانق لم يكسره الا صوت البحر على

Scanné avec CamScanner

الرمال الناعمة وصوت تنفسه الحاد في اذنها.
"هذا.." تنفس "لايجري بالطريقة التي خططت لها."
"اخبرني عن ذلك. لقد اعتقدت ان اشياء رائعة ستحدث للفتاة التي ترتدي هذا الثوب, لكن كل ما حصلت عليه هو الكثير من التوقعات, قبلة رائعة, ومحاضرة."
قبضته عليها اشتدت "عليك ان تكوني ممتنة اني اظهر ضبط النفس."
"حسناً, أنا لا افعل, أنا اكره حقيقة انك متحكم بنفسك لدرجة كبيرة, سأفعل اي شيء لك حتى تفقد تحكمك للحظات وتظهر اعمق غرائزك الذكورية."
تمتم شيئاً ما من تحت انفاسه ثم احاط وجهها بيديه, ومال بفمه على شفتيها, الحماس اندلع خلالها, وانزلق عبر اطرافها وحتى عظامها حتى احست بالقوة تغادرها.
بينما تتبعت شفتيه حدود شفتيها ومن ثم عمق القبلة فأحست بمعدتها تنعقد وبالعالم يدور من حولها.
تحرك فمه ببطء, بخبرة, على فمها وفقدت الحس بالوقت والمكان, وبنفسها.

وفقط عندما احست بأن كل احلامها عن القبلات في مكانها, اطلقها.
احساسها بالفقد كان حارقاً.
حدقت الى الاعلى اليه في بداية الظلام, مدركة تماماً للتناقض بينهما. كان قوة برية كاملة ورجولة مكتملة, بالرغم من طولها وهي حافية القدمين بالكاد وصلت الى كتفيه.
بلا تفكير مدت يدها ولمست وجهه, وحينها سمعت شهيقاً حاداً يصدر منه.
"سأعود بك الى الغرفة."
"نعم, اعدني الى غرفتنا, حتى نستطيع تجربة سريرنا الجميل الواسع, عرّني وافعل اشياء لا تقال بي."
تمتمت وهي تمرر اصابعها على ذراعه "انت قوي للغاية."
"قوي كفاية لأوقفك عن القيام بشيء ستندمين عليه غداً."
"أرأيت ؟ انت تدعي بأنك سيئ, لكنك جيد. اكره ان اقول لقد اخبرتك من قبل. لكني كنت محقة طوال

Scanné avec CamScanner

الوقت. سراً انت شخص لطيف, على الرغم من انه وفي الوقت الحالي....." قمعت سيلين تثائبها "الآن اتمنى لو انك لم تكن كذلك."

"توقفي عن الكلام سيلين, عندما تخطر في رأسك فكرة ما احتجزيها هناك. لا تسمحي لها بالخروج."

"هذا ما كنت افعله طوال حياتي, لو كان عقلي كمبيوتر فإن قرصي الصلب بالتأكيد ممتلئ."

اصدرت شهقة عندما حملها واسرع بها عبر الرمال. فمه مشدود بإعتراض, حملها برحلة عبر السلالم المضاءة, الى جزء خاص من الفيلا, زهرة البولغدفيليا زاهية الألوان لونت الجدران البيضاء, ثم عبر بركة السباحة الصغيرة التي لاحظتها في وقت سابق خارج الجناح الرئسي.

"هذا المكان رومنسي للغاية, فقط في حال لم تكن تملك الطاقة الكافية للوصول الى الشاطئ يمكنك ان تقفز هنا بطريقك."

حدقت سيلين في السطح الأملس المضاء للماء, مفكرة انه اكثر الأماكن التي رأتها هدوءاً. نباتات غريبة خصبة تجمعت على اطراف البركة الجميلة, والصوت العذب للماء جاء من مصدري ماء معقدي المظهر.

"منذ متى تمتلك هذا المكان؟"

"منذ وقت طويل." كان صوته مقتضباً "هل تستطيعين المشي أو تريدين مني ان احملك؟"

"أنا بالتأكيد أرغب بأن تحملني, أنا احب هذا حقاً." ضيقت سيلين يديها حول رقبته "اريدك ان تحملني مباشرة نحو السري, وأن تعلمني كل ما لا اعرفه عن الأغراء, يمكننا ان نطلق على ذلك ابحاث للسوق."

"في الحالة التي انت بها الأن لن تتذكري اياً من ذلك في الصباح."

"اذا كان يشعرك بشكل افضل, فسأخذ ملاحظات اعدك بأن اركز واتعلم بسرعة, لن يكون عليك ان تذكر اي شيء مرتين."

"أول شيء يجب عليك ان تتعلميه هو ان لا تشربي ابداً, ابداً مرة اخرى. في المرة المقبلة التي تمنحين فيها الخيار لتشربي او لا, اختاري لا شراب."

وجه نحوها نظرة غضب صارخ, ووضعها ستيفان

Scanné avec CamScanner

على منتصف السرير والتفت الى المرأة التي دخلت الغرفة للتو, ثم تحدث بيونانية سريعة عندما التفت سيلين على جنبها.

"انت دوماً توجه الأوامر, هل سبق لأحد أن قال لك لا؟"

"انهم يعملون لحسابي, يدفع لهم ليقولو نعم. لقد طلبت لكِ ابريقاً من القهوة."

"لا استطيع شرب القهوة في هذا الوقت المتأخر, ستبقيني مستيقظة, هل تطلق الأوامر في غرفة النوم؟"

جلست واراحت ذقنها على ركبتيها بينما تراقبه.

"انزعي ملابسكِ.... استلقي هكذا...." كان صوتها حسي ورأت ان جسده القوي يغلي من التوتر المكبوت.

"توقفي عن الكلام." نصحها استيفان بنبرة ثقيلة. وراقبته سيلين بجوع, متأملة الخطوط الأنيقة لجسده القوي.

"هل استطيع ان اسألك شيئاً ما؟"

"لا."

"هل سبق لك وان وقعت في الحب؟"

"توقفي عن الكلام سيلين, اغلقي فمك الجميل ذاك, وابقيه مغلقاً."

نزع سترته ورماها على اقرب كرسي.

"سأخذ ذلك كأجابة بلا." رأسها كان يدور, وتخبطت سيلين للخلف على الوسائد الناعمة التي تزين السرير.

"اريد ان اقع بالحب, انا حقاً, حقاً ارغب ان اقع في الحب. طالما من أحبه يحبني ايضاً, أنا لن اكون ابداً, ابداً برفقة احد لا يهتم لي. هذه هي واحدة من قواعدي."

"هل لهذه المحادثة هدف ما؟"

"أنا فقط اخبرك المزيد عني."

"أنا لا ارغب بمعرفة المزيد عنكِ وأنا بالفعل اعرف كل ما ارغب بمعرفته."

"إذاً أنت رجل لايؤمن بالحب؟ اراهن انه عندما يتعلق الأمر بك, فإن هناك بجانب مينتور (اسطورة يونانية عن ثور) واسطورة اتلانتس."

"انتِ فعلاً يجب عليك ان تتوقفي عن الكلام." ازال

Scanné avec CamScanner

استيفان ربطة عنقه الفراشية بحركة بسيطة من اصابعه.
"اذهبي الى الحمام وافتحي الماء البارد فقد يساعدك, لأنه بالتأكيد سيساعدني."
تدحرجت على معدتها وارحت ذقنها على راحة يدها.
"هل تعرف ما الذي تحتاجه هذه الغرفة؟ شموع معطرة.. الدراسات اظهرت ان واحد من اصل عشرة رجال على الارجح سيمارس الحب اذا كان هناك شموع معطرة في الغرفة."
ضاق فمه "انتِ لا تعرفين اي شيء عن ممارسة الحب."
"أنا اقوم بما في وسعي, لكنك لست متعاون."
وهي تحاول الهاء نفسها عن الدوار, أومأت سلين له "قبلني, وهذه المرة لاتتوقف."
تجمد, كانت عيناه داكنة خطرة وسوداء "انتِ تلعبين بالنار."
"أنا افضل كثيراً أن العب معك....." ملاحظة السخط على وجهه, فإنفجرت بالضحك "بالنسبة لرجل متطور عالمياً وبسمعة صاعقة, انت شديد التحكم بنفسك."
"امرأة ثملة تخبرني انها ترغب ممارسة الحب، يفعل ذلك بي عادة."
متوتر بطريقة لا تصدق, القى استيفان ربطة عنقه على كرسي فارغ وفتح الزر الأول من قميصه, عيناه لم تبتعدان ابداً عن وجهها.
"أنا بالتأكيد لست ثملة, ولا اريد ابداً الحب منك. أنا فقط اريد الجنس." قالت سيلين بثقة "جنس حار مثير, لايوجد شيء لتخشاه, أنا لن اؤذيك. وتستطيع الابتعاد بعد ذلك ولن يذكر اي منا ذلك مجدداً, سيكون سرنا الصغير."
تغيرت الأجواء في لحظة, وللحظة ظنت انه سيخرج من الغرفة, لكن عوضاً عن ذلك حدق فيها لوقت طويل, كما لو انه يتخذ قراراً ما.
وعندما بدأت تفقد الأمل من انه سيأخذ الأمور ابعد, مشى نحوها بخطوات ذات هدف.
وبينما يقترب, تلوت معدتها واحست بإحساس جامح من اللذة, بترقب مرتعب.

Scanné avec CamScanner

عيناها اصطدمت بعينيه وقاومت لتجلس "قل شيئاً ما....."

"لقد قلتِ أنتِ اكثر مما يكفي بالفعل, انه الوقت لنوقف الكلام."

نبرة صوته برية, فك ازرار قميصه بأصابع واثقة وفمها جف.

نظرتها المصعوقة استقرت على كتفيه الواسعين وانحدرت الى معدته المسطحة.

"أنا... أنا..."

"انتِ اصدرت دعوة, سيلين, وأنا هنا لألبيها."

وبينما عيناها تثبتت على عينيه, نزع القميص عن كتفيه وكشف عن جذع اسمر, والذي كان ليصبح موضع فخر اي مصارع.

"هذا ما تريدينه, اليس كذلك؟"

وهو مازال ينظر اليها مد يده الى الزر الموجود في اعلى بنطاله.....

نهاية الفصل

Scanné avec CamScanner

الفصل الخامس

إستلقى ستيفان ويداه معلّقة وراء رأسه، يراقب بينما الفجر يرسل أشعّة الضوء عبر غرفة النوم. تمكن أن يرى طيراً صغير جداً يغطُّ نفسه في البركة، يلعب ببراءة، بمنتهى السعادة غافلاً عن إمكانية الخطر.

ذكره بسيلين.

تحركت بجانبه مع أنين، ورمت ذراعها فوق عينيها.

"أطفئ الضوء. أووه... كيف يمكنك أن تكون غير مراع لهذه الدرجة؟ إنه يسبب لي صداعاً."

أدارَ رأسه لينظر إليها، يتذكر كم صريحة ومنفتحة هي كانت. لقد بدأ يفهم لماذا كان أبوها يبالغ في حمايتها. لقد كانت بطّة كسولة نسبة لأيّ فرد عديم الضمير حدث أن صادفه. والآن هي تستلقي في سريرِه. سريره... في بيتِه، حيث لم تبات إمرأة ولا ليلة سابقاً. البيت الذي بناه من لا شيء بعد أن سرق ستافروس أنتاكسوس كلّ شيء من عائلته.

الآن هو يستلقي فوق الشراشف الحريرية، لكنّه لم ينسى كيف هو الشعور بأن يستلقي في البرد أبداً، على الأرض القاسية مع رائحة طعام عفن في خياشيمه. لم ينسى أبداً ألم رُؤية شخص ما أحبّه يضحك مع شخص كرهه.

مدّ إستيفان يده ودفع شعرها الأشقر المتشابك جانباً عن وجهها، وهو يتذكّر كيف كانت منفتحة هي مَعه. لقد كَانت الشمبانيا، بالطبع.

"إنها تدعى الشمس. إنه الصباح وصداعك ليس له علاقة بالضوء."

فتحت جفنيها بحذر. وحدقت للحظة فيه، كما لو أنّها تحاول أن تتوصل الى شيء. وإنزلقت تلك العينان من كتفيه العاريين إلى بطنه ونزولا إلى...

"أنت عاري؟" نهضت بسرعة جنونية على السريرِ وبعد ذلك أنّت وسقطت فوراً لأسفل ثانية.

"أوه، يا الهي، هذا مؤلم."

كان هناك شيءُ محبّب بشكل ميؤوس منه بشأن قلة تمرسها.

"نعم، أنا عاري. وكذلك أنتِ. هذا يحدث عموماً

Scanné avec CamScanner

عندما يقضي شخصان الليلة سوية."" إنتظر لتستوعب كلماته. راقبها بينما إتسعت عيناها وكسى لون باهت خديها الشاحبين.

كان هناك ندم، عرف ذلك. ستهرع خارجة من سريره، تتّهمُه بإستغلالها وتلك ستكون النهاية. لكن سيكون قد علّمها درساً لم تعلمها إياه الحياة بعد. لتكون حذرة من الناس.

في المرة القادمة ستكون أكثر حذراً.

في المرة القادمة لن تشرب كثيراً مع رجل لا تعرفه.... خصوصاً رجل بسمعته. في المرة القادمة ستعرف بشكل أفضل ألا تثق بشخص مثله.

"لقد نزعت ملابسني وأنا لا أتذكّر هذا حتى." كان صوتها مكتوم بالوسادة. "أراهن أنّ ذلك كان ممتعاً لَك. أنا لا أشعر بأني جيدة. هل يمكنني أن أحصل على شراب، رجاءً؟"

"المزيد من الشمبانيا؟ ذلك كان شرابك المفضّل ليلة أمس."

الصوت من حنجرتها كان نشيجاً.

"لا، ليس شمبانياً. أنا لن أشرب ثانية أبداً. إنه يؤذي كثيراً. لماذا لم يخبرني أي احد أنه يؤذي فيما بعد؟ ماء. هل هناك أيّ ماء؟ قدح من البركة يفي بالغرض. أنا لا أهتم. أيّ شئ طالما هو ليس الشمبانيا."

مدَّ إستيفان يَدَه الى الهاتف وتَكلّم مع شخص ما في المطبخِ، وكان كُلّ الوَقت واعٍ لسيلين التي إختبأت في الوسادة بجانبه كهريرة ضعيفة جداً، شديدة النعاس. كانت محبوبة. عبّسَ بعض الشّيء، وهو يدرك أنّها ليست من الصفات التي كان عنده سبب ليستعملها قبل ذلك. إنزلق الشرشف. وحدّقَ في بشرة كتفها الناعمِة، عارفٌ أنه لم يتمتع رجل آخر بالمشهد الذي كان يتمتّع به الآن. غير قادر على السيطرة على نفسه، مدّ يده إليها ومررها على طول ذراعها، يتحسس إرتعاشها. لكنها بقيت في سريره. بالرغم من أنّ الكحول كان لابد قد غادر جسدها، لم تكن تظهر حذراً أكثر مما كان عندها في الليلة السابقة.

نهض إستيفان مِن السريرِ بسرعة وحمل ثيابه وهو متوتر أكثر مما يُمكنه أن يتذكّر أبداً أنه كان.

Scanné avec CamScanner

"نصيحتي ستكون الذهاب وأخذ دُش بارد لفترة طويلة."

"هذا يبدو كفكرة مروّعة حقاً." جفلت سيلين بينما سد سحاب بنطاله.

"هَل يمكنك أن تُحاول وتكون أهدأ نوعاً ما؟ الضوضاء تقتل رأسي."

وبقيت مستلقية هناك في سريره، في بيته، مانحة إياه ثقتها. كان غضبه من أبيها ينمو مع مرور كل دقيقة. فتح إستيفان باب جناحِ غرفة نومه، وسحب الصينية من خادمه مع إيماءة شكر وأغلق الباب بقدمه.

غير متعود على لعب دور الحاضنة، صبّ الماء المثلج في القدح وسلّمه لها.

أهرب، جزء منه صرخ. إخرج من هنا بينما يمكنك ذلك.

ما زال نصفها تحت الأغطية، سيلين راقبت بإرتياب.

"لست متأكّدَ إذا كنت عطشة مع ذلك. معدتي لَيست سعيدة."

"لديك جفّاف. تَحتاجين سوائل. وبعد ذلك تَحتاجين طعام."

"كيف يمكنك أن تذكر الطعام في وقت مثل هذا؟"

بعد تردد لحظة، جلس على السرير بجانبها وساعدها لتتعدل، مبقياً ذراعه حول كتفيها العاريين. يحاول تجاهل نعومة بشرتها تحت أصابعه، ورفع القدح إلى شفتيها.

"إشربي. ستشعرين بالتحسّن." على الأقل أحدهم سيشعر بالتحسن. ما كان يجب أن يعيدها الى هنا. لقد كان خطأ مُروّع كقرار من ناحيته.

"إحساسي فظيع. وأنا أكرهك لأنك ملئ بالطاقة أول شيء في الصباحِ."

بدلاً من أن تأخذ القدح منه، لفت أصابعها فوق أصابعه وأخذت بضع رشفات.

"شكراً لك. أنت لطيف."

لطيف.

الكلمة تَنافرت ضدّ أفكاره. شعر بتسارع الغضب. بطريقةٍ ما لا بدّ أن يقتل هذا الإنطباعِ الذي كونته عنه كنوع من الإلهة.

"أنت عارية في سريري ولا تتذكّرين شيء من ليلة

Scanné avec CamScanner

الأمس."
"أعرف. أنا غاضبة."
إرتاح إستيفان بعض الشّيء. هذا كان أفضل.
"جيد. يجب أن تكوني غاضبة مني للإستغلالك."
"أوه، لستُ غاضبة منك. أنا غاضبة من نفسي. لقد إستمريت بإخباري بأنّ ألا أشرب. وأنا شربت. إنه خطأي. كيف أكونُ غاضبة منك؟ أنت كنتَ مدهشاً."
"أنا كنت الشخص الذي نزع عنكِ ثيابكِ."
"كان سيكون نوماً مُزعجاً جداً في ذلك الثوب، لذا أنا ممتنة لك."
لقد صرف حياته يحطم أوهام النساء بدون أن يحاول والآن، عندما أرادَ ذلك، لم يبدُ أنه قادر على فعله.
نظر إستيفان لها سريعاً.
"لقد كانت ليلة مثيرة جداً. أنا أعرف الآن كُلّ بوصة لذيذة في جسدكِ، وأنت " غمغمَ "تعرفين كُلّ بوصة في جسدي."
ما زالت يديها ملتفة حول يديه، سيلين أخذت رشفة صغيرة جداً مِن الماء.
"حقاً؟"

"حقاً. أنت كُنتِ متجاوبة جداً. جريئة بشكل لا يصدق نسبة لشخص ذو تجربة صغيرة جداً. عندما إقترحتِ أن أربطكِ، أعترف أني تفاجأت. أنا لم أفكّر أن شخصاً ما بريء مِثلكِ سَيَكُونُ مُستعدّاً لإعطاء رجل هذا القدر من السلطة."
توقّع صدمة. لم يتوقّع إبتسامة.
"أنا أثق بك. مهما كان ما تُريد ستكُون لَطِيفاً مَعي دوماً." تصريحها البسيط رَفعَ تَوَتّرَه لمستويات أعلى بعدة درجات. الحرارة إنفجرت خلال جسمِه.
"إليك إتفاقية، لقد إعتقدتُ أنّك كُنتِ واثقة جداً لأنك كنتِ مخمورة، لكن على ما يبدو أنه ليس السبب. ما الذي يجعلكِ تبدين الحذرِ؟"
"يُمكنني أن أكُونَ حذرة عندما يجب أن أكون. أنا لا أَشعرُ بالحاجة لذلك عندما أكون مَعك فقط."
"يفترض أن تَكُوني غاضبَة."
"أنا غاضبة. غاضبة من نفسِي لتخرّيبي ليلة خاصّة جداً. لقد حذّرتَني لأتَوَقُّف عن الشُرب وأنا لم أَصغي. كان يُمكنُ أن تتركني مكومة على الشاطئِ لأي احد ليستغلني."

Scanné avec CamScanner

لم يستطع إستيفان أن يصدق ما كان يسمع.
"انا إستغللتُك."
"لا، أنت لم تفعل. وأنا من يجِب أن أعتذر لك للتغازل معك ثم الانهيار فاقدة للوعي. سلوك مسؤول بالكاد. أنت كنتَ مراعٍ لحمايتي وبقيت مستلقٍ في السريرِ يقظاً طوال اللّيل، محبطاً وعازماً على أن لا تمسّني لأن ذلك سيكون ضدّ أخلاقياتك."
لماذا كان رَدّها هذا ليس ما توقّعه أبداً؟
"سيلين، أنا لا أملك أخلاقيات."
"إذا كان ذلك صحيح إذن لماذا لم نُمارس الجنس؟"
"ما الذي جعلك متأكّدة جداً أننا لم نفعل؟"
"قد أكون عديمة الخبرة لكني لَستُ غبية. سأعرف إذا كنت قد مارسْت الجنس. وأنت لم تكن لتفعل ذلك. ليس هكذا. ليس معي. أنت حميتني."
أصبح صوتها أجشاً، وإستدارت برأسها لتنظر إليه وتلك النظرة إحتوت كلّ شيء تجنبه هو طوال عمق حياته. كان يركضُ دائماً منه لأنه يؤدّى إلى شيء هو بالتأكيد لم يرده. ليس أبداً. فقد رأى ما فعله ذلك سابقاً. رأى الحياةُ تتمزّق إرباً إرباً بسبب ذلك.

"توقّفي عن تحوّيلي إلى بطل."
"كان بإمكانك أن تَستغلّني، لَكنّك لَم تفعل. كان يمكن أن تتركني على الشاطئ، لكنّك لَم تفعل. وضعتني بأمان في السرير حيث لا أذى يُمكن أن يأتيني."
"في سريري."
"حيث لم تمسسني."
الجاذبية الغرة كَانت صادمة. سحبته الى حافات سيطرته، وقادته نزولاً. لم يعد يعرف من كان يحمي.. نفسه أم هي.
"أنا كنتُ أقدم لكِ فضلاً."
"لكنّك لا تقدم أفضالاً للناس، لذا ذلك يجعلني أشعر بالتميز بدرجة أكبر حتى."
كان هناك وقفة قصيرة وبعد ذلك أعطته نظرة ناعمة أنهته تقريباً.
"أنت على حق. يجب أن آخذ ذلك الدُش. سيُوقظني ويجعلني أبدو أكثر إنسانية." فكت أصابعها المتشابكة مع أصابعه وإنزلقت من السرير، ووقفت لحظة كما لو أنّها تستعيد إتزانها وبعد ذلك مشت نحو الحمّامِ عارية. مقررة أن نكران الذات كَانَ

Scanné avec CamScanner

بالتأكيد جودة مبالغ بها. كان إستيفان مُمزّق بين رغبة لإعادتها على ظهرها إلى السرير أو رمي شرشف عليها.

"عليكِ أن تتغطي."

"ما المعنى من ذلك؟ أنت كنت من نزع ملابسي عني. لقد رأيت مسبقاً كُلّ شيءَ هناك ليرى."

*****

وَقفت تحت الدُش، تحسُّ بالماء البارد يغسلها كلها. الشرابُ والأقراصُ صفيا رأسها وحوّلا الألم إلى وجع بليد. ما لم يكن محوه سهلاً جداً كان معرفة أنها أفسدت ما كان يفترض أن تكون أفضل ليلة في حياتها حتى الآن. كادت تتمنّى لو أنّه إلتزم بسمعته لأنه عندها ما كانت لتقف هنا تستحمّ بالندم.

سدت الدُش، ومدت يدها لتتناول المنشفة التي وضعتها خارجاً لنفسها وبدلاً من ذلك صادفت عضلة ذكر قاسية. أبعدت الماء عن عينيها، وفتحتهما. ما رأته أخذ أنفاسها.

لم كان هناك شيء طيع هناك. لا شيء لطيف. مجرد جاذبية رجولية بدائية.

وكان عارياً، أيضاً.

"ربما كان يجب أن تقفلي الباب، سيلين."

صوتُه الحريريِ جعل معدتها تنقلب. "ربما لم أجد حاجة لذلك."

"لا؟" مرّر يدّه وراء رقبتها بنعومة، وعيناه أقفلت على عينيها بينما سحب رأسها نحوه. "تحتاجين لتطوير إحساس أكثر حرص في المحافظة على النفس."

"يمكنني أن أحمي نفسي عندما يجب ذلك." وكان لا بُدّ من ذلك في العديد من المناسبات التي لم تُرد أن تفكر بها. تلك كانت حياتها القديمة، وهذه هي الجديدة. ولأنها لم تنوي تخريب حياتها الجديدة مرة ثانية، وضعت يديها على صدره.

جلده كان دافئاً. عضلاته قاسية وملساء. الإختلاف بين جسديهما سحرها، وإستكشفته بأصابعها وبعد ذلك ضغطت فمّها على صدره وسمعت أنفاسه تضطرب بحدة.

Scanné avec CamScanner

"هل أنتِ خائفة؟" كان صوته خشناً ورفعت رأسها. "متحمّسة، وقد أكون متوترة إلى حدٍّ ما، لكن أبداً لست خائفة. ليس منك."

"وإذا قُلت بأنك يجب أن تكوني؟"

"لن أصغي. لقد إتخذت قرّاري. أنا أثق بنفسي."

أبعد خصلات شعرها الرطب بنعومة بعيداً عن وجهها.

"شعرك مدهش. يذكّرني بحورية البحر."

"هل قابلت الكثير من حوريات البحر؟"

"أنت الأولى." أنزّل رأسه ببطء، وفَمّه يَحُومُ فوق فمها تقريبا. "وأنا ساكون الأول بالنسبة لكِ لذا إن كنتِ لا تريدين هذا من الأفضل أن تتكلّمي الآن." قلبها كان يرتعد ويهدر. "لم يسبق أن كُنتُ متأكّدة من أيّ شيءٍ في حياتي أكثر من الأن."

"أنا لا آتي مرتبطاً بالنهايات السعيدة." قال الكلماتَ على فمّها، وأصابعه مشبوكة في شعرها. "هناك فرصة قوية أنني سأبكيكِ."

"أبكي فقط عندما أكون سعيدة. لاتقلق، أنت خالٍ من المسؤولية. أنا أتحمّلُ المسؤولية كاملة. هذا قراري." أحسّت دفء يدّه على قاعدة ظهرها العاري بينما سَحبها ضدّه.

أحسّت بقسوة جسده ضدّ جسدها وأغلقت عينيها، لأنها تخيّلت الأمر لمدّة طويلة بالعديد من الطرق المختلفة لكن حتى في أحلامها لم يسبق أن أحسّت بمثالية كهذه.

"قد أؤذيكِ."

"لن تتمكن أبداً من إيذائي."

اليدّ التي كانت على ظهرها أصبحا تستندُ على منحنى وركِها الآن.

"أنا سيئ في العِلاقات."

"أعرف. أنا لا أُريدُ علاقة." لكنّها أرادته وحقيقة أنّه ما زال يحميها جعلتها تريده بدرجة أكبر. "لدي حياة مثيرة جديدة كاملة أمامي ولا شيء سيقف في الطريق."

"أنت مجنونة لتفعلي هذا، أنتِ تعرفين ذلك، أليس كذلك؟ يفترض بكِ أن تصفعي وجهي."

"إستيفان، رجاءً." أمسكت ذراعه. "أنا أُريدُ هذا. أريدُك. لقد فعلت دائماً."

Scanné avec CamScanner

لقد كَان هو حلمها لمدّة طويلة، طوال حياتها، الشيء الوحيد الذي جعلها تستمر عندما كانت هي تظلُّ صاحيةً في الليل تفكر كم كرهت حياتها. لابد أن شيء في صوتِها أقنعَه لأنه إغترفها وحملها عائداً إلى غرفةِ النوم.

شَعّت شمسُ الصباح الباكرة موافقة بينما أنزَلَها في السرير.

لم تهتم سيلين أنّه كان ضوءاً نهارياً. الضوء النهاري عنى أنّه يمكنها أن تَراه.. كلّه. يرتجف بالتوقعِ، إنزلقت ذراعاها حول رقبتِه، تسحبُه لأسفل إليها. إنحبست يدّه في شَعرها.

"نحن نَأخذ هذا ببطء."

"أنا لا أُريد البطء."

"سأربطك إن إضطررت الى ذلك."

"إذن أربطني. إفعلها."

أظلمت عيناه. "لا يجبُ أن تقولي أشياء كهذه."

"لك فقط."

"أنت واثقة جداً إلى حدٍ بعيد بعيد." شيء أومض في عينيه، مسحة من التجّهم مختلطة بلهيب الرغبة الخامِ.

إذا غيّر رأيه ستَموت.

"إستيفان.."

يداها إنزلقت على جسده وسمعت أنفاسه تحتد. هذا الرجل الجذاب بطريقة لاتوصف كان يريدها بقدر ما أرادته. وهذا كان كافياً لأن تمسح كلّ شيء من رأسها ماعدا تلك اللحظة.

لاحقاً ستفكّر بالمستقبلِ لكن ليس الآن، لأن حلمها الآن أخيراً أصبح حقيقة.

"يبدو أنك قليلة الخبرة.." قال إستيفان بنبرة أجشة، وهو يمسك يدها. "أنت لم تختبري هذا أبداً قبل ذلك."

"لكني أتعلّم بسرعة."

"متسرعة جداً..." وطَواها تحته ونزل بفمّه على فمها. وأحسّت بقبلته تكتسحها لتنتشر الحرارة خلال جسدها. كان شعوراً مجنوناً جداً وجعلها تقترب منه اكثر. لَعنَ بهدوء وسطّحها على السريرِ.

"أنتِ جميلة."

بدون إعطائها فرصة للإجابة، واصل إستكشافه

Scanné avec CamScanner

لجسدها، يقودها بطريقته الى أحاسيس جامحة برية.
لم يخبرها أحد أنها جميلةَ من قبل لكنّه فعلَ ذلك الآن، مراراً وتكراراً، بالإنجليزية، واليونانية، وبشفتيه ويديه حتى غدت كتلة إحساس. لم تعرف أنّه من الممكن أن تشعر بهذا الرضا.
تفاجأت أنها لم تشعر بالخجل لأن ضوء النهار كان كاملاً، لكنّها عرفت أن لا شيء معه سيحرجها أبداً.. ليس هذا حتى.
طلب كُلّ شيء وهي أعطته ما طلب لأنها لم تعد مسيطرة. هو كان المسيطر بتفهمه وعنايته بها. فتحت عيناها لتراه. كانت تعرف أنه رائع لكنها الان تراه مذهلاً.. بشرة برونزية تغطي عضلات مقوسة ملساء قاسية والشعر الأسود الذي غطى منتصف صدره ويمتد ليتلاشى عند أسفل معدته المستوية ويختفي. كانت تلك الفترة الأكثر مثالية في حياتِها. وعندما أفاقت من تلك الحالة المغيبة، قبلها إستيفان بلطف وجعلها تستلقي الى جانبه، بين أحضانه، يُمسّدُ شَعرَها بعيداً عن وجهِها بيدٍ لم تكن ثابتة جداً.

."ذلك..." قال بصوت أجش "...كان مدهشاً."
أبقت سيلين وجهها على كتفه مذهولة، لكنّه أطلق ضحكة خافتة وأجبرها على النظر إليه.
"أنت لا تختبئين منّي!" مسّد خدّها المحمر خجلاً بلمسات رقيقة، نظرته تَفتش في وجهها.
"هل أنتِ بخير؟"
رفعت سيلين رأسها، وقابلت تلك النظرة المُظلمة.
"إحساسي مذهل.." غمغمت. "إنه أفضل من الشمبانيا."
سحب رأسها وقبّلها والمرح يسكن عينيه "أفضل بكثير من الشمبانيا..."
ما زالت مذهولة من ردّ فعلها المصدوم به، أغلقت سيلين عيناها.
كانت قد قلقت الا يرتقي حلمَها للتوقعِات، لكنّه كان كذلك.
لقد جعلها تحس بأنها مرغوبة جداً ولا تقاوم وجميلة، وهي لم تشعر كذلك في حياتها من قبل.. لم تتخيّل أبداً أنّه من الممكن أن تحس هكذا.
"شكراً لك.." غمغمت، وهي تلف ذراعيها حول

Scanné avec CamScanner

رقبتِه "شكراً لجعل الامر خاصاً ومميزاً."
همس بشيء غير مسموع باليونانية وخفض جبهته على جبهتها.
"أنا الأن مدمن رسمي على جسدكِ."
إبتسمت له سيلين، وهي تحس كأنها خليط بين إلهة وغاوية.
"أعتقد أنه من المحتمل أنني أدمنتك، أيضاً."
"جيد. في تلك الحالة سَاخرق أحدى قواعدي مستحيلة الكسر وأبقيكِ هنا لليلة أخرى."
ذلك البيان كان صك الحقيقة. غيمة مُظلمة تعبر أمام الشمس. رسالة تذكير بأنّ هذا الجزء من حياتها لم يبدأ رسمياً بعد. قريباً..
"لا أستطيع فعل ذلك. يجب أن أذهب إلى البيت."
إرتطم الإحباط خلالها ورفع هو رأسه وعبّسَ.
"لماذا؟"
"يجب أن أعود إلى أنتاكسوس."
"لقد إعتقدتُ أنّكِ أردتِ أن تؤكدي إستقلالكِ؟"
"أجل. وللقيام بذلك يجب أن أعود إلى انتاكسوس."
أخبرت نفسها أن ذلك كَان قرارها. ستعود لأجل أمّها، وليس أبَاها. ولا شيء، ولا حتى فكرة العودة إلى البيت، ستفسدُ هذه اللحظة. عقلها النشيط نسج بسرعة سيناريو أنها حيث تعيش هنا مع إستيفان، تقضي أيامها بين أحضانه.حدّقت فيه، تتسَائل إن كان لديه نفس التخيّلات، لكن وجهه المُمتاز كَانَ غامضاً.
"العودة الى بيت لا تؤكد إستقلالكِ. إنه تراجع."
"إنه شيء مؤقت فقط." أبقت خطتها سرية، حمتها بعناية الأمّ لطفلها، مستميتة لأن تنَمو، لكن كُلّ دفاعاتها مُزّقت بعيداً بعد الألفة التي تشاركاها.
"يجب أن أعود إلى الجزيرة قبل أن يعود أبي ويكتشف بأنّني ذهبت. إذا عرف بأنّني جئتُ إليك سيكون الأمر صعباً علي."
"يعود؟" كان هناك تَوَتّر مفاجئ في كتفيه. "تعنين أنّه ليس هناك؟"
"لا. مرة في السنة يقضي إسبوعاً في كريت. هكذا كُنتُ قادرة على الهرب."
تسائلت لماذا هما يفسدان اللحظة بالتحدّث عن أبَيها.
تسائلت لماذا أصبح هادئاً جداً فجأةً. ما الذي جعل

Scanné avec CamScanner

تعبيره متسم بالحذر.
"إذن كنتِ تَتمنّين أن تعودي وتغادري ثانيةً بدونه معرِفته؟"
"بالطبع. لماذا تَعتقدُ بأنّني أتيتُ إليك؟ لماذا تَعتقدُ أنّني أرتديتُ زيّ راهبة؟ هو ما كان سَيَتركُني أغادر وهو على الجزيرة. لقد خطّطتُ لهذا لمدة طويلة جداً.. ليس لديكَ فكرة."
"لماذا تعودين أصلاً؟ إبقى هنا معي."
الدعوة كَانت مغرية جداً "لا أَستطيعُ أن أفعل ذلك. هناك أشياء أَحتاجُها من الجزيرة."
سَنَوات من أداء دورها منعتها من كشف ذلك الجزء السري من دورها نفسه. لقد كان إسلوب حياتهم. إدّعاء أنّ هذا كان طبيعياً. مواصلة العرض للعالم الخارجي.
"أشياء مهمة. لكنّي لا أُخطط للبقاء لأيّ وقت مطلقاً. يجب أن أبتعد ثانيةً قبل أن يعود."
"لأنك خائفة أنه لن يُريدك أن تغادري؟ واجهيه."
كانت نبرته أبرد وخفف إستيفان نفسه بعيداً عنها ونهض "إجعليه يرى أنكِ ناضجة وقد يُعاملكِ بتلك الطريقة."
نهضت سيلين أيضاً وقد فقدت الالفة.
"أنت لا تعرف أبي."
"أعرف أن يكون الإنسان مستقلاً يعني تحمل مسؤولية أعماله وإمتلاكُهم. ليس هناك سبب لإخفاء هذا عنه. أخبريه أنكِ مَعي. أريه أنكِ لَستِ خائفة."
كانت خائفة فعلاً. ستكون حمقاء إن لم تكن وهي لم تكن حمقاء. فكّرت سيلين بما حصل عندما واجه شخص ما أبَاها وفكّرت بأمّها، ضعيفة ولوحدها في أنتاكسوس.
"لا أَستطيعُ أن أفعل ذلك. ليس بعد." كان السحر قد غاب لذا إنزلقت من السرير.
أحست بأنها مختلفة.
أحست بأنها جميلةَ.
كانت مدركة لنفسها بطريقة ما والتي بدت جديدة. وكانت مدركة له. من الطريقة التي راقبها بينما إلتقطت بها ثوباً من الثياب التي إشتراها لها. من الطريقة التي كان ينظر بها، عيناه مغطاتان وفكّه مظلّلَ بشعيرات نامية.

Scanné avec CamScanner

"عودي إلى السريرِ. سأطير بكِ لتعودي إلى أنتاكسوس لاحقاً إذا كان ذلك ما تريدين. سنأخذ سريعاً مهما كان ما تحتاجينه وبعدها يُمكِنكِ أن ترجعي إلى أثينا معي. سأُساعدُك في عملكِ."

"يجب أن أقوم بهذا وحدي."

دخلت الحمّام وفتحت الدُش، تاركة رشاشات الماء تهبط على جسدها. مدّت يدها بعينين مغلقتين لتأخذ الصابون لكنّه كان هناك قبلها.

"رائحة هذا الصابونِ مثلكِ."

إبتسمت ودفعت شعرها المُبتلّ تماماً جانباً من على وجهها بينما مرّر يديه على جسدها.

"إنه صابوني. يوجد منه نفس ثلاث العطور كالشموع."

"على الأقل أنتِ تعرفين أكثر قليلاً عن الإغراء الآن."

أغلقت عيناها بينما كان يقبل رقبتها، لكن هذه المرة كان القلق يلفّ داخلها ومنعها من الإسترخاء. إنسحبت منه بتردد وأمسكت منشفة.

"يجب أن أذهب."

أحست أن الأمر ضروري الآن، أن تقوم بهذا كي تتمكن من أن تبدأ حياتَها الجديدة. كان الحماس يفرقع تحت شعور الخوّف. مشّت عائدةً إلى غرفة النوم وإلتقطت الثوب الكتّاني الجميل الذي اختارته من الملابس التي جهزها بها. يقود ترددها سنوات من العيش مع أبيها. لم يكن هنا، ورغم ذلك كان بإمكانها أن تسمع صوته الذي يخبرها أن تغير ثيابها إلى شيء مناسب أكثر. يُخبرها أنّ الثوب كان قصيراً جداً، جاذباً للنظر جداً، كُلّ شيء جداً.

ثمّ تَذكّرت أن أباها لن يراها ترتديه.

من الآنَ فَصَاعِدَاً الوقت الوحيد الذي ستسمع فيه صوته سَيكون في رأسها.

لن يكون هناك صفّ لأن هذه كَانَت آخر مَرّة ستذهبُ فيها إلى البيت وأبوها لن يكون هناك. تَمشّى إستيفان عائداً إلى غرفة النوم , ومنشفة قد إلتفت حول روكه.

وقد قرّر أن لا يتشتت إنتباهه، وكانت سيلين قد تركت منشفتها واقعة على الأرضية وقد مدّت يدها لتأخذ الثوب.

Scanné avec CamScanner

سمعت وراءها شهيق أنفاسه الحاد. مفترضة أنه ردّ فعله لأنها كانت عارية؛ فرفعت رأسها وإبتسمت له. كان ينظر إلى جسدها.

"يا للهول، هل أنا من فعل ذلك؟ لقد آذيتُكِ؟" كان قد عبر الغرفة في ثلاث خطوات واسعة، يداه لطيفة على ذراعيها بينما أدارها وألقى نظرة أقرب على ظهرها وبعد ذلك ذراعيها.

"لديكِ كدمات. آثار أصابع."

لفت سيلين بعيداً عنه وسَحبت الثوب على رأسها بسرعة.

"أنا بخير. إنه لا شيء." لم يكن أيّ شئ، بالطبع، لكنّه لم يكن أيّ شئ تريده أن يعرف عنه. كان ماضيها وهي أرادته أن يبقى في ماضيها.

وجهه كَان شاحباً فجأة. "إعتقدتُ بأنّني كُنت لطيف."

"أنت كنتَ لطيفاً. أنت كُنتَ رائعاً. بأمانة، إستيفان، إنه لا شيء.." تَعثرت بالكلمات، تحس بالذنب لأنّه كان عليها أن تتركه يعتقد ذلك لكن غير قادرة على منحه تفسيراً بديلاً.

"والآن أحتاجُ حقاً للذِهاب."

"كان يَجِبُ أن تُخبيرني أنني كنتُ أُوذيكِ. كنتُ سَأتوقّف."

"أنتَ لَم تَؤذِني." لا يوجد طريقة يمكنها أن تَقُولَ له بها، أو أي احد، الحقيقة. ولم تكن بحاجةٍ لذلك لأنها كَانت تعمل على إصلاحها.

"أنا فقط أصاب بالكدمات بسهولة، حسناً؟ لا علاقة لك بالأمر." بدون أن تنظر إليه، جمعت شعرها الرطبَ على شكل ذيل حصان.

الآن بما أن اللحظة حانت، أرادت فقط أن تنتهي منها.

أرادت أن تتممها.

"سَآخذ العبّارةَ إلى بولوس والراهبات سيُعدنَني بِزورق."

"أنا سَأُعيدُكِ إلى أنتاكسوس."

"لا! شخص ما قَد يَراك ويتصل بأبي. لا أستطيع أن أخاطَر بان يعرف باني تركت الجزيرة. أحتاجُ نقطة بدء تسبقه."

"سيلين.." كانت نبرته باردة، ومرر إستيفان يَدَه خلال شعره ورماها بنظرة لم تستطع أن تُترجمها.

Scanné avec CamScanner

"من المحتمل أنه عرف مسبقاً."
أثناء ما كانت تدخل قدميها في حذائها، إفترضت أنّها أساءت الفهم.
"كيف يمكن أن يعرف؟ إنه مع أحدى نِسائِه. لن يكون في البيت لستّة أيامٍ آخرى."
"يعرفُ لأنه سيرى الصور."
"صور؟" حدّقت سيلين فيه، تباطأ دماغها بشكل يثير الغضب بينما حاولت أن تفهم ما كان يقُوله. "أي صوّر؟"
"صورنّا سوية. أنت وأنا."
"شخص ما إلتقط الصور؟" شعرت سيلين بغثيان فعلي والحقيبة إنزلقت مِن يدِها. "كَيفَ تمكنوا من ذلك؟ هذا بيتك. لم يكن هناك صحفيين. رجاءً أخبرني أنك تمزح."
"أنا لا أمزح."
"لا..." أحسّت بأن اللون ينسحب من وجهها، أحسّت بأصابعَها تَبرد وجسمَها يتأرجح. رأت التَضييق المفاجئ من عينيه بينما يرى التغيير فيها.
"أنا لا أرى لِماذا يُضايقكِ. لا شيء آخر ضايقكِ. الشمبانيا الأكثر من اللازم التي شربتها، إستيقاظكِ في سريرِي، مُمَارسة الجنس..."
"ذلك مختلف. أبي لا يعرف عن أيّ من ذلك." أو على الأقل لم تعتقد بأنّه يعرف.
"إذن حياتكِ الجديدة هذه سارية فقط إذا كان والدكِ لا يعرف بشأنها؟ الخطوة الأولى للإستقلال الدفاع عن نفسكِ. أخبري أباكِ ما أخبرتِني فقط. بأنّك تُريدين أن تبدأي بعيش حياتكِ. أنت لا تطلبين منه المال. أنت تخبرينه كيف ذلك فقط." كان هناك توتر حول فمّه وبرودة في عينيه. "ماذا يمكن أن يفعل؟"
عرفت سيلين ما يُمكنه أن يَفعل بالضبط. وعرفت أنّه لن يتردّد في فعله.
"كَيف تَعرفُ أنه كان هناك صور حتى؟" رجاءً فليكنُ مخطئاً. "أريني اياهم."
تناولَ إستيفان هاتفِه بدون إبتسام ودخل الى الإنترنت. بضع نقرات من أصابعه ولاحقاً كان يريها صورها التي جعلتها في حالة مذعورة.
"أوه، لا..." صوتها كَانَ همساً. "أنه أنت وأنا. نقبل بعض. وهي صورة مقرّبة. سَيفقد صوابه. من إلتقط

Scanné avec CamScanner

تلك الصورة؟ من؟"
"كاري، كما أفترض." لم يبدو أن السؤال إثار إهتمامه كثيراً. "إنها تكتبُ عمود ثرثرة لمجلّة براقة ولأماكن أخرى إذا كان القصّة مثيرة بما فيه الكفاية."
فكرت سيلين بتلك المعلومات. "لكن إذا كنت تعرف بأنّها تكتب عمود ثرثرة إذن لابد أنك كنت تعرف أنه كان هناك إحتمالية أن تلتقط صور- أنّها ستُخبر العالم عنّي. لابدَّ أنك عرفت..." تضائل صوتها بينما أدرك دماغها أخيراً. "إنتظر دقيقة. قالت شيئاً عنك كونك عبقري إنتهازي وأنا لم يكن عندي فكرة عما عنته، لكنّك عرفت. لقد فعلتها عن قصد. دعوتني إلى الحفلة بهدف محدد لإزعاج أبي."
"دَعوتك إلى الحفلة لأنني إحتجت الى رفيقة وهناك كُنتِ أنتِ، بخليط من الضعف والاغراء الذي بدا مثل الحلّ المثالي."
"ولأنك عرفت أنّه سيُزعجُ أبّي حقاً؟"
عيناه كَانتا باردتان. "نعم، عَرفتُ أنّه سيُزعجُ أباكِ. لكن من المفترض أن تعرفي كذلك. إذا كان يوافق على ما كنتِ تفعلين لم تكوني لتأتي لي أصلاً."
"لَكنّي لم أُرده أن يكتشف بعد. كان مهماً جداً الا يكتشف.. لماذا تَعتقدُ أنّني أتيت إليك متنكّرة؟"
إدركت كم كانت ساذجة لإنتِمانه إياه، وخطت للوراء، لتتعثّر بحذائه الملقى بإهمال على الأرض.
"لقد حذرتَني - الجميع حذرني منك - حتى ماريا - وأنا لم أَصغي." لأنها لم تُرِد أن تفعل. لأنها نسجت وهماً في رأسها وعاشت مع ذلك الوهم لخمس سنوات ولم تكن ستترك أي احد يحطّمه لأنه كان خط حياتها.. أملها.. حلمها.
"لقد إعتقدتُ أنّك كُنتَ رحيماً وطيب القلب لكنك كنت طوال الوَقت تؤكّد أنّ آتي مَعك فقط كي تتمكن من أن تُحرزَ نقطة ضدّ منافس عمل."
تعبيره كان فارغاً. "هذا ليس بشان العمل. أنا أَفصل الإثنان."
لَكنّها لَم تُصدقه. لَن تؤمن بأي احد عدا نفسها. "أي نوع من الرجال أنت؟"
"الرجل الذي لا يخشي مُواجهة أباكِ - لهذا السبب جِئتَ لي أولاً. أنا بالضبط الشخص الذي عَرفتِ

Scanné avec CamScanner

بأنّني هو عندما دَخلتِ مكتبي في ذلك اليوم الأول."
أطلق كلماته بسرعة. "لَيسَ خطأي إذا حوّلتني أنتِ إلى نوع من الإله في رأسكِ."
"حَسناً، لاتقلق. أنا لا أعتقد ذلك الأن." إختنقت بالكلمات. "لا أستطيع أن أصدق أنّك فعلت هذا. هذا أسوأ من أيّ شئ." لأنها الآن كانت وحيدة.. لوحدها.. ما كان هناك احد ليُساعدُها. لا أحد يهتمّ. بالتأكيد ليسَ هذا الرجل.
"لقد قدمت لكِ خدمة. سَيُدركُ أبوكِ أنّك جادّة بشأن رغبتكِ بالإستقلال. وقبل أن تصبحي منافقة كلياً هَلّ بالإمكان أن أُذكّرُكِ ثانيةً بأنّك جئتِ لي؟" قالَ بشكل قاطع. "أنا لَم أُختطفْكِ، وأجبركِ على إرتداء ثوب ودفعت كأس الشمبانيا في يَدّكِ. أنت كنتِ من إستجديتِ مني المال وأنت كنتِ تقريباً راغبة بفعل أيّ شئ للحُصول عليه، قد أُضيف. إذا رجعتِ بتفكيرك الى حادثة الثمالة سلوكي كَانَ معصوماً. أنت قمتِ بكلّ ما يمكن عمله لإغوائي وأنا قُلتُ لا."
تجمع الإذلال بغضب وبؤسٍ. "أنت مجرد قدّيس."
"أنا لم إدّعي كوني قدّيساً أبداً. أنت من جِئتَ لي في زيّ راهبةٍ بتوقّعات مضحكة."
حدّقت به، صامتة، ترى الحقيقة المُزعجةَ في كُلّ شيء كَان يَقُوله. كَان المجيء قرارها، قرارها بشرب الشمبانيا، قرارها بتَقبيله والنَوم معه. لقد أرادت بشكل سيئ أن تَكونَ قادرة على إتّخاذ قراراتِها الخاصةِ وكُلّ ما فعلته كَان خطأ. وحيدة وبائسة، لقد رسمت له في عقلها صورة كنوع من الإنسان المثالي والحقيقةَ كَانت ضربة مروّعة.
لقد استعملُها لإحراز النقاطِ ضدّ أبيها وهي التي ستدفعُ الثمن، وأمّها.
هذا تَفكير جَعل أطرافَها ترتعش.
"أنت محق، بالطبع. من الآنَ فَصَاعدَاً أنا سَأتّخذ قرارات أكثر حذراً. والأول سيكُون البَقاء بعيداً عن الرجال مثالك. ذلك ما أردته، أليس كذلك؟ أردتَني أن أكُونَ أكثر تهكّماً. حَسناً، الآن أنا. أنا متهكمة رسمياً."
توترت ملامحه، وخَطا نحوها.
"سيلين...."
"لا تلمسّني. أنت دَعوتَني للحفلة فقط لأنك عَرفت

Scanné avec CamScanner

بأنه سينزعج."
"ذلك لَيس حقيقي. لقد دَعوتُكِ إلى الحفلة لأنك مثيرة كجحيم وبراءتكِ كَانت منعشة."
"حَسناً، لَستُ بريئة الآن."
"أنتِ تبالغين برد فعلكِ. هذا سَيَكُونُ لمصلحتكِ. حالما يُدركُ بأنّك جادّة بشأن كونِكِ مستقلة وتنجحين في عملِكِ سَيتركُكِ تَذْهبين." تلك الكتفين العريضين رفعا بلا مبالاة رافضة. "لقد قدمت لكِ خدمة. لا معنى للثورة إذا لم يعرف أحد أنّك تَثُور."
"لقد أخبرتُك هذا لَيسَ بشأن التمرّد. لم يكن أبداً بأن التمرّد." كانت سيلين تَتنفّس بالكاد بينما كان عقلها يفكر بسرعة شديدة بالنتائج المحتملة.
"إذا كنتِ تَسمحين لأبيكِ أن يرهبكِ، هو سَيُرهبُك دائماً."
"أنت لا تملك فكرة. لا فكرة لديك ما الذي فعَلتَ. لا فكرة لديك عن النتائج التي ستحصل." مدفوعة للحركة، تعثّرت حول الغرفة، تجمعُ أشيائَها وتحشوهم بشكل مسعور في حقيبتِها.
"يَجبُ أن أغادر، الآن. هل هناك عبّارة من هنا؟" كم لديها من الوقت؟ كم؟ كانت مضطربة كثيراً لتقوم الحسابات وبصدق كانت من المستحيل أن تعرف لأنها لم تعرف في أي وقت كان أبَاها سَيَرى الصور.
لعن تحت أنفاسِه. "تَحتاجين أن تهداي..."
"متى نُشرت هذه الصورِ؟ متى؟" شخص ما في مكان ما كَان سَيراهم. كَانت متأكّدة من ذلك. لقد أبوها مصاباً بجنون العظمة ومنهمك بذاته جداً بحيث أنه كَانَ يمتلك فريق كامل مِن المختصين الذين يمسحون أجهزةَ الإعلام لأي إشارةٍ عنه. في اللحظة التي ظهرت بها الصور على الإنترنتَ شخص ما كان سيراهم وسيخبره. لم يكن عِندها شَكُّ أنه عرف كُلّ شيء مسبقاً. لا شيء يفوته، خصوصاً شيء هائل كهذا.
"أنا لا أَفْهمُ لِماذا أنتِ قلقة جداً. لقد أخبرتكِ مسبقاً أنّي سأَعطيكِ المال. ستكونين قادرة على إمتلاك أسلوب الحياة التي تُريدين. إشترِي ما تَحبّين بدون موافقةِ أبَيكِ."
كُلّ المال في العالمِ سَيَكُونُ عديم الفائدةَ إذا لم تَستطع

Scanné avec CamScanner

أن تُبعِدَ أمّها عن الجزيرةِ. "متى؟"
أعاد إستيفان نظره إلى شاشة هاتفِه بسرعة. "هذه نُشِرت حوالي منتصف الليل."
"منتصف الليل؟" منذ ساعات مضت. وكَانت هي تَكمنُ في سريرِه، تتمتّعُ بالقدرة على القيَام بإختيارَاتِها الخاصةِ، غافلة أنّها لا تفعل الا السوء. أمسكها الخوف مثل فايروس سيئ. بدت مُشوشة مَعه.. مريضة.
"إذا كان أبي قد رَأى هذه عند منتصف الليل ذلك يعني..." قد يكون في طريقه للعودة إلى الجزيرةَ الآن وأمّها كَانت لوحدها وغير محمية. "يَجبُ أن أغادر الآن."
لعن إستيفان تحت أنفاسه ومدّ إليها يَدَه لَكنَّها جَفلت بعيداً عنه، تلصق نفسها على الحائطِ.
"إبتعد عنّي. لا تزعم أنّك تهتمّ بي..." غمغمت.
"أعرف أنّك لا تهتم. أنا لا أُريدُك أبداً أن تمسّني ثانيةً."
"حسناً. أنا لن أَمسّكِ." تَكلّمَ من خلال الأسنانِ المُثبّتة.

"لكن على الأقل قِفي ثابتة وأنظري لي. طريقة مُعالجة هذا ليس بالركض بأقصى سرعة الى البيتِ مثل بنت مطيعة جيدة."
"أنت لَا تملك فكرة. أنت لَيس لَديكَ فكرةُ ما الذي فعلته."
"في أسوأ الأحوال أزعجتُ أبّاكِ وعزّزتُ الرسالةَ أنكِ تُريدين أن تَكُوني مستقلة."
"لَرُبّما تكون قد أَخذتَ تلك الفرصة بعيداً عني...." حنجرتها كَانت مثقلة بالدموعِ. إذا عاد أبّاها الى البيت قبلها، أمّها سَتَكُونُ خائفة جداً لأن تغادر. ستَفْقِدُ أعصابها كما كانت تفْقِدُها في العديد من الأوقاتِ قبل ذلك.
"أُريدُ المغادرة. الآن."
"حسناً، إذا كان ذلك ما تُريدين. الركض إلى البيت. واضح أنه المكان الذي اليه تنتمين. أنت طفلة، لستِ إمرأة." كان وجه إستيفان جامّداً كالقناع بينما تَمشّى عبر الغرفة وفَتح مخبأً آمناً في الحائط.
"لقد وَعدتكِ بالمال. وأنا أَفي بوعودِي دائماً."
"لأنك ذلك الرجل الجيّد جداً؟"

Scanné avec CamScanner

"لا." إلتوى فَمَه. "لَيسَ بسبب ذلك. إتصلي بمكتبي في أيّ وقت تحتاجين فيه لمساعدة عمل." أسقطَ المالَ في حقيبتِها وتَمشّى نحو الباب. "سَأُرتّبُ أمر ذهابك الى البيت."

نهاية الفصل

Scanné avec CamScanner

الفصل السادس

"استيفان هل كنت تستمع إلي حتى؟"
نقل استيفان نظراته من على نافذة مكتبه الأثيني إلى محاميه كوستاس.
"عذرا؟"
"هل سمعت كلمة مما كنت أقوله؟ كنت أخبرك بأن باكستر وافق على كل شروطنا. لقد كنا نعمل على هذه الصفقة منذ اكثر من سنة. علينا ان نحتفل."
لم يكن استيفان في مزاج للاحتفال. استمع إلى صديقه وهو يقدم له الكثير من التهاني. لكن عقله كان مشغولاً بسيلين. بحق الجحيم مالذي جعله ينام مع شخصية عديمة الخبرة مثلها؟
رد فعلها المبالغ فيه حيال الصور جعله يدرك كم هي صغيرة. لقد قالت بأنها تريد الاستقلالية. لكنها تستثنى معرفة والدها بالأمر.
تفاجأ من عدم الاستجابة. قال كوستاس بعد صمت قصير "ألا تريد سماع التفاصيل؟"
"لا. أدفع لك أجراً باهظاً لتتعامل مع التفاصيل من أجلي."

هل كان الجنس ما جعلها مذعورة؟ تذكر الكدمات جعله يتحرك في مقعده لكن لا شيء خفف شعوره بالذنب. لم يؤذي امرأة من قبل، ربما عضة حب لكن ليس بتلك الطريقة. كان هناك آثار أصابع سببها شخص استولى عليها بقسوة، والأمر الأسوأ أنه لا يتذكر القيام بهذا الأمر.
أغلق كوستاس الملف "هل تود أن تلتقيه شخصيا؟"
"ألتقي من شخصيا؟"
ذهب استيفان إلى التفاصيل الدقيقة خلال لقائهما محاولاً تحديد متى أذاها بالضبط. لقد كان لطيفاً وحذراً معها. لم يكن قاسياً معها في أي لحظة وحتى الآن بطريقة أو بأخرى كان سبب تلك الكدمات الصفراء التي تجعل من ينظر إليها يشعر بالمرض.
كدمات صفراء !! عبس "كم تستغرق الكدمة حتى تتحول إلى اللون الأصفر؟"
حدق محاميه إليه "ماذا؟"
"الكدمات؟" قال استيفان بشكل قاطع "هل تكون الكدمة الحديثة صفراء؟"
"أنا لست طبيباً لكن ألا تستغرق الكدمة نحو أسبوع

Scanné avec CamScanner

لتتحول إلى صفراء؟ أم أكثر من أسبوع؟"
"يا إلهي!!" كيف له أن يكون مغفلاً إلى هذه الدرجة.
الاندفاع بإحساس الحاجة كان جديدا بالنسبة إليه.
أخرج استيفان هاتفه المحمول واتصل بكابتن الطائرة فقط ليتأكد من انه أوصل سيلين بأمان إلى بولوس، أقرب جزيرة إلى أنتاكسوس. ومن هناك خططت لأخذ قارب إلى المنزل.
المنزل، حيث من المحتمل أن يكون والدها بالانتظار الآن.
كان استيفان متأكدا من أنه المسؤول عن تلك الكدمات.
ولهذا السبب أرادت أن تهرب من الجزيرة. ليس لأنها أرادت أن تحصل على استقلالها فقط، لكن لأنها كانت خائفة على حياتها، خائفة من والدها.
جاءت الذكريات من العدم لترتطم بأحشائه كما لو كانت ضربة شديدة.
(- لماذا لا تأتي إلى المنزل بابا؟
- لأنها لا تستطيع. لن يتركها تذهب ، إنه لا يحب أن يخسر.)

الشعور بداخله كان عدائيا وخطراً.
كيف كان أعمى إلى هذا الحد؟ كان على الأرجح من الأشخاص القلائل الذين يعرفون مالذي يقدر على فعله ستافروس أنتاكسوس. وحاليا لن يسمح لمشاعره تجاه الماضي أن تعميه عن حقيقة الحاضر.
"لن يسمح لها بالذهاب. لن يسمح لها أبدا بالذهاب."
دمدم بتلك الكلمات ونظر له محاميه بدهشة.
"من؟"
"سوف أخرجها من هناك" كانت تقوده مشاعره التي لم يسمح لنفسه بالشعور بها لأكثر من عقدين. كان واقفا أمام الباب حتى قبل أن ينهي محاميه سؤاله.
"أنا ذاهب إلى أنتاكسوس."
"ليس هناك بقعة للهبوط الآمن في جزيرة أنتاكسوس. إنها مشهورة بسواحلها الغير مضيافة."
"سوف أطير إلى اليخت ثم سآخذ القارب السريع."
ألقى بأوامره إلى كابتن الطائرة بينما صعد كوستاس معه، تبعه وهو يصعد الدرج إلى مهبط الطائرات.
"ما الذي يحدث؟ هل لهذا علاقة بسيلين أنتاكسوس؟"

Scanné avec CamScanner

عندما نظر استيفان إليه هز كتفيه.
"الصور تملأ الانترنت. لماذا كل هذه الأسئلة عن الكدمات؟"
كانت لمحاميه عدة نظرات أبرد من المعتاد وأعطاه استيفان نظرة.
"أنا لا أدعي المثالية. لكني لا أؤذي النساء." إلا أنه فعل، ليس بيده، إنما بأفعاله. وقد تتيح أفعاله لشخص آخر أن يؤذيها جسديا. سرى شعور بارد عبر عموده الفقري.
ليس لديك أدنى فكرة عن الذي فعلته.
لا تزال كلماتها الأخير ترن في عقله. إلى جانب صورة لسيلين وهي تضع ممتلكاتها الجديدة في حقيبتها بشكل عشوائي.
ألقى نظرة خاطفة إلى زي الراهبات الخاص بها وعينات الصابون والشموع. لكن لم تكن محتويات حقيبتها ما علق في ذهنه بقدر النظرة التي كانت تعلو وجهها.
كانت امرأة تظهر مشاعرها علنا. وعلى مدى اليومين الفائتين شاهد كل مشاعرها. لقد شاهد الأمل، الأذى، الدلال، الخجل، التعجب، الإثارة، والسخرية.
هذا الصباح شاهد شيئا جديدا. شيئا لم يفهمه حتى الآن.
لقد رأى الرعب.
شعر فجأة بالضيق واتصل بتاكيس رئيس الأمن، وأمره بأن يلاقيه في طائرته المروحية.
أمسك كوستاس بذراعه "ليس لدي أدنى فكرة عما تخطط له ولكني أنصحك بالحذر عندما يتعلق الأمر بستافروس أنتاكسوس."
هز استيفان كتفيه "نصيحتك مكررة ومتجاهلة."
***
"لقد جلبت العار لي ولنفسك وقد فعلت هذا مع الرجل الذي أكرهه أكثر من أي شخص آخر."
وقفت سيلين بعناد في مكانها وهي تحمل حقيبتها كأنها طوق نجاة بينما والدها ينفس عن غضبه. وكانت تعرف أن هذا أفضل من الرد عليه. أفضل من محاولة التبرير لأن غضبه كان دوما بلا سبب.
كما أنها غاضبة من نفسها أيضا. غاضبة لأنها

Scanné avec CamScanner

شاهد كل مشاعرها. لقد شاهد الأمل، الأذى، الدلال، الخجل، التعجب، الإثارة، والسخرية.
هذا الصباح شاهد شيئا جديدا. شيئا لم يفهمه حتى الآن.
لقد رأى الرعب.
شعر فجأة بالضيق واتصل بتاكيس رئيس الأمن، وأمره بأن يلاقيه في طائرته المروحية.
أمسك كوستاس بذراعه "ليس لدي أدنى فكرة عما تخطط له ولكني أنصحك بالحذر عندما يتعلق الأمر بستافروس أنتاكسوس."
هز استيفان كتفيه "نصيحتك مكررة ومتجاهلة."
***
"لقد جلبت العار لي ولنفسك وقد فعلت هذا مع الرجل الذي أكرهه أكثر من أي شخص آخر."
وقفت سيلين بعناد في مكانها وهي تحمل حقيبتها كأنها طوق نجاة بينما والدها ينفس عن غضبه. وكانت تعرف أن هذا أفضل من الرد عليه. أفضل من محاولة التبرير لأن غضبه كان دوما بلا سبب.
كما أنها غاضبة من نفسها أيضا. غاضبة لأنها انحرفت عن خطتها الأصلية، لو لم تذهب مع استيفان إلى الفيلا لما كانت في هذا الموقف الآن.
"لماذا هو؟" توهجت عينا والدها بكل المشاعر إلا الحب "لماذا؟"
"لأنه رجل أعمال." لأنه تحدث إليها في حين لم يفعل أي أحد آخر. لأنه جذب انتباهها وأطرى عليها وعقلها الغبي وصوره لها كالبطل لذا عندما دعاها إلى الحفل بدا وكأن كل أحلامها تصبح حقيقة. وبدلا من التساؤل عن ما الذي قد يراه رجل مثله في فتاة مثلها كانت منشغلة بمظهره المذهل وطبعه الرجولي.
كانت تعيش اللحظة دون التفكير في الغد والآن قد جاء الغد.
"رجل أعمال؟ وما هو (عملك)؟ السخرية في صوته كانت تؤلم أكثر من أي ضربة.
"لدي فكرة. فكرة جيدة."
"إذا لماذا لم تأتي إلي؟"
"لأن ..... " لأنك كنت لتقتلها كما قتلت كل شيء آخر يهدد بتفريق (عائلتنا).

Scanné avec CamScanner

"لأنني أردت أن أفعل هذا بنفسي."
وقد فعلت تقريبا.
أتعبها التفكير في كم أنها أصبحت قريبة من الدخول إلى حياة جديدة.
كل ذلك كان بالإمكان تجنبه لو أن يديها ارتعشت ببساطة عند النقطة التي وافق فيها استيفان على منحها القروض التجارية، لكنها خلطت العمل بالمتعة حتى أنها كانت تعرف أنه لا يجدر بها فعل هذا.
"لقد استغلك. أنت تعرفين ذلك، أليس كذلك؟ لقد استغلك ليصل إلي ولا أحد يلام على ذلك سواكِ. آمل أنك تشعرين بأنك رخيصة."
أغمضت سيلين عينيها وهي تتذكر شعورها. لم تشعر أنها رخيصة، بل مميزة.. جميلة. ولكن ذلك لم يكن حقيقياً. لقد فعل هذا ليحصل على موضوع جيد للمصورين. كل ما قال، كل ما فعل لم يكن لأجلها بل كان لأجل تسجيل نقطة ضد والدها. لقد ضحى بها على مذبحة طموحاته الشخصية.
"لقد ارتكبتُ خطأ."

"سوف نقول بأنه أجبرك. جسديا هو أضخم منك بكثير، وأنتِ تظهر عليك البراءة بوضوح. لن يجد أحد مشكلة في تصديق ذلك."
"لا!" فتحت عينايا بذعر "ليس هذا ما حدث."
"لا يهم ما حدث، بل المهم ما يظن الناس أنه حدث. لا أريد أن تتشوه صورة عائلتي بسبب هذا. لدي سمعتي لأحافظ عليها."
الصورة. كل شيء كان يتعلق بالصورة وليس بالواقع.
"لديه سمعته أيضا. وهو سوف ينكر ذلك لأنه ليس صحيحا."
مجرد التفكير في تلك القصة على الورق تجعلها تشعر بالدوار لأن تراكم طبقات الألم التي خدعها بها سيكون إثما لأنها ستجعله يظن أنه المسؤول عن تلك الكدمات. كانت ملامح والدها باردة وماكرة.
"من يهتم ما هي الحقيقة. شخص قذر. وبحلول الوقت الذي سيتمكن فيه من إثبات الحقيقة لا أحد سيتذكرك، فقط هو. سيتساءل الناس دائما. وستكونين الفتاة البريئة التي استغلها."

Scanné avec CamScanner

""لا." رفعت سيلين رأسها "لن أفعل هذا به. لن أكذب."
ساد صمت قاتل "هل تقولين لا لي؟"
تشنجت معدتها "لا أستطيع فعل هذا به."
لديها المال في حقيبتها. لو استطاعت فقط تهدئة الموقف قد يكون هناك طريقة للخروج. لقد أقنعت والدتها بالمغادرة. قد تستطيعان الهرب بحلول المساء. قد.....
وقف أمامها، قريبا جدا منها، كانت يداه مضمومتان في قبضة استعدادا لاستخدامها "إذا كنت تحبين البقاء معه بهذا القدر لماذا تكبدت عناء العودة؟"
كانت تعرف إجابة أفضل من ذكر والدتها "لقد غادرت لأنني أردت أن أحصل على بعض المرح، الحرية، التمرد." لقد حصلت على استخدام مجاني لسوء فهم استيفان "لقد حوصرت هنا لفترة طويلة بلا حياة وكنت أرغب بالابتعاد. لكني لم أرد حقا أن أترك منزلي، أو عائلتي." اختنقت بالكلمة لأنه ليس من المفترض أن تكون أي عائلة كعائلتها. العائلة يجب أن تكون مرتبطة معا بالدم والمودة.

كل ما كان لديهم هو الدم، والكثير منه قد أريق.
"إذا أنتِ تعترفين بأنك تصرفتِ بشكل سيء؟"
قبض على أصابعه "تعترفين بأنك يجب أن تعاقبي؟"
التفكير في المال الذي في الحقيبة أعطاها القوة من جديد.
"أنا آسفة لأن أفعالي أزعجتك."
"ماذا يوجد في الحقيبة؟"
تحولت ركبتيها إلى ماء "ملابس."
أمسك بها وسحبها بقوة من بين أصابعها لدرجة أنه جرح جلدها.
وضعت سيلين يدها على فمها وتذوقت الدم. في داخل تلك الحقيبة كانت آمالها للمستقبل وحبست أنفاسها وهو يفتح الحقيبة ويخرج محتوياتها بلا حذر أو احترام، مما أجبرها على رؤية كل أحلامها تذبح أمام عينيها.
أول ما أخرجه كان الثوب الأحمر، ذاك الثوب الأحمر الجميل الذي وضعته في حقيبتها في لمحة تحد ضد استيفان، تمنت لو أنها تركته. لو أرادت

Scanné avec CamScanner

في أي وقت مضى دليلا على أن الأمل يزول بسرعة فما يحدث الآن هو الدليل ووالدها يشق الفستان من رقبته إلى ذيله. لم تتمكن حتى من التظاهر بأنه لا يعرف ما الذي يعنيه الثوب لها لأنه كان يشاهد وجهها طوال الوقت، ومع كل قطعة تتمزق كانت تجفل أكثر بينما يزداد فمه تجهما. عندما أصبح الثوب لا شيء أكثر من مجرد قطع ممزقة تحت قدميها أزاح كومة من أمتعتها ووجد تحتها الشموع .

لم تستوعب سيلين إذا كانت قد أصدرت صوتا لكنها بالتأكيد فعلت لأنه نظر إليها بسرعة، ضيق عينيه، محاولا تحديد أهمية ما يحمله في يده.

"هذه هي؟ هذه هي فكرة عملك؟ هل سخر منها؟"

"لا." شعرت بأنها فقدت الإحساس بشفتيها "لقد ظن أنها فكرة جيدة."

"لأنه أعتقد أن بإمكانه أن يجعلني مغفلا وليس لأن مشروعك كان جيدا. أهذه هي؟ شموع؟ أشعر بالحرج لأن ابنتي لا تستطيع أن تكون أكثر إبداعا."

التقط الحقيبة التي تبدو فارغة وتوقف قلبها لأنه اكتشف أنها لم تكن فارغة.. فقط إن نظر فيها.. فقط إن وجد....

"هذا كل شيء" همهمت "لا يوجد شيء آخر فيها." وبالتأكيد بقولها هذا فهي تظهر أنها مذنبة.

حدق في وجهها للحظة طويل ثم نظر مجددا إلى الحقيبة. بيديه الغليظتين، القويتين اللتان حولت والدتها من مرحة إلى قتيلة، تحسس الحقيبة وفتح الجيوب. تمنت لو أنها عملت بجهد أكبر لإخفاء ما كان هناك. لأنه وجده بالتأكيد تحت القاع المزيف الذي صنعته ــ رزمة المال السميكة المربوطة معا بحزام جلدي لأنها لم تكن قادرة على التفكير في طريقة أخرى لربط الاوراق النقدية مع بعض.

فك والدها الحزام الجلدي ورماه على الأرض بإشمنزاز "لقد ارتديت هذا وقد دفع لك نقدا."

"لا. أعني ....." تلعثمت "المال كان مجرد قرض لـ .... لـ...."

"ليدفع لكِ لتنامي معه" وضع الحقيبة ببطء، وعيناه تلمعان بغضب "لقد أثرتي اشمنزازي."

Scanné avec CamScanner

"سأرحل. سأرحل ولن تراني مجددا أبدا."
"ترحلين؟" كانت ابتسامته بشعة "أوه، لا. أنت لن ترحلي. أنت جزء من هذه العائلة سيلين وهذا لن يتغير. أنت تنتمين إلى هنا ومن حسن حظك أني كنت أخطط لاستعادتك تحت سقفي حين كنت معه."
"أنا لا..... "
كانت ضربة غير متوقعة. لأنها لم تكن مستعدة، قوة الضربة خبطت رأسها بالجدار وتفجر الألم من خلال رأسها.
تكومت سيلين على الأرض وهي تتذوق طعم الدم. كانت مصدومة ولم تتمكن من التحرك، كانت تحارب موجات من الألم بينما كلمات والدها ترشقها كالحجارة.
"لا بد أن والدتك تعلم بهذا الأمر."
زوجتك، فكرت سيلينا بتشوش. إنها زوجتك.
"هي لا تعلم. لم أخبرها." تلمست شفتيها برؤوس أصابعها وأدركت أنها كانت تعض عليهما. حاولت أن تقف مجددا على قدميها ولكن ساقاها لم تحملانها فبقيت على أطرافها الأربع مثل حيوان، وهي تتمنى لو أنها اتخذت قرار مختلفا، حاولت أن لا تشعر لأنه سيكون شعورا مؤلما.
"عندما أنتهي منك سأتحدث إليها وستخبرني بالحقيقة."
هذا التهديد المبطن دفعها لتجلس على ركبتيها.
"أنت ابقَ بعيدا عنها! إذا لمستها مجددا فسوف.... " ترنحت "سوف أتصل بالشرطة."
ضحك "كلانا نتذكر ماذا حدث في آخر مرة فعلتِ فيها هذا."
فقدت الإحساس، نظرت سيلين إلى الأرض وهي تعلم بأنها يائسة.
لم يصدقوها. حتى لو صدقوها فهم لن يرفضوا التمثيل. كان والدها ساحرا، قويا وقادرا على إخراج نفسه من أي مشكلة. في البداية اهتزت ثقتها بالعدالة. أدركت أنه لم يكن إلى جانبها أحد في تلك الليلة، وهي مستلقية في الظلام، أدركت أنها لا تحتاج لأحد. ربما لا يستطيع أحد إيجاد حل لأجلها، لكنها تستطيع إيجاد حل لأجل نفسها. مما جعل

Scanné avec CamScanner

إحساسها بالإحباط مضاعف لأنها فقدت فرصتها. دار حولها وقد عرفت من النظرة التي في عينيه أنه في اللحظة التي سينتهي فيها منها سيبدأ مع والدتها.

شعرت بشيء حاد يغرز في يدها فنظرت إلى الأسفل فوجدت أنها سقطت على قطع مسننة من بقايا زجاج حامل الشموع .

أغلقت يدها، بحرص حتى تتجنب جرح نفسها بالحافة الحادة . هذه المرة عندما دار والدها أغمضت عينيها وغرزت الزجاج في معصمه. أصدر صرخة ألم وترنح إلى الخلف. لم يكن هذا كافيا لإيقافه لكنه كان كافيا لإبطائه ولم تضيع سيلين ولا لحظة من هذا التقدم. أجبرت نفسها على الوقوف على قدميها ومشت بتعثر إلى خارج الغرفة مغلقة الباب خلفها بعنف وهي تركض خارج الفيلا. كان بإمكانه مطاردتها، بالطبع، وهذا ما أرادته. لأنه إذا طاردها، عندها لن يذهب إلى والدتها.

بقى لها فقط أن تأمل بأن تحرق أعصابه نفسها قبل أن يقتلهما معا.

***

حرك استيفان القارب السريع المصقول بالقرب من الصخورعلى قدر ما استطاع. اختار الجهة الشمالية من الجزيرة لأنه رأى أن تياراتها أقل قوة. رسا يخته بعيدا في البحر حيث المياه أعمق وأنزل قارباً ذو محرك في الماء. وخلال دقائق قليلة من السرعة والرذاذ تحرك وهو يخترق السطح اللامع للمحيط بإتجاه المنحدرات الشاهقة لجزيرة أنتاكسوس. لكن هذه الدفعة من الأدرينالين كانت قليلة. فالتغلب على طبيعة الجزيرة الصخرية سيحتاج كل براعته وتركيزه.

ترك المحرك الخامل وهو يحاول أن يقدر المسافة بين القارب والصخرة، محتسبا صعود وهبوط البحر. بين امواج البحر التي تدور جاهزة لابتلاع الضحايا. لكن استيفان لا ينوي أن يكون ضحية. وفي الوقت المثالي قفز برشاقة كنمر وعندما هبط بسلام أوما إلى فريقه ليأخذوا القارب.

تبعه تاكيس وكانت حركاته غير متناسقة، أمسكه

Scanné avec CamScanner

استيفان بيديه عندما انحرف بشكل خطير بالقرب من المياه.

"لم تتعاقد معي على هذا. كان بإمكانك أخذ فتاة لطيفة من وسط أثينا، أيها الرئيس." تمتم تاكيس، فأصبح لون وجهه أحمراً وهو يستعيد توازنه "لكن، لا، عليك الذهاب للأميرة المدللة التي يحرسها تنين. العمل عندك ليس مملاً أبدا."

أميرة مدللة.

شعر استيفان بطعنة من الذنب. ألم يرتكب نفس الخطأ؟

كأي شخص انخدع بالصورة التي يظهرها المليونير للعالم. الزوجة التي يعشقها، حماية زائدة لابنته. العائلة السعيدة.

شك في أن الواقع أكثر كآبة. تقريبا مثل كآبة الجزيرة.

أنتاكسوس.

حدق في الطريق الضيق الذي يجعل المنحدرات كئيبة، والقلعة التي تشبه البناء في الأعلى.

عندما كان طفلاً أمضى ساعات في التفكير في هذا المكان. عاجز، استحضر صورا عن جزيرة خيالية تقريبا وتخيل نفسه وهو يقتحم شواطئها الصخرية. شيء ما اتقد بداخله وما زال يتقد، مربكا الماضي مع الحاضر.

لم يكن عاجزا الآن. لقد أصبح متأكدا من ذلك. منذ اليوم الذي أحضر فيها والده تلك الأخبار الكريهة، من خلال الدموع المختنقة وعد نفسه ــ وعدها ــ بأنه يوما ما سيكون رجلا قويا. تحقيق هذا الوعد كان دافعه في الحياة، وعندما فقد والده أيضا، زاد دافعه ببساطة.

صدر صوت جعله ينظر إلى الأعلى.

أربعة رجال يرتدون ملابس سوداء يقتربون من أسفل الطريق. رجال ضخام، بنيتهم كالغوريلا، مهمتهم الوحيدة في الحياة منع الناس من الاقتراب من رئيسهم البليونير المنعزل. إذا لم تقتلك الصخور، أولئك الرجال سيفعلون على الأرجح.

"هذه جزيرة خاصة. لا يسمح لك بأن ترسو هنا."

وقف استيفان على الأرض، باسطا ساقيه، مستغلا تلك القوة التي تدفع الدماء في عروقه.

Scanné avec CamScanner

"قد ترغب في إعادة التفكير في حرارة ترحيبك بنا."

اقتربوا أكثر "لا يوجد شيء للسياح هنا. عليك أن تغادر حالا."

"أنا لست سائحا وسأغادر عندما أكون مستعدا."

في الوقت المثالي، أزال استيفان نظارته الشمسية وتراجع الرجال إلى الخلف. اعتراف أعقب التنبيه.

"سيد زياكس!" تبادل الغوريلا نظرات مرتابة مع زميليه. "السيد أنتاكسوس لا يستقبل الزوار هنا." لكن لهجتهم تغيرت. أصبح هناك تحذير الآن، احتراما لسمعة الرجل الذي يواجههم. احترام مع مجرد لمحة خوف لأنه كان هناك عدة شائعات عن ماضي حياة ستيفانوس زياكس. "عليك أن تغادر."

"سأرحل عندما آخذ الفتاة. أين هي؟"

تبادلوا نظرات متوترة "لا تستطيع....."

عرف أنهم كانوا خائفين جدا من رئيسهم إن ساعدوه، خطا استيفان خطوات كبيرة متخطيا إياهم بإتجاه البناء الحجري القبيح المقام فوق التلة. شعر بشيء يتحرك داخله.

أصبحت الصور مشوشة في رأسه وتوقف، مذكرا نفسه بأن هذا يتعلق بسيلين وليس بأحد آخر.

كان هناك اضطراب خلفه لكنه لم يدر رأسه، كان يعلم بأن تاكيس يستطيع التعامل من الأربعة وعيناه مغلقتان. إن لم ينزلق على الصخور ويسقط في الماء.

بينما كان استيفان يصعد الطريق المنحدر بسرعة ابتسامة باهتة ظهرت على فمه. كان يحسبه فقط أكثر الأماكن لطافة لأب يبالغ في الحماية ليحبس ابنته عندما جاءت سيلين وهي تهبط بخطوات غير ثابتة نحو ذاك الطريق. كانت هناك دماء على وجهها، على يديها، وبقع تظهر من خلال شعرها الباهت الجميل. كانت تركض بسرعة كبيرة حتى كادت أن تصطدم به. لف يديه حول ذراعيها حتى يمسكها، مستخدما كل قوته ليوقفها كي لا تدفعهما كلاهما إلى أسفل الجرف إلى الصخور هناك.

كانت عيناها في حالة ذهول، فارغتان تقريبا، وكان بإمكانه أن يرى الآن أن الدماء تنزف من جرح في رأسها.

Scanné avec CamScanner

حبس الشتائم تحت أنفاسه، أدار رأسه وأمر تاكيس بأن يحضر علبة الإسعافات الأولية من القارب السريع. ثم استدار إليها وتلمس شعرها الأشقر بأصابع لطيفة وهو يقيم الجرح.

وأخيرا ركزت عيناها عليه "ما الذي تفعله هنا؟" إذا كان يتوقع ترحيباً حارا فقد خاب أمله لأنها ملتفة بين قبضتيه، لكنه كان خائفا جدا من أن تتجاوز حافة الجرف لكنه أمسك بها.

"ابقي مكانك. ستسقطين."

"أعرف هذا الطريق. لقد عشت هنا طوال حياتي." ولا يمكنه تحمل التفكير كيف كانت تلك الحياة.

"هل هو من فعل بكِ هذا." هدر صوته بالغضب كوحش لكنه أخفى مشاعره، وهو لا يثق بقدرته على احتواء ما كان بداخله.

"عليك أن لا تكون هنا. أنا لا أريدك هنا. هذا كله خطؤك."

"ما هو خطئي؟" حاول ستيفان تجاهل عطر شعرها والشعور بجسدها مواجها له. لمعت الشمس الحارقة عليهما لكن كل شيء آخر كان مظلما، الصخور، المباني، المزاج ...

"لقد رأى الصور. هذا ما أردته، أليس كذلك؟ كان هنا بإنتظاري عندما وصلت، لذا إذا كنت قد جئت إلى هنا لتحدث المزيد من الضرر فأنت تضيع وقتك لأنه ليس هناك شيء آخر بإمكانك فعله أكثر من الذي فعلته."

لم يصحح إدعاءها لأنه كان بطريقة ما وراء الصور. سيكفي الوقت لفعل هذا فيما بعد. أولويته أن يأخذها بعيدا عن هنا.

فحص رأسها متجاهلا محاولاتها لتحرير نفسها. كان هناك كدمة زرقاء غطت الجلد حول عينها. النظر إليها جعله يشعر بالمرض. "هو فعل هذا؟"

"لقد وقعت. كنت خرقاء."

تمتمت بتلك الكلمات واسترجع استيفان رد فعله الغريزي تجاه هذه الكذبة.

"سوف نرحل سيلين. سآخذك بعيدا عن هنا."

سادت لحظة من الصمت ثم بدأت بالضحك "لقد أتيت إليك لتساعدني لتجعل الأمر أسوأ ألف مرة. لقد ظننت أنك بطل....." انكسر صوتها عند تلك

Scanné avec CamScanner

الكلمة "وفقط عندما اكتشفت كم أنت بعيد عن البطولة، في الحقيقة تعود إلى هنا لتجعل الأمور أسوأ. لن أكون جزءا من أعمالك التنافسية الغبية."
فكر في أنها كانت بريئة جدا. مثل طفل يتحدث عن البطولة.
كانت تقف أمامه ببدلتها الرسمية، تطلق الأرقام، وتتظاهر أنها تعرف عما كانت تتحدث، ولم ينظر أعمق من ذلك. تجاهل كل غرائزه التي أخبرته شيئا لم يكن صحيحا تماما. لأنه فضل أن تكون غرائزه سطحية، لم يبحث عن الحقيقة. كأي شخص آخر لم يشكك في صورة العائلة السعيدة. حتى هو الذي كان من المفترض أن يكون يعرف أكثر، صدق ذلك.
"لم أدعي يوما أنني بطل لكنني سأخرجك من هنا. أعدك بذلك."
"انسَ هذا استيفان. إذا كان هناك شيئ واحد تعلمته من الأيام القليلة السابقة فهو أن الشخص الوحيد الذي بإمكاني الاعتماد عليه هو أنا."
قبل أن يتمكن ستيفان من الرد خرج شخص من الفيلا بخطوات سريعة وهبط الطريق نحوهما. تعرف على أصابع والدها الغليظة.
ستافروس أنتاكسوس.. غني، منعزل وبغيض. كانت ملامحه مثبتة على العبوس مما يجعله أقرب إلى كلب ضخم عنه إلى رجل وكان جسده يتأوه من الإفراط في الطعام الجيد وقلة المجهود البدني.
اعترضه استيفان بقدمه لكن الرجل الأخر لم يظهر اهتماما به. كان انتباهه مركزا على ابنته.
"أنتَ مجروحة سيلينا ـ لا يجب أن تركضي. تعرفين كم أنتِ خرقاء." لهجته القلقة أفقدت استيفان توازنه وأدرك في هذه الثواني القليلة لمَ لم يشكك أحد في صورة ـ العائلة السعيدة ـ التي صنعت بدقة بواسطة هذا الرجل. لقد كان فناناً.
كانت تعابيره دافئة ومهتمة وهو يقترب منهما وكان هذا فقط لأن استيفان كان لا يزال يمسك بها، شعر استيفان بإجفالها.
تصرف بشكل غريزي، وقف أمامها مغطيا إياها بقوته العضلية بينما بداخله ينهش الغضب خلال قبضتيه.

Scanné avec CamScanner

"كاليميرا." كان صوته حريريا ـ ناعما ومميتاً وتوقف الرجل العجوز ونظر إليه، ملاحظا إياه كما يبدو للمرة الأولى.
تغيرت ملامحه وومض شيء ما في عينيه، شيء عميق وبغيض.
"زياكس ! " أصبح وجه الرجل الآخر قبيحا "أتجرؤ على الظهور على جزيرتي بعدما فعلت؟ لقد جعلت ابنتي فاجرة. وفعلت ذلك علانية لتجلب لي الخزي. لقد أخذت براءتها."
أعماه الانفعال تقريبا، كان استيفان على وشك الرد على اتهاماته بالقليل من الاعتراف عندما اندفعت سيلين أمامه.
"لم يأخذ براءتي، أنت فعلت منذ وقت طويل عندما أصبحت كل شيء لا يجب أن يكونه الأب."
عبرت الصدمة وجه أبيها "إذا كانت قاسيا معك فهذا لأنني كنت أحاول حمايتك من الرجال عديمي الضمير الذين قد يستغلونك للوصول إلي." ثبتت عيناه على استيفان ولكن سيلين هزت رأسها.
"لا، لقد أردت أن تتحكم بي، لا أن تحميني. أنا

"كاليميرا." كان صوته حريريا ـ ناعما ومميتاً وتوقف الرجل العجوز ونظر إليه، ملاحظا إياه كما يبدو للمرة الأولى.
تغيرت ملامحه وومض شيء ما في عينيه، شيء عميق وبغيض.
"زياكس ! " أصبح وجه الرجل الآخر قبيحا "أتجرؤ على الظهور على جزيرتي بعدما فعلت؟ لقد جعلت ابنتي فاجرة. وفعلت ذلك علانية لتجلب لي الخزي. لقد أخذت براءتها."
أعماه الانفعال تقريبا، كان استيفان على وشك الرد على اتهاماته بالقليل من الاعتراف عندما اندفعت سيلين أمامه.
"لم يأخذ براءتي، أنت فعلت منذ وقت طويل عندما أصبحت كل شيء لا يجب أن يكونه الأب."
عبرت الصدمة وجه أبيها "إذا كانت قاسيا معك فهذا لأنني كنت أحاول حمايتك من الرجال عديمي الضمير الذين قد يستغلونك للوصول إلي." ثبتت عيناه على استيفان ولكن سيلين هزت رأسها.
"لا، لقد أردت أن تتحكم بي، لا أن تحميني. أنا

Scanné avec CamScanner

أعرف ماذا تكون حتى لو لم يصدق أي أحد آخر هذا. لن أفعل هذا مجددا. لن أتظاهر بأنني من هذه العائلة المثالية. لقد انتهى الأمر."

تغيرت ملامح ستافروس بشكل طفيف "أنت عاطفية جدا، لكنني لست متفاجئا. لابد أنك تشعرين بالألم. لأنه تم استغلالك."

لاحظ استيفان الارتباك على وجه سيلين وعلى الأرجح والدها لاحظه أيضا لأنه تابع "لا أدري ما الذي قاله لك ذلك الرجل، لكنني واثق من أنه جعلكِ مشوشة. لقد استغلك ليصل إلي لذا لا تقعي في خطأ التفكير بأنه يهتم بك."

"أعرف هذا." رفعت سيلين ذقنها "وأنا استغليته لأبتعد عنك، لذا على الأرجح هذا يجعلنا متساويين في التلاعب. كان خياري أن أنام معه."

تحرك والدها بسرعة بالنسبة إلى رجل بهذه الضخامة لكن استيفان كان أسرع. تصدى للضربة ووجه له لكمتين، واحدة منخفضة والأخرى مباشرة إلى الفك والتي كانت ضربة قوية مباشرة بحيث تركت الرجل الآخر ممدا على الأرض.

تحرك فريق أنتاكسوس الأمني ولكن استيفان أدار رأسه وأعطاهم نظرة واحدة مشتعلة لأنه كان يعرف الآن لم هي يائسة من الرحيل عن المنزل.

"هل تريد حقا الدفاع عن الرجل الذي يضرب النساء، أهذا من مهام عملك؟" عندما ترددوا، حول نظراته إلى الرجل المتكوم تحت قدميه.

الرجل الذي كان مسؤولا عن الكثير من الألم.

اهتزت أصابعه "انهض." بالكاد تعرف استيفان على صوته. كان ممتلئا بالغضب والحنق وفجأة أدرك أنه لم يكن آمنا حول هذا الرجل.

"هذا ما تفعله بالنساء، أليس كذلك؟ أنت تعيش في هذا المكان لذا لا يمكنهن الهرب ثم تتعامل معهن بهذه الطريقة ولا يرحلن بعدها أبدا، أليس كذلك؟"

"استيفان....."

اخترق صوت سيلين غشاوته من الغضب لكنه تجاهلها، كان كل اهتمامه منصب على والدها.

"سآخذها بعيدا عنك. لقد فقدتها . سأتصل بالمحامين وبالشرطة. الشرطة الحقيقية بالمناسبة وليس تلك التي رشيتها."

Scanné avec CamScanner

راقب بانعدام تام للتعاطف وهو يرى المليونير وهو يسحب وزنه الزائد صعودا، مترنحا قليلا في وقفته. بدون دعم فريقه الأمني ظهر حجمه منكمشا.

التفت استيفان إلى سيلين بسرعة "اذهبي. اصعدي إلى القارب. سيساعدك تاكيس."

لقد علم هذا، جرحه وأذله علنا، ستافروس أنتاكسوس كان ربما حتى أكثر خطورة مما كان عليه منذ لحظات قليلة. لكن لمفاجأة استيفان بدلا من استنكاره نيته أخذ ابنته ظهرت تجاعيد الرجل، والمقاومة تتلاشى منه.

"إذا أرادت الذهاب فبإمكانه ذلك، بالتأكيد. أنا فقط أريد لها الأفضل كما يفعل أي أب، لكن إذا ذهبت فسيكون عليها أن تعيش مع العواقب."

عبس استيفان "ستكون العواقب إيجابية فقط. اصعدي إلى قاربي سيلين."

لكنها لم تتحرك. كانت عيناها مثبتتان على والدها "لا أستطيع."

نظر إليها بصبر فارغ، واعتقد أنه أساء الفهم "ماذا؟"

"إذا رحلت فسوف يؤذيها. هذا ما كان يعنيه بالعيش مع العواقب. سيؤذيها وسيكون هذ خطأي."

"من؟"

"والدتي. سيؤذي والدتي." كانت همسة يائسة "هذا ما يفعله دائما عندما لا أقوم بما يريده."

"والدتك؟"

وبعدها سقط على الأرض، كله، وتساءل لماذا هو على الأرض وقد استغرق وقتا طويلا لكسبه. لهذا السبب أرادت المال. لتأخذ والدتها بعيدا عن الجزيرة. وأرادت فعل هذا عندما كان والدها في جزيرة كريت. هذه كانت الخطة. لا تمرد. لا خطة عمل. فقط خطة هرب.

لقد دمر خطتها للهروب.

ليس لديها مصدر آخر للدخل. لا مكان لتذهب إليه. كل مصادرها قطعها هذا المستبد القاسي.

غضب لأنها لم تخبره بالحقيقة ممزوجة مع أخرى، وعواطف غير مألوفة. أهو شعور بالذنب؟

Scanné avec CamScanner

"أين والدتك الآن؟"
"في غرفتها."
بحركة بسيطة من رأسه أدرك استيفان أن رئيس الأمن كان متفقا معه فترك سيلين على مضض.
"هل تشعرين بأنك جيدة بما فيه الكفاية كي تري تاكيس الطريق؟ إذا كنت كذلك فإذهبي واجلبيها هنا."
شحب وجهها، ألقت نظرة سريعة على والدها ثم عادت إليه. كان من الواضح أنها لا تعرف بمن تثق والشك على وجهها قتله تقريبا.
"فقط أخرجها." كان متوترا بسبب الدماء التي لاتزال تنزف من رأسها. أخذ استيفان ضمادة جروح من أحد رجال الفريق الأمني ولفها حول رأسها بسرعة.
"ابقي قريبة من تاكيس وإذا شعرتِ بالدوار أخبريه. سأذهب معك ولكن لدي بعض الاعمال لأنهيها هنا." متحولا من شخص مخيف إلى قطة صغيرة، ابتسم تاكيس في وجه سيلين وأمسك بيديها "من أي اتجاه؟"

عندما أصبحا على مسافة آمنة وبعيدة عن مرمى السمع، حول استيفان انتباهه مجددا إلى والدها. استدار ليحصل على المحادثة التي طال انتظارها. وأخيرا أصبحت لديه القوة التي كان يتمناها. كانت لديه منذ كان طفلا واستخدمها الآن. شعر بإندفاع غاضب لأجل رد الدين بينما كان فريق أنتاكسوس الأمني يمتزج في الخلفية، غير منتظر التدخل بين الرجلين.
"أنت وأنا لدينا أشياء لنناقشها."

نهاية الفصل

Scanné avec CamScanner

الفصل السابع

جلست سيلين مخدرة من الصدمة تعتني بأمها في القاعة الفاخرة في يخت استيفان الهائل..
علمَت أن عليها الرحيل والتحرك لكنها كانت تتألم وتُعاني من ألم من رأسها لأخمص قدميها بعد وقوعها على الأرض الصلبة.. في كل مرة كانت تحاول تعزيز معنوياتها يأتي إليها الذعر ويسحقها.. لم تكن تملك شيئاً.. لا يوجد مال ولا بيت او عمل.. ولا حتى اي موارد لتعين نفسها. والأكثر جنوناً من كل هذا أن لا شيء من كل هذا أحزنها وأتعسها بقدر معرفتها أن استيفان أوقع بها. أن لاشيء في تلك الليلة كان حقيقياً ..
الإعتراف بسذاجتها كان حقا شعوراً مُذلاً لدرجة انها لم يخطر على بالها أي ريبة بشان دعوته لها ليقيم الحفلة.
لقد رأته بطلاً بدلا من ان تراه على حقيقته - رجل اعمال قاسي لا يرحم ولا يتوقف على اي شيء للحصول على ما يريد.

لم يكن أفضل من والدها أبداً .
ارادت ان تحاول وتجد شخصا آخر لإعطائها قرضاً للعمل، لكنها كانت تعلم بأن والدها سيقفل عليها كل سبيل.
وفي خضم هذه اللحظة الأقسى والأدنى من أي وقتٍ مضى.. فُتِح باب القاعة.
لِيقف استيفان هُناك، مُرتدياً ملابس غير رسمية.. جينزاً غامقا وتي شيرتاً لم يفعل إلا القليل لإخفاء الإطار الذكوريّ الذي حتى والدها نفسه وجده رهيباً.
بدأت سيلين بالغليان من الداخل.. متجاهلةً الهزات العنيفة أسفل معدتها.. وتحوِل البؤس للغضب الشديد .
كيف يجرؤ على الوقوف هكذا أمامها.. هادئاً ومسيطراً وعذباً جدا.. بينما حياتها تتهاوى بسببه!؟
نعم البعض من ذلك كان خطأها.. لكن لو كانت تعلم ما قد يفعل لم تكن أبداً لتتخذ ذاك القرار .
تصاعد غضبها.. تبعته عبر الباب وأغلقته خلفها.. قلقة من أن تستيقظ والدتها ومصرّة على ان تحافظ

Scanné avec CamScanner

على كرامتها مهما حصل .مصممةً أن لا تكون محاصرةً في غرفة واحدة معه. إختارت الطريقَ الذي أدى بها إلى سطح السفينة الفاخرة بإرتياح لتجد أن أنتاكسوس لم تعد في أُفقها. كانت قد ذهبت من ناظرها وأطلَقت أملَها أن لا تراها مرةً أخرى ...

وقف استيفان خلفها وتكلم عبر أسنانه "أنا وأنتِ لدينا عدة أشياء لنناقشها."

)كما لو أنه كان معلّقاً من خيط)

"لكن أولا أريد أن أعلم لماذا رفضتِ رؤية الطبيب!؟ "

" لا أحتاج لطبيب." كانت ترتجفُ من طريقة تصرفه حتى أنها بالكاد استطاعت ان تتكلم معه.

" لكن بالتأكيد عليكِ أن تري واحداً لأنه لابد من وجود شيء خاطئ بشكل خطير معكِ حتى تتصرفي معي بهذا الشكل."

الصدمة المضيئة في تلك العيون الداكنة الشرسة كشفت أن ردها لم يكن الرد الذي كان يتوقعه .

" لقد أنقذتكِ. "

" لقد أنقذتني من موقفٍ أنت صنعته. هذا لا يسجل لك أي نقاط". ارتفع صوتها "قبل أن يقتل القديس جورج التنينَ، هل نكزه بعصاً محترقة في عينه وأصابه بالجنون حتى يبدوفي حالة جيدة عندما يقتله!؟ لا أعتقد هذا. "

نظر استيفان لها متفاجئاً وكأن ذاك التنين في السؤال هبط للتو على سطح يخته اللامع .

" أنتِ غاضبةٌ مني!؟ "

" غاضبة لأقصى حد ".

" إذا هذا يجعلنا اثنان. "

أطلق كلامه بحدة..

" لكن قبل ان نخوض في هذه المحادثة أريد أن يفحصك الطبيب. لديك ضربة فظيعة في الرأس. هل لديك صداع رأس؟! رؤية مشوشة!؟ "

" أنا أراك بوضوح تام ستيفانوس، وصدقني أنت لا تبدو بشكل جيد. "

أطبقَ على فكه بشدة "سأقدر رأي مختص على صحتك ".

" أتريد مختصاً ليخبرك أنني أغلي غضباً!؟ لا

Scanné avec CamScanner

تستطيع أن ترى هذا بنفسك؟ إذا كان الأمر كذلك فأنت فعلا عديم الإحساس أكثر مما أعتقدت."
رده الوحيد كان تشديداً لطيفاً على فمه الصارم " لقد تلقيتِ ضربة خطيرة على رأسك. وأنا أريده أن يتأكد أنك بخير ".
" لماذا؟ لأنك تهتم بشدة برفاهيتي؟ أو ربما لأن خطتك الرئيسية لم تنتهي بعد؟ ماذا علي أن أفعل لاحقا؟ أن أرقص عارية على التلفاز الوطني؟"
)أعطاها ذلك بعض الرضا لترى لون الخطوط على وجنتيه).. "لقد استخدمتني. لقد كان كل شيء معدًا له. الشامبانيا والفستان.. و.. وحتى العلاقة."
لماذا بحق السماء كان عليها أن تذكر العلاقة؟ لقد كانت آخر شيء أرادت أن تفكر به. لن تسمح لنفسها للتفكير بها. لم تكن لِتجرؤ.
"لقد كان كل شيء مخططا له حتى يتمكن شخص ما من أخذ أكثر عدد ممكن من الصور بالجرم! "
" هذا ليس صحيحاً. "
" لهذا أنقذتني، أليس كذلك؟ حتى تسجل ضربة أخرى ضد والدي. "

رماها بلمحة فياضة من المشاعر الباردة.
" توقفي عن البحث عن نظريات مؤامرة أخرى. لا شيء من هذا كان سيحصل لو أنك أخبرتِ أحدا أن والدك كان عِدائياً. "
" حاولت. لم يكن أحد ليصدقني. نحن عائلة سعيدة، أتذكر!؟ والدي أساس المجتمع. فاعل ومحب للخير. إنه قاسٍ لا يرحم. لكن جزء من جاذبيته كان دوما أنه رجل عائلة. والناس صدقوا هذا."
رأت من التعابير على وجهه أنه صدق ذلك أيضاً .
" أتدري أنه يدعم جمعيةً للنساء المعنَفات؟" جعلها هذا التهكم تختنق .
" استدعيتُ الشرطة مرة."
" و؟ "
" أخبرهم أنني أمر بمرحلة مراهقة صعبة. وصدقوه. أو ربما لم يصدقوه..." هزت كتفيها ".....ربما كانوا خائفين من الذي سيحصل لو اعتقلوه. بكلتا الحالتين، جعل الوضع اسوأ لي ولأمي."

Scanné avec CamScanner

ابتعد عنها وأغلق يديه على سياج اليخت حتى أبيضت مفاصله .
" لقد تركتني أفكر أنني من سبب هذه الكدمات." القساوة في صوته جعلتها تفقد توازنها.
" جعلتِني أفكر بأنني آذيتكِ. "طعنة حادة من الذنب اخترقت غضبها.
صُدِمت من التحول المفاجئ للمحادثة، حدّقت بكتفيه الصارمين وفجأة كانت كأنها عادت إلى فراشه.. عارية وضعيفة .
" أنا.. أنا لم أدري ما أقول."
"الحقيقة كانت لتكون جيدة. لقد ألقيتُ اللوم على نفسي لكوني عنيفاً معكِ لكنني لم أعلم كيف او متى. لقد أعدتها مراتٍ كثيرة في عقلي."
" لم أعتقد أن ذلك سيزعجك لهذه الدرجة ".
" لماذا؟ هل تعتقدين أن جميع الرجال يحبون أن يسببوا الكدمات لنساءهم؟" استدار لها وتحول صوته لتذمر خطير "هل هذا ما تفكرين بهِ؟ "
هزّت رأسها "لا. أنا فقط.. أنا لم أفكر بك. لقد كنت أفكر بأمي. إذا كنت قد أخبرتك الحقيقة كنت إما لن تصدقني أو كنت ستحاول إيقافي."
" أو ربما كنت ساعدتكِ. إذا كنتِ فقط ذكرتِ مرةً عندما كنت تقدمين عرضَ عملكِ أن هذه كانت خطةً للهروب من والدك لم نكن سنقف هنا الآن. إذا كنتِ أخبرتِني الحقيقة بدلاً من تركي أفكر بأنني آذيتكِ.."
" لقد آذيتَني." شعرت سيلين أن داخلها يرتعش ويتهاوى وذكرت نفسها أن كل شيء حصل بينهما كان مجرد زيف.
"لقد اعتقدتُ بأنك كنت بطلاً. لقد تكلمت معي تلك الليلة على القارب. لقد كنت لطيفاً معي بينما لم يكن أحدٌ لطيفاً. عندما كانت الأمور حقاً سيئة في المنزل كنت أستلقي وأحلم بك. لقد خططتُ كيف سيكون الحالُ عندما أقابلك أخيرا مرة أخرى. كيف سأبدو. وماذا كنت سأقول. وفي كل مرة كنت أتخيلك البطل. "
كان تنفسُه ضئيلاً "سيلين.. "
" وعندما أخيراً خططتُ لهروبنا كنتَ أنت جزءاً منه. لقد عملت خلال كل سيناريو وحوار متأكدةً

Scanné avec CamScanner

أنه حتى إذا لم تنجح الأمور لن تجعل أي شيء سيئاً. لقد امتلكت سوقاً لشموعي، طريقاً للحصول على المال. لقد كنتُ مستعدةً لكل شيء. كل شيء إلا رجلاً كنبَ عليّ. رجلاً استخدمني كحجر شطرنج في منافسة الأعمال الغبية."

اجتاحها الدوار كموجة عملاقة لتتمايل قليلاً، ومقاوِمةً محاولات جسدها لإقناعِها بالإستلقاء .

حاجبان غامقان التقيا معاً في عبوسٍ قَلِق، وصل لها استيفان .

ابتعدت خطوة للوراء "لا تلمسني." تكلمت بِثِقل .

" لا تلمسني ابداً مرة أخرى، أتسمعني؟! ربما لم تسبب لي اي رضوضٍ جسدياً لكنك آذيتني أكثر مما فعل والدي يوماً."

لأنها اهتمت، أوه يا إلهي لقد اهتمت حقاً. لكن كان ذلك مستحيلاً لتعترف به الآن. لقد عانى منها كثيراً للآن .

راقبها بعينين حذرتين "أنتِ تنزِفين."

" جيد. آملُ أن يُلطِخ سطح يختك. "

" صغيرتي.. أنتِ أعند إمرأة قابلتها في حياتي. على الأقل دعيني أغير لك الضمادة على رأسك قبل أن نكمل كلامنا. "

" لا. وهذه المحادثة إنتهـت." ثبتت نظراتها على كتفيه العريضين حتى لا تنشغل بتلك النظرات الهادئة القاتلة التي تسمح بتهدئة أي إمرأة وجعلها تفكر بأنه رجل صالح.

" كل ما أريده منكَ هو التوقف عند أقرب ميناء. بعدها بإمكانك العودة لتدوس على الأبرياء أثناء بنائك لإمبراطوريتك. أنتَ ووالدي كل منكما سيء بقدر الآخر. "

" أنا لن أتركك في أي مكان. ووالدك يتم إعتقاله الآن بينما نتحدث. سيتم إتهامه لكننا لسنا متأكدين أنه لن يتم إطلاق سراحه. وكما تقولين فهو لديه معارف وأصدقاء ذوي سلطة. ستبقين معي وهذا غير قابل للتفاوض. الآن إجلسي قبل أن تقعي أرضاً. "

في الأمس كانت ستفهم من كلماته أنه أرادها معه.. لكنها الآن تعلم من هو .

" إذا كنت تخطط لإبقائي معك حتى تؤثر على

Scanné avec CamScanner

والدي فأنا أضمن لك بأنه لن يهتم بما تفعل. "
" هذا ليس ما كنت أفكر به. "
" طبعا لم يكن. أنت لن تنتهز أحدا بهذا الشكل.. أليس كذلك استيفان؟ "
" سيلين.. "
" فقط لتعلم مع من نحن نتعامل.. هو لن يهتم إذا رميت جثتي من قاربك، حتى لو حزمتني في مغلف أحمر وأنشوطة." كانت مصابةً بالرعب لوجود غصة في حلقها.
" والدي لم ولن يحبني يوماً."
ما الذي كان غير محبوب فيها!؟
مع العلم أن هذا لم يكن الوقت للخوض في ذلك.. رمَشَت ومسحَت رؤيتَها.. لكن ذلك كان متأخرا جدا لأنه رأى ردة فعلها وعوضا عن التراجع للخلف، وذلك ما كانت ستفضل، إقترب منها.
كانت يداه لطيفتان على وجهها، يرفعُه بينما يحُثها على النظر إليه.
"إذا كانت هذه الحقيقة عندها أنتِ أفضل حالا في بناء حياتك دونه. سأساعدكِ لتفعلي ذلك."

الرقة في صوته أنهت عليها تقريباً.
" لا شُكراً، لقد جربت قبلاً فكرتك عن (المساعدة). ومن الآن فصاعِداً سأساعد نفسي. لا اريد أي شيء أفعله مع أي منكما. "
" أنتِ لا تفكرين بالموضوع للنهاية. لا يوجد لديكِ أي مكانٍ للذهاب إليه. "
وهذه الحقيقة لم تحسِن من مزاجِها. الهلع والخوف قلّص معدتها.
"لن أبقى معك على متن هذا القارب حتى لو كانت القطعة الجافة الوحيدة في البحر المتوسط. أنا أفضّل الموت بين أنياب أسماك القرش عِوضا عن ذلك. "
" ذلك غير مرجحٍ في هذه المياه. "
" أتسخر مني؟" أرتفع صوتها وأصبح ثابتا بشكل غير طبيعي .
" لا. أنا فقط أحاول إيقافك عن إحداث موجة من الإضطرابات، قرارٌ عاطفيّ حساس لن يؤذي أحداً إلا إنتِ. "
" إذا أتقول بأنني مضطربة ومنفِعلة؟ "

Scanné avec CamScanner

" يا إلهي .. توقفي عن تحريف ما أقول!! لو أنك أخبرتني بالحقيقة لكنتُ ضمنتُ لكِ سلامتكِ. وهذا كافٍ من الماضي، عليكِ أن تفكري بالمستقبل. أنا على استعداد أن أقدم لكِ ولأمكِ منزلاً بصورة مؤقتة طبعاً."

أضافَ بسرعة "حتى تتمكني من العثور على مكان مناسب. "

سمعت سيلين تلك الإضافة على عجل وانفجرت ضاحكة "أنا أميلُ لأقول لك نعم.. فهذا سيخدمك حقاً بشكل جيد عندما تجد نفسك تعيش مع إمرأة ووالدتها. هذا حقا سينغِص أسلوب حياتك.. إهدأ استيفان.. لا أستطيع التفكير بأي شيء أسوأ من العيش تحت سقفٍ واحدٍ معك كما كنت. "

أطبق فكيه "من الحكمة أن تتوقفي عن الكلام بينما أنتِ غاضبة لهذا الحد، لأنك ستقولين اشياء لا تعنينها."

" أنا أعني كل كلمة. "

" أنا أحاول مساعدتك. "

" أنتَ الذي علمتني أن أكون حذرة."

رفعت نظرها لكتفيه.. والى بشرته البرونزية عند أسفل حنجرته، وأخيراً إلتقت بتلك العينين الداكنتين التي يمكن أن تغري أي إمرأة بلمحة واحدة.

" لا أريد مساعدتك. لا أريد رؤيتك أبداً مرة أخرى ".

****

في الطابق السفلي في جناح المالِك، سكَبَ استيفان لِنفسه كأس مشروب كبير، لكن عندما حمله لفمه كانت يده ترتجف بشدة لدرجة أن المشروب انسكب من الجوانب .

شَتم بهدوء ثم وضع الكأس وأغلق عينيه، لكن ذلك لم يساعده أبداً.. لأن عقله كان يتعذب بالصور.. صورٌ لها ترجع فيها إلى الجزيرة دون أن تعلم أن والدها بإنتظارها... صورٌ لغضبه يمتد وينتشر.. صورٌ لذلك الشعر الرائع مختلطاً بالدم.

إنتزع الكأس وشرب منها.. ليشعر بالنار تحرق معدته.. بينما كان على الجزيرة لم يتجرأ على

Scanné avec CamScanner

السماح لنفسه بالشُعور.. لكنه الآن يشعر وكل المشاعر والعواطف ضربته بقسوة لدرجة أنه لم يستطع اخذ أنفاسه. لم يسمح لنفسه أبدا بخروج تلك العواطف.. لهذا هو الآن لا يعلم كيف يُعيدُها لداخله مرةً أخرى.

منافسةٌ أعمال.. إعتقدت بأن كل هذا بسبب الأعمال!؟

لم يعلم كم مضى من الوقت وهو هكذا إلى أن سمع صوتاً من خلفه. "أيها الرئيس؟ "!

لقد كان تايكِس .

لم يكن استيفان على إستعداد لأن يدع أي أحدٍ يرى لمحةً من الضعف فيه.. فأبقى له ظهره..

"اي مشاكل؟! "

كان هناك لحظة صمت.. "ربما.. الفتاة وأمها غادرتا. "

" غادرتا؟!" كان متفاجأً كم بدى صوته طبيعياً وقوياً نظراً للإضطراب في داخله "الى أين ذهبتا!؟"

" غادرتا اليخت يا سيدي. "

" كيف لهما أن تغادرا اليخت؟! هل ذهبتا سباحةً؟!"

" إمممم.. لقد رسى القارب منذ 20 دقيقة سيدي. " رسى!؟

أدار استيفان رأسه ورأى الميناء وأدرك بصدمةٍ أنه كان هنا منذ فترة طويلة .وبينما يحاول السيطرة على نفسه.. تكونان قد وصلتا أثينا..

" كيف لهما أن تذهبا!؟ "

" لا أحد كان منتبهاً سيدي. "

أدار استيفان كتفيه ليخفف من حدة توتره "أنت تخبرني الآن أن إمرأتآن.. إحداهما في حالة ضعيفة جداً.. قررتا مغادرة قاربي دون أن يلحظهما أي أحد من الذين يدعوُن فريق أمن في غضون دقيقتين من وصولنا لأثينا!؟ "

" يبدو هكذا.. سأتلقى كل اللوم سيدي.." ..أكملَ تايكِس وبدا صوته مهتزاً وضعيفاً .

" أطرُدني.. في الحقيقة.. أنا لم أكن أتوقع منهما أن تغادرا.. إن سيلين شابة حازمة جداً.. لقد إستهنت بها كثيراً" .

" إنت لست الوحيد المُلام في ذلك." حدَّق استيفان

Scanné avec CamScanner

بالنافذة كالأعمى.. مدركاً أن اللوم يقع عليه .
عوضاً عن الإستماع لها وإثبات أنه شخصٌ بإمكانها الوُثوق به.. كان في قمة غضبه.. وهي كيف لها أن تعلم أن أساس هذا الغضب ليس له علاقةٌ بها .
لا عجب أنها ذهبت..
لقد إكتفت من غضب الرجال لما يكفيها لباقي أيام حياتها ..
تنحنح تايكِس.. " أنا قلقٌ أنه قد يذهب وراءها.. لهذا قمت مسبقاً بتحضير فريق وأطلعت بعض الأشخاص على الموضوع وطلبت خدمةً من آخرين .. سنجِدُها. "
علمَ استيفان أن إسم زياكَس له تأثير ونفوذ واسع.. له ارتباطات مع الجميع في الحكومة وشرطة أثينا.
لكنه كان يعرف أيضا أن عليه أن لا يقلل من قيمة عدوه.. خاصة في هذه الحالة.. عندما يكون العدو هائل وله دوافع .
لقد ارادَ ستافروس أنتاكسوس عودة زوجته وابنته إليه.. ولديه كمية هائلة من المعارف والإتصالات المؤثرة بقدر استيفان .
كان تايكِس يراقبه "هل لديك أدنى فكرة إلى أين من الممكن أن تذهب؟ "
إلى أين ستذهب؟ كيف تخطط لتساعد نفسها..؟
لقد غادرت الجزيرة دون أي شيء. حتى دون حقيبتها القديمة التي تحوي الشمع والصابون وأيضا المال الذي أعطاها إياه .
اصابه التوتر بحدة. لم يكن لديها أي أحد ليدافع عنها. ولا أي وسيلة لتكسب المال !
تخيَّلَ رجلاً عديم الضمير يعطيها مشروباً. تخيله الطرفَ المُتلقي لتلك الإبتسامة اللطيفة والإحساس الغريب بالفكاهة..
تخيلها عاريةً مع رجلٍ آخر..
إندلع عرقه بشدة على مؤخرة رقبته.. وأطلق كلمةً واحدة فقط "جِدها."

نهاية الفصل

Scanné avec CamScanner

الفصل الثامن

بعد ثلاثة أسابيع كانت سيلين توازن الأطباق في حانة صغيرة في المتاهات البعيدة للشوارع بجانب الأكروبوليس الشهير عندما سمعت بعض الفوضى خلفها.

" أوه لينا, أنظري إليه؟" لهثت مارايانا، النادلة التي أقنعت المالِك أن يُعطي سيلين عملاً بينما ظهرت من العدم فقط بعد ساعات عندما إنسلت بعيدا عن الحدود الفاخرة ليخت استيفان..

"هذا الرجل جذاب بحق. يجب علينا أن نشغل التكييف؟"

خائفة من أن تفقد تركيزها وتوقِع الأطباق، ركزت سيلين على مهمتها حتى أوصلت الوجبات بسلام للطاولة. "إثنين موساكا، واحد سوفريتّو، واحد كليفتيكو." كانت قلقة من أن تقوم بأي شيء خاطئ وتخسر عملها، حتى أنها لم تنظر لترى من الذي جذب أنظار الجميع. وعلى أي حال لقد نالت حصتها واكتفت من (الرجال الجذابين)

"هل أجلب لك شيئاً آخر؟ "

" فقط ذاك الرجل اليوناني الغير محتشم المغري الذي أخذ للتو الطاولة التي خلفك عزيزتي." همست المرأة، وعيناها مسلطتان بنفس إتجاه نظر ماريانا.

"هل جميعهم يبدون هكذا هنا؟! إذا كان الأمر كذلك فأنا سأنتقل الى هنا من دون سؤال ولا تردد. "

" هذا سيكون جيداً للإقتصاد." أضافت سيلين أدوات المائدة النظيفة للطاولة وأزالت الكؤوس الفارغة. في يومها الأول كانت قد أوقعت صينية، وذلك حصل مرة واحدة فقط ثم تعلمت التوازن والتركيز وأن لا تفرط في حِمل الأشياء.

"كيف كانت رحلتك لديلفي البارحة؟" هذا كان الجزء الممتع من العمل الذي أحبته أكثر من أي شيء - أن تتكلم وتتعرف على الناس، خاصة عندما يعودون للحانة مرة بعد الأخرى. استخدمت اسم امها الأوسط ولا أحد علمَ من كانت. عدم الكشف عن الإسم كان سعادة بحد ذاتها.. لكن لاشيء أكثر سعادة من أنها تستطيع عيش حياتها

Scanné avec CamScanner

بالطريقة التي تريدها.
"سأذهب الى هناك في إجازتي القادمة ".
" لقد اتبعنا نصيحتك وذهبنا باكرا في الصباح. لقد كان رائعاً. إنه رائع دائما أن تأخذ بنصيحة محلية. "
مع علمها أنها إكتسبت هذه المعرفة المحلية سريعاً خلال فترة ثلاثة أسابيع، ابتسمت سيلين " أنا سعيدة انك قضيت وقتا رائعاً. "
" نعم لقد قضينا وقتاً رائعاً. وبالكلام عن الوقت الرائع.... " نظرت المرأة من فوق نظاراتها الشمسية "....ذاك الشاب يدفعني لأنسى أنني متزوجة. إذا كان يبحث عن أي رفاق، أرسليه في طريقي ."
شكّ قوي وخز مؤخرة عنقها، فإستدارت سيلين وحملقت نحو الرجل الذي كان يجذب أنظار الكثير واهتمامهم .
استرخى استيفان على طاولة بعيدة في زاوية الحانة. حتى بدون البدلة الغالية كان هناك جوّ واضح بالثروة والقوة عنه، وأدركت أن النساء نظرن إليه ليس فقط لوعود الثروة لكن من أجل الذكورية الخام فيه والتي وعدت بعلاقة غرامية كما لم يألفوها من قبل. جذب النساء كما برادة الحديد مع المغناطيس بدون أي جهد واضح من جانبه. ربما هذا هو السبب.. فكرت بخَدَر. ربما كانت اللامبالاة العالية التي قدمت جزءاً من إغراءه وفتنته. كل إمرأة أرادت أن تكون الوحيدة التي تجذب انتباه رجل ليس من السهل إلتقاطه. لم يكن هناك إمرأة حية، حتى أولئك المتزوجات السعيدات، واللواتي تنظرن لهذا الرجل ولا تتساءلن كيف ستكون ليلة معه !!
وهي عرفت .
كان نظره مسلطٌ عليها وعلمت ان تغييرها لمظهرها لن يخدعه للحظة. وبتلك النظرة الوحيدة كانت قد ضُربَت بالقوة الكاملة لرجوليته. احترق جسدها تحت تقييمه الثابت ولكن رغم أنها أرادت النظر بعيداً إلا أنها لم تقدر .
شيء مرّ بينهما.. شيءٌ بسيط وبدائي والذي جعل من المستحيل ان تفكر بأي شيء إلا تلك الساعات

Scanné avec CamScanner

الإنفعالية التي لا تُنسى في سريره .
بيأس.. حاولت ان تذكر نفسها بأن لاشيء مما حصل كان حقيقياً. على الأقل بالنسبة له .
"صباح الخير. "تحدث بهدوء وسيلين تقريبا تعثرت، فشددت قبضتها على الصينية لمنعها من السقوط أرضاً .
لم يكن من العدل أن تشعر هكذا .
كان عليها بحقّ ان تستطيع النظر إليه وأن تصفعه على وجهه .
عوضاً عن ذلك أرادت ان تمسك مقدمة قميصه المصمم بشكل رائع له بكلتي يديها وتمزقه وتكشف عن الرجل تحته. من الخارج كان يبدو أنيقاً وراقياً -متحضراً- وحتى الآن تحت زخارف من النجاح كان هناك رجلٌ قاتل بكلتي يديه في طريقه للقمة.
لم يكن لديه أي تردد او شكوك حول فعل اي شيء ليأخذ ما كان يريد. بالطبع لم يكن. لقد أدار أعماله حسب برنامجه هو بدون تفكير بأي أحد آخر. لقد استخدمها ليسجل نقاطاً ضد والدها. بإدراكها لذلك، ارادت النظر بعيداً لكن تلك العينان الخطيرتان

الغامقتان لم ترِد ان تطلق سراحها من القيد الخفي الذي أحاطها .
يبدو أن عقلها تم إغلاقه وتنفسها أصبح سريعا حتى بدأت تشعر بالدوخة والدوار.
"ماذا تفعل هنا؟ "
" متوقفٌ لتناول مشروب في حانة محلية بعد يوم مرهِق طويل في العمل." مدَّ قدميه.. هو مستريحٌ بينما هي متوترة.. وتلك العينان المظلمتان عليها .
" لماذا اخترت هذه؟ "
" أنت تعرفين الجواب لهذا مسبقاً."
لماذا سيكون عليه تعقبها لهنا؟ لماذا سيخوض تلك المعضلة؟ استطاعت أن تشعر بأن الجميع يراقبهما، يحاولون بجهد أ، يسمعوا الحديث بينهما.
رأت مدير عملها يراقبهما عابساً وتذكرت كم أن هذا العمل عزيز عليها.
" ماذا أحضر لك!؟ "
" فقط قهوة." بطريقة ما حاول ان يبدو هذا الطلب حميميا بعض الشيء "أحب شعرك. القصة تظهر وجهك."

Scanné avec CamScanner

الإطراء ألقى بها ورفعت يدها لشعرها المقصوص حديثاً.
كانت قد قصته بنفسها، بمقصٍ فظ ولا شيء آخر إلا مرآة صغيرة ورقيقة فقط لترى النتيجة النهائية. مع بعض الخرط من هذا المقص أصبحت -لينا- . وعندما انتهت من القص كانت قد حصدت الكثير من أكوام الشعر الذهبية الناعمة، ثم رمتهم في القمامة حيث لا أحد سيجدهم. كان هذا أول شيء تفعله في حياتها الجديدة، والشيء الثاني كان الحصول على عمل، وعرفت بأنها كانت محظوظة للحصول على هذا العمل بينما كان آخرون يكافحون .
" ماذا تريد استيفان؟ "
" لم تحتاجي لقصه.. لا يجب عليك الإختباء."
الهلع سيطر عليها والقت نظرة خاطفة من وراء كتفها لتتأكد أن لا أحد يستمع.
"أنا لا أختبئ. أنا أعمل في مطعم في وضح النهار. وأود حقا أن آخذ طلبك. "
" أنتِ تحاولين أن لا تجذبي إنتباها لنفسك. لقد قصصتي شعرك. أنت متوترة. أنا أستطيع حمايتكِ."
كان هناك رفرفة غريبة في أسفل معدتها "متأخر جداً. أنا لا أؤمن بالأبطال بعد الآن."
" ماذا عن رجل له القدرة على ارتكاب خطأ. هل تؤمنين بذلك!؟"
لم تجرؤ على الإستماع. كان ناعماً، مقنعاً ومفاوضاً بارعاً. علمت أنه سيكون قادراً على إقناعها بأي شيء .
" سأحضر قهوتك. "
" متى تنتهين!؟ "
" هذا لا يهم. لا أريدك أن تأتي هنا مجدداً. لا يجب عليك القدوم مجدداً. أنتَ واضحٌ للغاية." جلجل قلبها بعنف داخل أضلاعها. فكرة أن والدها قادر على إيجادها جعلتها تشعر بالمرض. كانت قد فكرت ملياً بالإختفاء بعيداً لكن هذا سيجعل من الصعب عليها ان تجد عملاً، وإن لم تستطع الحصول على المال لن تستطيع أن تكون مستقلة.
وهذا لم يكن كل شيء بالطبع. هي رفضت أن

Scanné avec CamScanner

تعيش حياتها بالإختباء .
قرأ أفكارها وأظلم نظره "لن أدعه يؤذيكي. "
" أنتَ السبب الذي جعله يؤذيني في المرة السابقة. إذا جئتَ هنا ستجذب الإنتباه. لا أريدك هنا مجدداً. "
مد يديه لها.. وتلك الأصابع الطويلة القوية حاصرت أصابعها "أكرر.. لن ادعه يؤذيكي. "
" وكيف تخطط لإيقافه؟ افضل أن أعتمد على نفسي. شكراً. "
" الشرطة اعتقلته واستجوبته ثم أطلقت سراحه. لم تكوني بعيدة عن أنظارنا في الأسابيع الثلاثة الماضية. "
الصعقة كانت جسدية. اختطفت أصابعها من أصابعه "أنظارنا!؟ "
" كان علي أن أؤمن سلامتك. كما أوضحتِ سابقاً عندما إلتقينا آخر مرة، تصرفاتي وضعتك في خطر. وعلى أقل تقدير كان علي أن أصلح ذلك. لن يستطيع لمسك مرة أخرى. "
" لقد جعلتني مُلاحقة!؟ "
" لسلامتكِ. "
الفكرة جعلتها تشعر بالبرد. لقد كانت مُلاحَقة ومراقبة وهي لم تلاحظ ذلك. لم تنتبه رغم حذرها. كيف حصل ذلك؟
نظرت حولها لكن لا أحد وقف. كان هناك سُياح، مجموعة أمريكيين، زوجٌ إنجليزيّ، مجموعة رجال محليين، مراهقتان تتحدثان.
"كيف؟؟ من كان يُراقبني؟؟ "
" لم يكن عليكِ أن تريهم فتوقفي عن التخبط حول نفسك لأنك لم تكوني متيقظة. "
" لقد كنت أنظر جيداً ".
" تايكِس يوظف الجيدين فقط في فريقه. إن لاحظتِ أحدهم سيكونون مفصولين من عملهم. "
تايكِس!؟.. تذكرت سيلين كم كان الرجل لطيفاً مع والدتها ذلك اليوم. و كم كان لطيفاً معها .
" إنه..." تنهدت.... "لقد أعجبتُ به! "
" أنا أوظف الأفضل فقط أيضاً. وكما قلت.. لا يجب عليك أن تكوني خائفة."
" أنا لست خائفة. و أنا لا أقدِر تدخلك. "

Scanné avec CamScanner

" لقد اتهمتني بوضعك في الخطر. عليكِ أن تدعيني أصلح ذلك." كانت نبرة صوته حوارية.. عفوية. ولا أحد يراقبهما كان سيحزر انهما يتحدثان عن أي شيء أهم من قائمة الطعام .
" إذا كنت لا تريد وضعي في الخطر فأفضل شيء تفعله هو أن تبقى بعيداً. "
" سنتحدث عن ذلك بعد الغداء سيلين. "
" مستحيل. "
" المرة الأخيرة التي امضينا فيها أمسيةً سوية تمتعنا كثيراً." تأتأ وتردد.. "أريد أن اراك مرة أخرى. "
اندفع الهواء في رئتيها وكانت مصدومة لدرجة انها ببساطة حملقت فيه. وكانت خائفة من أن يكون أي أحد سمع عرضه، لم تتجرأ على النظر لأي أحد.
"المرة الاخيرة التي أمضيناها سوية كانت أمسية دمرتَ حياتي فيها. واسمي هو لينا. سأحضر قهوتك." تراجعت بعيدا عنه.
(المرة الأخيرة التي امضينا فيها أمسيةً سوية تمتعنا كثيراً) هذه الكلمات ارسلت الكثير من الصور المتسارعةً لعقلها. صورٌ كانت تحاول جاهدة لمسحها في الأسابيع الثلاثة الماضية .
مشت بخفة لداخل الحانة.. مرتجفة حتى أنها كانت مقتنعة أن الجميع سيلاحظ.
لحسن حظها، الجميع بدوا متأثرين بهوية زائرهم اللامع حتى يلاحظوا وجهها الشاحب .
" كل شيء بخير؟! " سارت ماريانا إليها، خديها حمراوين من الحرارة "إنه يوم حار.. هذا أكيد. "
مجموعة من الشباب المشاكسين جلسوا على طاولة بالقرب منهما وأخذت سيلين خطوة نحوهم لكن ماريانا وقفت أمامها بحركة خفيفة .
" أنا سأتولى أمرهم. يبدو أنهم قد تناولوا ما يكفيهم من المشروب حتى الآن.. مجرد نمطي المفضل. "
عبست سيلين "سأتولى أمرهم. "
" أنتِ اخدمي زياكس إنه أكثر أهمية. الكثير من الناس هنا يتمنون لو أنه يتوقف عن إدارة شركته ويديرُ اليونان، سيكون قريباً قد حلّ مشاكلنا. عليكِ

Scanné avec CamScanner

فقط أن تنظري إليه لتعلمي أن هذا الرجل لا شيء لا يستطيع فعله بشكل جيد."
نظرت إليها سيلين لدقيقة تتساءل كيف كانت بليدة هكذا "أنتِ تعملين لديه. أنتِ الشخص الذي كان يراقبني!"
ترددت ماريانا واستهجنت.. "أحدهم.. لا ادري لماذا يجب أن يكون سراً. إذا كان على رجل أن يخوض تلك المشاكل من أجلي سأرغب بالمعرفة. أعني، لقد فعل الرجل كل شيء تقريباً عدا طلب الدعم الجوي. من الواضح أنه يعشقكِ. "
" إعتقدتُ بأننا صديقتان!؟ "
" نحن صديقتان. ليس بسبب أنني خبيرة في التعامل باليد لا يعني أنني لا أستطيع الحصول على صديقة! "
ترنحت سيلين في مكانها "إذا أنتِ....!؟ "
" عسكرية سابقة. لكن لحسن الحظ أنا أصنع كابوتشينو متوسط. إنها مهارة مفيدة. "
ضيَّقت سيلين فمها وإلتقطت القهوة من على الكاونتر ودفعت الكأس لماريانا "في تلك الحالة تستطيعين خدمته. إنه رئيسك. "
" ببضع طبقاتٍ فوقي. عملياً أنا أعمل لِتايكِس. لا أفهم لماذا أنتِ منزعجة!!" تعبير ماريانا كان فضولياً .
" الرجل فعلياً جنَّد المارينز ليبقوكِ بأمان. (وهو متحمسٌ للغاية). وإذا كان رجلٌ مثله شديداً هكذا بشأني لن أقف وأتذمر. لسوء الحظ انا فقط أجذب الخاسرين وعندما يعلمون انني استطيع كسر ذراعهم بلفة واحدة يهربون مني خائفين. لا أدري لماذا!!"
" هو ليس (متحمسا)"
" أجل صحيح. هو فقط يخوض كل تلك المشاكل لمتعته الخاصة!؟ لا أعتقد هذا." أضافت ماريانا ملعقة لصحن الفنجان "لماذا لا تخرجين معه لبضع مرات؟ وتتمتعين قليلا بحسابه البنكي !؟ "
" المشكلة بالرجال الأغنياء" قالت سيلين بحدة "هي أنهم يعتقدون أن أموالهم تعطيهم الحق لسحقك تحتهم. "
ذهب نظر ماريانا خلسة لاستيفان "يستطيع سحقي

Scanné avec CamScanner

تستطيعين خدمته. إنه رئيسك. "
" ببضع طبقاتٍ فوقي. عملياً أنا أعمل لِتايكِس. لا أفهم لماذا أنتِ منزعجة!!" تعبير ماريانا كان فضولياً .
" الرجل فعلياً جنَّد المارينز ليبقوكِ بأمان. (وهو متحمسٌ للغاية). وإذا كان رجلٌ مثله شديداً هكذا بشأني لن أقف وأتذمر. لسوء الحظ انا فقط أجذب الخاسرين وعندما يعلمون انني استطيع كسر ذراعهم بلفة واحدة يهربون مني خائفين. لا أدري لماذا!!"
" هو ليس (متحمسا)"
" أجل صحيح. هو فقط يخوض كل تلك المشاكل لمتعته الخاصة!؟ لا أعتقد هذا." أضافت ماريانا ملعقة لصحن الفنجان "لماذا لا تخرجين معه لبضع مرات؟ وتتمتعين قليلا بحسابه البنكي !؟ "
" المشكلة بالرجال الأغنياء" قالت سيلين بحدة "هي أنهم يعتقدون أن أموالهم تعطيهم الحق لسحقك تحتهم. "
ذهب نظر ماريانا خلسة لاستيفان "يستطيع سحقي في أي وقت يشاء.. للأسف هو لم ينظر مرة بإتجاهي وهذا لأنه لا يستطيع التوقف عن النظر إليكِ. هل أنتِ جادة أنكِ لن تفعلي شيئاً بهذا الشأن !؟ "
" نعم.. أخبريني شيئا واحداً إضافيا.. هل عمل على ان احصل على هذا العمل؟؟ "
انخطف وجه ماريانا "أنا.... "
" رائع. إذا حتى انني لم احصل على هذا العمل بجدارتي." محتارة ومتميزة من الغيظ مشت نحو المجموعة الصاخبة.. "ماذا أحضر لكم؟ "
لقد كانوا مشاكسين لكن بطبيعة جيدة وهذه كانت زيارتهم الثالثة للحانة في نفس الأسبوع فأستطاعت ان تميزهم على الفور .
" هاي لينا..." غمزَ احدهم لها "ماهي الوجبة المفضلة الليلة؟"
اخبرتهم وناولتهم قوائم الطعام واخذت طلبات الشراب خاصتهم، ثم انتقلت بخفة للجانب الآخر عندما لمس احدهم مؤخرتها بيده .
" أنصح بلحم الحمل".

Scanné avec CamScanner

" سنرتاد إحدى النوادي فيما بعد. أتأتين معنا؟"
" سأكون متعبة جدا بعد العمل هنا طول النهار، لكن شكرا للدعوة." كانت معتادة على رفض الدعوات ولكن بطريقة ودودة وخفيفة، محافظة على الإبتسامة على وجهها طول الوقت ومدركة لاستيفان الجالس على بعد طاولتين يستمع لكل كلمة .
شعرت به يراقبها. شعرت بتلك العينين المثيرتين الشريرتين تتابعانها في كل خطوة بينما تحركت بين الطاولات تخدم السياح والمحليين .
بقيَ جالساً بينما سلمته ماريانا القهوة، وتابع مشاهدة سيلين حتى تمزقت اعصابها و بصعوبة تجرأت على حمل اي طبق حتى لا ينزلق من بين اصابعها المتعرقة .
حقيقة أنهم كانوا يراقبونها من دون معرفتها.. أخافتها جدا.
من أيضاً كان يراقبها!؟
فجأة.. إتخذت قراراً.
مشت لناحية البار.. والتي لم تكن مرئية من المطعم.. ابتسمت بشحوب للمدير وأخبرته أنها تشعر بتوعك. العمل لم يكن حقيقياً على أية حال. لقد أعطاها العمل فقط لأن آلة زاياكس قد طلبت ذلك الإجراء .
ذهبت للحمام.. دفعت لتفتح النافذة ثم تسلقت عبرها وسقطت عبر جانب الطريق .
نفضت الغبار عنها وتمتعت ببعض الرضا لأنها لن تجعل الأمر سهلاً عليه. لا شك أنه سيتعقبها مجددا في أي وقت إذا أراد ذلك لكن ذلك لا يعني ان عليها تسليم نفسها له .
خفق قلبها بشدة وهي تتطلق بسرعة في دهاليز الشوارع التي توصلها للغرفة الصغيرة التي كانت تستأجرها، وطول الوقت كانت تتوقع ان تسمع صوت ضرب لخطوات ذكورية خلفها .
كانت قد بدأت بتهنئة نفسها على نجاحها أنها ضاعت من أيديهم عندما انحنت يد رجل على كتفيها وامسكتها .
خائفة من انه قد يكون والدها او أحد رجاله، أدارت سيلين رأسها قليلا.. لكنه كان استيفان من أمسكها

Scanné avec CamScanner

" لا بأس.. إنه فقط أنا." صوته كان مزيجا من القلق والخشونة "لكن ربما لم أكن أنا وكان أحداً غيري. لماذا تفعلين هذا بنفسك!؟ لماذا تجعلينه صعباً بالنسبة لنا أن نحميكِ!؟ "

" لقد كنتَ متبوعة ومُراقبة طوال حياتي. انا الآن أحاول الهرب من هذا. "

" لقد عرضت عليكِ مساعدتي لكن عوضاً عن ذلك إخترتِ ان تقضي يومك بالعمل في حانة وتتعرضين للإغراء من قبَل رجالٍ عديمي الأخلاق في قمصان هاواي.. "

" وأنتَ ماذا استيفان!؟ رجلٌ عديم الأخلاق في بدلة غالية!؟ على الأقل هم صادقون بشأن ما يريدون!!" ولا زالت تحت تأثير الصدمة من آثار إمساكه لها من كتفيها، ضغطت نفسها على الجدار.. "أنا حقاً لا أملك فكرة عن سبب وجودك هنا. لقد قدمتُ طلبي وكلانا يعلم أنك لست مهتما بأي شيء او أي احد إلا إذا كان يخدم مصالحك".

" منذ متى أصبحتِ متشائمة ومتهكمة!؟ "

" منذ تقبلت فكرة أنك بارد، بلا عواطف، مصابٌ بجنون العَظَمة ومن دون أي صفات بالإيفاء بالوعود.. الآن إذا سمحتَ لي سوف.."

" لا. "

زرع يديه حول جانبيها.. حابساً إياها.. وهي تلهث دافعةً إياه بقوة .

" لا تعقني أبدا هكذا. "

" إذاً لا تهربي." لكنه خفض يدا واحدة. ولم يشكل ذلك أي فرق.. لأنه كان يقف قريباً منها بشدة لدرجة أنه لا مجال لها للتحرك .

" انا لم أدعوكِ لتلك الحفلة بسبب والدك. لقد دعوتك لأنك كنت عذبة ومثيرة ولأنني أردتُ قضاء بعض الوقت معكِ. "

" انا لا أريد أن اتحدث حول هذا.. إنك متأخرٌ جدا استيفان. "

" إن الصحافيين يأخذون صوراً لي طوال الوقت. إنه جزءٌ من حياتي.. جزءٌ لم افكر به كثيراً. لو أنك شرحتِ لي عن أهمية أن لا يعلم والدك بشيء.. إن هذا لم يخطر على بالي. "

" لقد وصلت إلى مكتبكَ متنكرة. ألم يعطِكَ ذلك أي

Scanné avec CamScanner

فكرة!؟ "
" لقد أخبرتني أنه لم يوافق على ما كنت تفعلين وأنا لم يكن لدي أي سبب لأسأل عن ذلك. لقد كنت ترتدين زي راهبة...." لمعت عيناه ببريق إستهزاء من نفسه ..
"...لقد افترضتُ أن ما خرج من فمكِ كان الحقيقة. "
" لكنك علمتَ أنني أريد أن أبقي على زيارتي لديك سِراً. "
" أنا حتى لم أُفكر بهذا. هناك اختلاف شاسع بين والدٍ رافض ووالدٍ متعسِف. إعتقدتُ أنكِ تريدين وضع علامتكِ في العالم. لم أعلم أنه يضع علامته عليكِ." سكت للحظة وشدَّ على فمه..
"لقد كان عليكِ مشاركتي هذا ".
" بعيداً عن المحاولة الفاشلة الوحيدة لإخبار السلطات.. لم أشارك أحداً بهذا. "
" لكنكِ شاركتني شيئاً آخر.. شيئاً لم تشاركيه مع أي أحدٍ آخر." أصابعهُ مسحت خديها بلطفٍ مُفاجئ ..

" كنت تستطيعين الوثوق بي سيلين."
شعرت بأن جسدها يستجيب فوراً له وأدركت أن أكبر خطرٍ لنفسها أتى منه .
" إذا أتقول بأن ما حدث كان خطأي؟ "
" لا، كان خطأي." أوقعَ يديه ..
" وأنا أعتذرُ بسبب وصول الصور.. كان يجب أن يخطر هذا ببالي.. لكنني عشتُ معها لفترة طويلة لدرجة أنني بتُّ لا ألاحظها بعد الآن.." أحنى ساقه نحو ساقها.. وعقلها أصبح يغشاه الضباب ..
ضغطت سيلين نفسها على الجدار في محاولة كي لا تلمسه وشعرت بالذوبان داخلها.. "هذا لا يُهم حقاً، لقد مضيت قُدُماً.. "
" لكنك مضيت قدُماً بدوني." قال بنعومة.. "وهذا ليس ما أريده... إن والدتكِ تبدو بخير. "
" إنها جيدة جداً.. إنها تمضي وقتها في نفس مجتمع الفنانين الذي عاشت فيه عندما وصلت أول مرة لأثينا في مراهقتها. إنها ترسم مجدداً وثقتها بنفسها تعود لها.. إنه رائع رؤية ذلك بعد أن.."
قطعت كلامها واتسعت عيناها.. "لحظة واحدة..

Scanné avec CamScanner

كيف تعلم بأنها جيدة!؟ تبعتها أيضا!؟؟ "
" بطبيعة الحال نحن نشعر بالقلق.. على عكسك، لقد رحبت بالحماية. لقد سمحت الحماية لها أن ترتاح وتستمتع بحياتها الجديدة وأصدقائها القُدامى. "
فكرت سيلين متى كانت أمها خائفة.. "حسنا.." بدا صوتها متصلباً.. "...ربما أكون ممتنةً لك لمساعدة والدتي، لكن لا تعتقد أن هذا سيغير الطريقة التي أشعر بها نحوك."
" فجأة أصبحت ساخرة ومتشائمة، هذا لا يناسبك حقاً دُميتي (كوكلا مو).. هذه ليست أنتِ!! "
" هذه أنا الآن. والبقاء معك ما جعلني هكذا.. "
" إذا لقد غيرتي شخصيتك في غضون أسابيع..؟؟ لا اصدق هذا. أنت أكثر شخص إلتقيته متفتح ويثق بالآخرين. "
" تقصد بأنني غبية. "
عبسَ بحاجبيه.. "لا.. لا أقصد هذا." أخذ نفساً عميقا.
" أدركُ بأن لدينا بعض العقبات للتتغلب عليها.. لكنه سيكون أسهل كثيراً أن أفعل هذا إذا لم أكن قلقاً عليكِ وعلى أمانكِ طول الوقت. اريدكِ أن تأتي وتبقي في الفيلا خاصتي.. على الأقل لبعض الوقت. "
الإغراء كان رائعاً جدا لدرجة أنها ذعرت بشدة "لا شُكرا."
" لا أريدك أن تعيشي لوحدك. "
" حسناً. أنا أريد هذا. لقد عشت تحت قوانين والدي لفترة طويلة لذا أنا أريد الحرية أن تأتي وتذهب كما أريد. استطيع أن ارتدي ما أحب وأرى من أرغب.. وأن أكون من أريد أن أكون."
" ومن تريدين أن تكوني؟!"
لم تكن تفكر بشيء غير هذا.
" نفسي." قالت ببساطة "أريد أن أكون أنا نفسي. ليس نسخة من شخص آخر يعتقدون بأنه عليَّ أن أكون."
" إذاً إذا سألتكِ.. - أنتِ الحقيقية - أن نخرج للعشاء، هل ستقبلين!؟"
بلعت سيلين ريقها وشعرت بالإضطراب من شدة

Scanné avec CamScanner

تأثيره عليها بهذا القرب. ما أخافها أكثر شيء في هذا كيف انها خسرت حُكمها عليه بشكل سيء. لم ترد أن تكون من نوع النساء اللواتي يفقدن عقلهن بحضور رجل .

" لماذا تكلف نفسك العناء؟ لماذا أنت مصرّ على رأيك!؟ "

" عندما يكون هناك شيءٌ أريده.. أذهب وراءه.. هذا هو أنا. "

" وأنت تزعم أن هذا الشيء هو أنا!؟ هيا استيفان.. بحقك.. لقد كانت ليلة واحدة فقط. ليلة كاملة. أنا فعلاً أطول علاقة لك في اي وقت مضى. "

" وأنا العلاقة الوحيدة التي نلتها أنتِ!!" كانت عيناه مظلمتان وثابتتان على عينيها فقط.

"أتقولين لي أنك لا تريدين أن تكتشفي ذلك!؟ أنك لا تفكرين بتلك الليلة!؟ "

مرت الرغبة بجسدها كاملاً "أنا أحاول ألا أفكر بها، لأنني عندما أتذكرها أتذكر أيضا كيف استغليتني لتسدد نقاطاً نحو والدي. "

تقلصت عضلة في فكه... "ألا تصدقين أن ذلك لم يكن مقصوداً!؟ "

" لا.. لا أصدق." لم تكن تجرؤ على ذلك. لم تكن تريد أن تصبح ساذجة.

"أعتقد بأنك تريد إيجاد طريقٍ للخروج بنفسك من المشكلة."

حدّق بها للحظة طويلة "حتى إن كنتِ لا تريدين تناول الطعام معي رغم أنك تجهدين نفسك حتى النخاع لتحمل تكاليف العيش.. دعيني أُساعدكِ. "

" أنا لا أحتاج أو أريد مساعدتك. أنا بخير لوحدي. "

" العمل في حانة!؟ " رفع يده ولمس شعرها المقصوص "ماذا عن شموعكِ المعطرة؟ ماذا حصل للحلم!؟ "

" لا يزال الحلم هنا. أنا أعمل لأحصل على المال الذي أحتاج لأنشئ عملاً تجارياً. "

" أنت تصرين على عمل الأشياء بالطريقة الصعبة؟!"

" أنا أصِر على عمل الأشياء بنفسي. "

" لقد قلتُ أني أودُ أن أعطيكِ قرضاً للعمل. ولا

Scanné avec CamScanner

يزال العرض قائماً. "
" أنا ما عدتُ أريد شيئاً منكَ. "
اصبح تفكيره عميقاً فجأة.. "أنتِ قلقة من أنك لا تستطيعين التحكم بمشاعركِ نحوي؟"
" أنتَ محقٌّ بهذا. هناك إحتمالية أن أَلكُمك.. لستُ متأكدة بأن هذا لن يحصل."
لسبب ما جعله هذا يبتسم. عاد خطوة للوراء ولمح المبنى المُتهالك "هذا هو المكان الذي تعيشين فيه!؟ "
" اين أعيش ليس من شأنك. ولا أين أعمل أو من أرى. هذه حياتي الآن وأنا لن أُشارك التفاصيل مع أحد. "
زمَّ فمه بينما استغرق في الدهان على أحد الأشغال الخشبية "أريدُ مساعدتك وهذه المساعدة لا علاقة لها بما يحصل بيننا."
" لا شيء سيحصل بيننا. المرة القادمة التي سأشارك بها أحد ستكون مع رجل يملك قيماً عائلية كبيرة ولا يتعامل مع الإلتزام كمرض معدي يجب تجنبه بأي ثمن. "

" العائلة. لا زلتِ تؤمنين بالعائلة بعد كل ما فعله لكِ!؟" رفع يده وتتبع شفتها السُفلى بإبهامه، ونظرة مُكتئبة في عينيه. "الحب يجعلنا ضعيفين صغيرتي. أنتِ تتأذين لأنك أحببتي. "
" أنا لا أؤذي. "
" لقد رأيت وجهك ذاك اليوم على الجزيرة. رأيت كيف نظرتي إليه. "
" إنه والدي. لا تستطيع فقط إلغاء ذلك." كيف وصل بهم الحديث الى هذا؟؟ إنه شيءٌ لم تتحدث عنه أبداً، ليس حتى لوالدتها. يبدو خطأً عندما تريد الحب من شخصٍ لا تكن له أي إحترام.
" لكنه.. معقَّد. "
" العواطف والمشاعر دائما معقدة. لماذا تعتقدين أنني أتجنبهم!؟"
بالرغم من نفسها.. وجدت نفسها تتسائل عنه.. رأت اشتعال الظلمة في عينيه المُتقلبة المزاج والتوتر المفاجئ في كتفيه عندما اسقط يده .
" نصيحتي؟؟ إنسي والدك. إنه لا يستحق دمعة واحد منكِ. وبالنسبة للعائلة..." حرر قلقه بعيداً

Scanné avec CamScanner

عنها.. "....سافري في حياتك وامضي بها وحيدة.. ولا أحد سيستطيع إيذاءك. "
صدمتها كلماته.
"الشكر لوالدي أنني كنت وحيدة لأفضل جزء من الأعوام الثانية والعشرين الماضية من حياتي وذلك سيء جداً أيضاً. لقد ابعد الجميع عني. حياتي كانت كذبة, ولأول مرة فيها أنا أصنع بعض الصداقات وأحب ذلك. لا أحد يعلم أن كنيتي هي أنتاكسوس. لا أحد يهتم. أنا لينا. "
أجفلَت من مجموعة صاخبة من السُّياح اندفعت في الشارع الضيِق ..
لاحظ استيفان رد فعلها فوراً "وأنتِ تلقين نظرة فوق كتفيكِ طول الوقت." إقترب خطوة منها يحميها من الإندفاع المُفاجئ للناس. فخذاه مسَّا فخذيها فتقلصت معدتها.
"أستطيع حمايتك من والدكِ. "
ولكن من يستطيع حمايتها من استيفان؟
إختنقَت من المشاعر داخلها، فرفعت سيلين رأسها وإلتقت أعينهم ..

ضجة الحشد تلاشت في الخلفية وكل ما استطاعت التفكير فيه أنه كان أكثر رجل وسيم بجنونٍ قد رأته في حياتها. بعدها.. كان يقبلها.. فمه متملّك وبارع.. صريحٌ بينما استمالَ شفتيها يعيدها الى أصداء ما شاركاه تلك الليلة في فيلته .
عندها أخيراً رفع رأسه وكان عليها أن تضع يدها على صدره لتثبت نفسها .
" أريدُ أن أبدأ مرةً أخرى." قال بخشونة ورأسها بين يديه.. خافِضاً جبهتَهُ لجبهتها.. "أنا لم أشعر هكذا نحو أي إمرأة من قبل. كل شيء حصل بيننا كان حقيقياً. كلُّه.. و في أعماقِك أنتِ تعلمين ذلك. فقط أعطيني فرصةً لأبرهنَ لكِ ذلك. "
جسمه كان يضغط على جسمها.. وقد كان حقاً جسداً لا يُصدَّق.!!
عضلاتٌ صلبة، طول، وعرض.. كان مُتناسِباً بشكلٍ رائع. رغم أن الليلة كانت دافئَة بظُلم.. إرتَعَشت.
رفع يداً لشعرها القصير، يلعب بنهاياته.. "سأقيم حفلاً خيرياً غدا في كورفو. ستكون حفلةً باهِرة.

Scanné avec CamScanner

بيعت للعدو

الرجال في بدلات السهرة، شامبانيا في كؤوس طويلة نحيفة. نوعكِ الخاص من السُّهرات."
مرة أخرى سحبها الإغراء لكن هذه المرة.. تراجعت.. "لا، شكرا لك."
لمعت عيناه بغضب "ماذا حصل للفتاة الرائعة الواثقة التي شربت الكثير من الشامبانيا وحاولت إغوائي؟ لن تقول أبدا لا لليلة خارجاً."
" لقد نضجت في الليلة التي استخدمتها لتسدد نقاطاً في معركة أعمال." مرعوبةً من مشاعرها، مضت عنه لكنه سحب ذراعها وأصابعه تمسكها بشدة .
" ماذا إن كانت مشاعري لوالدك لا دخل لها في المصالح التجارية المتضاربة!؟" تكلم بنبرةٍ لم تسمعها منه مطلقاً مما دعاها لأن تقف !
" بالطبع لها دخل. أنتما فقط شديدا الذكورية وعليكما الفوز، ولأن إثنان لا يمكن أن يفوز كلاهما فلا يوجد نهاية."
" لقد حطم والدكِ والدي." بدا صوته أشجاً وغير مستقر أبداً "لقد أخذ كل شيء منه، بدءاً بأمي. "
بينما سيلين حملقت به ببساطة أكمل كلامه .

ترجمة: فريق الترجمة

" كنت في الثامنة من عمري عندما حطَّ ستافروس أنتاكسُس بقاربه الخاطف للأبصار وأغواها للذهاب بعيداً مع وعدٍ بحياة أبعد من الخيال. وفي حالة أنها قررت أن تغير رأيها وتعود لزوجها وابنها.. عمِل على أن لا يكون هنالك شيءً لتعود له. حطم أعمال الوالد، إحترامه لذاته وكرامته، وللسخرية.. لم يكن عليه أن يفعل ذلك. في اليوم الذي غادرت فيه أمي خسر والدي كل شيءٍ مهمٍ لديه. لقد أحبها كثيراً لدرجة أن حياته اصبحت دون معنى في اللحظة التي غادرت فيها. لذا قبل أن تحكمي عليّ تذكري أنه لدي أكثر من سبب لأعرف كم من الإنحطاط سيبلغ والدك. "
إلتحمت سيلين بمكانها ليس فقط بالصدمة من إفشاء سره.. بل أيضاً من الحزن الذي رأته في وجهه. إنها أول مرة تراه يعرض أي مشاعر إنسانية حقيقية.
"أنا.. أنا لم أكن أعرف."
" حسناً. الآن تعرفين." نبرته كانت مستوية وتعبيره فارغ .

Scanné avec CamScanner

" لقد كان هناك دوماً نساء، بالطبع. قبل زواجه وبعده." قالت الكلمات لنفسها وله.
" لقد كان إحد الأمور التي كرهتها جدا.. أن والدتي تقبلته كجزءٍ من زواجها. لقد أردتُها أن تمتلك إحتراما لذاتها، لكنها كانت مبهورة به لتبدأ معه ثم تموت معه. لقد امتص منها شخصيتها " .
" نعم، هذه هي الطريقة التي يعمل بها. "
" إنه يقوم بذلك لأنه لا يستطيع الإيمان بالأمان والإستقرار." الآن رأته بشكل واضح وتساءلت لماذا لم تره من قبل .
" إنه لا يصدق أن أحداً سيبقى معه إذا كان باستطاعته، لذا يوقفهم عن الرحيل. يجعلهم يشعرون بالضعف. كما لو أنهم لا يستطيعون النجاة بدونه." وفجأة أدركت والحقيقة جعلتها تشعر بالشحوب.
"لقد كان هناك إمرأة - إمرأة كانت واقعة في غرامه لسنين قبل أن تأتي أمي على الساحة - وقد غرقت على صخور أنتاكسُس. "
ترك يدها فجأة "نحن لم نعلم أبداً إن كان حادثاً أو أنها قفزت. "
دون أن ينتظر منها رداً سار بعيدا عنها، تاركاً إياها محدقةً به بصمتٍ مرعب .
والدكِ دمرَ والدي .
المرأة التي غرقت كانت والدته .
" استيفان، إنتظر.. استيفان." لكن صوتها ضاع بين الحشود وكان قد أصبح خارج نظرها، خطواته الطويلة القوية أكلت الطريق كأنه يمشي خارجا من حياتها، يتركها دون اي شيء إلا المعرفة التي امتلكتها والتي كانت خاطئة بشكل رهيب !

نهاية الفصل

Scanné avec CamScanner

الفصل التاسع

جلس استيفان متمدداً فى كرسيه على رأس الطاولة, متحجراً بينما يستمع إلى مدرائه التنفيذيين يتناقشون فى قضايا العمل التي كان يجب أن تثير أهتمامه ولكن لم يهتم. عقله كان منشغلاً بذكريات هو نفسه كان مقفلاً عليها. كان الأمر كتمزيق وفتح جرح قديم, تمزق أثناء شفائه كشفاً اللحم الخام. لم يكن يتألم فقط, كان يصرخ من المعاناة.

لكن الأسوأ من ذلك هو التفكير فى كفاح سيلين بمفردها, يتغاضى على كتفيها طوال الوقت, غير قادرة على الأسترخاء ومجرد الأستمتاع بحياتها الجديدة .

على الرغم من كفاءة تكيف الهواء تجمعت حبات العرق على حاجبه.

بالأضافة إلى مراقبة سيلين يجب أن يراقبوا انتاكسوس. لكن والدها لم يُظهر وجهه منذ لقائهم فى ذلك اليوم.

ماذا بحق الجحيم كان يتملكه للتورط مع أبنة ستافروس انتاكسوس؟ أنه كان قراره أن (المشاكل) كُتبت كلها عليه.

"استيفان.....؟"

سمع أسمه, حملق ورأى ماريا في مدخل الباب.

لم يُسمع من قبل أنها سبق وقاطعت أي أجتماع فوقف استيفان بذعر بارد. أخبر نفسه أنه لن يجعل أي شئ يحدث لـ سيلين, لكن أطرافه مازالت تهتز بينما يمر نحو الباب.

"ما الخطب؟ هل سمعت شيئاً عنها؟" صوته تراجع بينما رأى سيلين واقفة في مكتبه, الشمس التى ترسل أشعة فضية تلمع خلال شعرها المقصوص حديثاً مرتدية ثوباً قطنياً بسيطاً وشورتاً كشف عن ساقين طويلين مسمرين وقد خططت الدموع وجهها الجميل.

أنقلب عالمه "سي مويا, ماذا حدث؟"

عبر الغرفة في خطوتين, ممسكان ذراعيها بيديه "هل وجدك؟ إذا هددك بأي طريق فأنا سـ....."

"لم يهددني, أنا لم أره.." خُنقت بالكلمات وشهقت "لا شئ من هذا القبيل."

"إذن بحق الجحيم ماذا هناك؟ أخبريني."

Scanné avec CamScanner

النقرة الهادئة للباب أخبرته أن ماريا تركت الغرفة, مما يعني أنه وحيد مع شخص دائماً يشعره أنه على قمة منحدر زلق على وشك أن يهبط لحتفه.

"أنا كنت مخطئة بحقك وأنا آسفة." رفعت عينيها إليه "أنا.... كل هذا خطأ. بعد أن قابلتك تلك الليلة وأنت كنت لطيفاً جداً معى بنيت لك أمل فى رأسي كنوع من الأبطال. فكرت فيك طوال الوقت, وحلمت بك. وبعد ذلك قابلتك وأنت كنت شخصاً مدهشاً...." صوتها تكسر "وكانت لدينا تلك الليلة, وكانت مرحة, وأنت كنت مثيراً بشكل مدهش, وعندما كنت في سريرك كان..... حسناً, أنا مجرد..... لم أفكر أن أي شئ يمكن أن يشعرني كذلك....."

"أنت بحاجة للتنفس, مويا."

"لا, أن أحتاج أن أخبرك هذا لأني أشعر أني فظيعة ولن أكف عن الشعور بالفظاعة حتى أقول ما أريد قوله وأنت يجب أن تسمع."

"أنا أستمع." طمأنها استيفان "لكن أريدك أن سعيدة."

"تبين أن هذا شئ آخر كنت مخطئة بشأنه. لكن تقريباً أنا كنت مخطئة بشأنك. لقد كنت مضطربة جداً عندما رأيت تلك الصور وأنت كنت غير مكترث بالمرة بشأنها. أفترضت أنك كنت مسؤولاً، حتى لم أفكر بها من وجهة نظرك. بالطبع أنت لم تعرف والدي. ولِمَ عليك ذلك؟ وأنا كنت معتادة على لعب دوري فى ما يسمى - أسرة سعيدة - حتى أني لم أعرف كيف أخبرشخصاً ما بأنها كلها زيف."

"لا شى من هذا يهم الآن. كل شئ بخير."

"لا , ليس بخير. لأنك أتيت لتلك الجزيرة لإنقاذي وكل ما فعلته كان الصراخ عليك, وبعدها أكتشفت أنك حصلت ليّ على وظيفة والناس كانوا يراقبوني لذلك كنت بأمان, لكن هل شكرتك؟" صوتها أرتفع "لا! صرخت عليك مرة أخرى."

"أنت أردتِ أن تكوني مستقلة. أفهم ذلك."

"لقد كنت إلى حد ما مرتبكة وغير واقعية. ليس لدى خبرة, بدون أوراق أعتماد, ولا شئ يجعل

Scanné avec CamScanner

صاحب العمل يوظفني, ولم أعتقد أني قادرة فقط على الحصول على العمل وعندما حصلت عليه لم أستطع السؤال عنه. لو أنه لم يكن من أجلك ربما كان يجب أن أنام في العراء....."

"لقد فعلت ذلك, ولم أرده لك." مسح تلك الفكرة من عقله.

"لقد كنت لطيفاً جداً معي" غمغمت "وأنا لم أستحق ذلك. لقد كنت حقيرة وأنا لست شخصية حقيرة. لكن أستطيع أن أراه كله أكثر وضوحاً الآن."

"لقد كنت عبرة أكثر من أي شخص يحب أن يكون. لماذا وثقت بيّ؟ لقد كنت عدو والدك - لهذا في المقام الأول أتيت إليّ."

"لكني أبداً ما رأيتك كذلك. عرفت بأنك لست كذلك. علمت أنك جيد. أنت جيد."

كانت سيلين تقف قريبة جداً منه فأستطاع أن يشم رائحة شعرها وشاهد البقع السوداء فى عينيها الخضراء.

"لا تبدأ بذلك ثانية."

"لن أفعل. أعلم أنك لست بطلاً, لكنك جيد. أنا أيضاً أفهم الآن أن مسلك والدك كان كذلك عندما أنت كنت صغيراً جداً. لابد أنه كان يبعدك عن العلاقات مدى الحياة."

"كان لدي الكثير من العلاقات."

"أنا أعني العلاقات الحقيقية, ليس مجرد ممارسة الحب. لم تدع أي أحد قريباً منك بسبب ذلك وهذا ما كسر قلبي, لأنك تستحق عائلة محبة."

شعر استيفان بوميض مرعب "صدقيني ليس هذا ما أريده. أنت أكثر حساسية بكثير بذلك الشأن مني. لقد مر وقت طويل ووالدتى كانت مجرد أحدى فتوحات والدك العديدة. لقد حدث الأمر منذ وقت طويل, طويل جداً قبل أن يقابل والدتك ويتزوجها."

"لكنك ما زالت مجروح. بالطبع مجروح. لقد نفضته بعيداً مثل الغبار عن كمك لكن كلانا يعلم أنك لم تتركه جانباً. أنت حملته معك مع كل شئ تفعله... عملك وعلاقاتك. أنه سبب ان عملك جيد جداً هو عدم تورطك مع النساء. أنه سبب عدم تكوينك أسرة. أنك تخاف أن تفقد ما تحب."

Scanné avec CamScanner

نظر لها بصدمة "أنا حقاً....."
"أنا كنت الشخص الذى فتح الجرح. لقد دفعتك ودفعتك معتقدةً أن الأمر أنك تقاتل من أجل العمل فقط.... كما لو كنت ذلك الشخص السطحي."
استيفان, الذي قضى حياته يضبط سطح أرضيته "سيلين....."
"أنا آسفة." رمت سيلين ذراعيها حوله وعانقته بإحكام.
وقف استيفان ثابتاً, ملمس نعوماتها مقابل خشونته يسلب أنفاسه من جسده.
وهناك تلك الرائحة مرة أخرى، رائحة صابونها التي تقوده إلى الطيش. أغلق استيفان عينيه وضغط على أسنانه محاولاً كبح مشاعره.
لم يتذكر أنه كان يُعانق من قبل امرأة من قبل ماعاد كجزء من المداعبة. وقف استيفان متصلباً, غير متأكد مما سيفعله بعد ذلك.
"ربما يجب أن أعود إلى أجتماعي."
"ألا يمكنهم أكمال الأجتماع بدونك؟ يمكننا الذهاب إلى مكان خاص." كان صوتها مكتوماً في صدره

"يمكننا أن نمرح ونقوم بعدد قليل من أكثر الأشياء على لانحتي." كانت لا تزال تعانقه، وجسدها الدافئ مقابل جسده, وذراعاها ملفوفان حوله.
"إذا ما قمنا بشئ على لانحتك ألِن نحتاج إلى مكان خاص؟"
"لأن معظم تلك الأشياء تتضمن أن أكون عارية معك."
منحها استيفان ضحكة مرتابة " أنك أكثر امرأة مشوشة قابلتها أبداً."
"أنا المرأة الأقل تشويشاً التي قابلتها في أى وقت مضى. أنا صادقة حول ما أريده."
"وماذا تريدين؟" أجبر نفسه على سؤالها بالرغم من أنه لم يكن متأكداً إن كان يريد أن يسمع الأجابة.
"أريد تماماً الكثير. أولاً أحب أن تساعدني في عملي."
"لقد أعتقدت أنك لا تريدين مساعدتي؟"
"لقد كان غباء مني بشكل لا يُصدق وطفولية أن أقول ذلك. بالطبع أريد مساعدتك. سأكون مجنونة

Scanné avec CamScanner

لرفض مساعدتك, أليس كذلك؟ أنت تعرف الكثير عن الأعمال أكثر من أي شخص وبالرغم من أن الشموع تجفلك أنا أعلم أن لدى عمل قابل للتنفيذ. لكن ليس لدى فكرة كيف أجعله واقع حقيقي. إذ كنت مازالت مستعد لمساعدتي, سأكون ممتنة لك."

ارتاح استيفان بعض الشئ . العمل كان الجزء السهل " سأساعدكِ."

"أنا مستعدة للعمل بجهد كما يجب. أنا متحمسة لذلك" تألقت عيناها "لقد تركت العمل في الحانة. لقد وظفونى بسببك لذا شعرت بالسوء لأخذ الوظيفة من شخص آخر. أريد التركيز على عملي وإذا ما أقرضتني ما يكفى لأعيش لحين الحصول على كل شئ على الأرض أحسب نفسى محظوظة. لكن سوف أعيد لك ما أقترضته. أنه قرض و ليس منحة. لا مزيد من المال تعادل شَرعَة."

رفع استيفان حاجبيه "هذه طريقة مبتكرة لإبقاء المال فى مكان واحد."

"مع الأدراك المتأخر أنها لم تكن مجرد فكرة ذكية. والدى وجدها."

الفكرة أرعبته "أنه عمل رائع أنت هربت منه عندما هربت."

"أنه عمل رائع لقد ظهرت عندما ظهرت. شكراً لذلك, كثيراً. وأنا كنت معجبة جداً أنك تمكنت من إرساء القارب على هذه الجهة من الجزيرة بدون إغراقه. ذلك سيسقط أسطورة انتاكسوس. أستطيع أخبارك."

"لا أفهم كيف أستطعت الحياة مع هذا الرجل طوال حياتك ونجوت سالمة."

"لست سالمة. أنا حلمت بالأبطال، وهذا جعلنى غير واقعية. أنا خلقت شخصاً أسطورياً سيهزم والدي ويدعه يتذلل بإعتذار....." عبست " تعال نفكر في الأمر, لقد جعلته يتذلل."

"لكن بدون إعتذار."

"أنه كمن يسأل عن معجزة.." كانت يدها تستند على صدره "ألن تسألني ماذا أريد أيضاً بالأضافة إلى مساعدتي في عملي؟"

Scanné avec CamScanner

"هات ما عندكِ."
"أريد أن أكون معك. أريد أن نقضى الأيام مثل الناس الطبيعين. أريد الكثير من الحب."
تنفس استيفان بعمق "يجب ألا تقولي أشياء كهذه..."
"انا أقولها لك فقط. أعرف أني أطلب الكثير لأنك عادة لا تواعد النساء. حينما تخبرني بذلك الجزء ستكسر قلبي, أنت لا تريد السعادة - من أي وقت مضى - بعد وتلك الليلة التي كانت أطول علاقة لك أبداً أستمرت ثلاث فصول على العشاء." أنزلق ذراعاها حول رقبته.
"وهذا الجزء حينما أخبرتك أنى أريد مجرد المتعة مع شخص أثق به. أريد أكتشاف الكيمياء مع شخص أشعر معه بالأمان. أريد تجربة الحب معك بالطريقة التي مارسنا بها الحب تلك الليلة في الفيلا في ذلك الوقت لم أريد وقف الأندفاع في الصباح."
انتشرت الحرارة عبر جسم استيفان "سيلين...."
"لكن إذا كنت تريد أن تعود إلى إجتماعك...."
"مررت أناملها أسفل رقبته "أو أن العناق يجعلك غير مرتاح وتفضل العودة لعيش حياتك في بقعة معزولة, ذلك جيد معي. حقيقة ليس جيد, وإذا كان ذلك ما تقرره من المحتمل ستجدني مجرد مثابرة مثلك عندما أريد شيئاً ما."
أمسك استيفان يديها في يديه " أنتِ تقودينني للجنون."
"جيد. لأني لم أنم منذ تلك الليلة في فيلتك. لقد تحولت إلى مهوسة بممارسة الحب. إذا لم أستطعت فعل شئ حيال ذلك, سوف أقدر لك ذلك."
أناملها تشابكت مع أناملة "أنظر إلى الأمر بتلك الطريقة... إذا لم يفلح الأمر يمكنك فقط التخلص مني والمضي. أليس ذلك ما تفعله دوماً؟ ولم يسبب لك مشكلة من قبل. ما المختلف هذه المرة؟"
سببت ياقة القميص تشنج لحنجرته فنزع استيفان نفسه من بين ذراعيها, ثم حل رابطة عنقه وفتح الزر الأعلى من قميصه.
" من المحتمل أن تكون غريزتك الأولى صحيحة. يجب أن تبقى بعيدة عني. أنا لستُ جيداً لكِ."
"ربما أنت كذلك. ويمكن أن أكون جيدة لك. لكن إذا

Scanné avec CamScanner

لم نكن معاً لن نكتشف ذلك أبداً."
"أعرف أنه منتج خاص.. أنه فاخر.. كالدواء.... شئ يجعل المرأة تشعر بالدلال. إذا ما تم بيعه في مراكز التسوق كالمنتوجات اليومية فسيفقد جاذبيته. أنه منتج عالي الجودة. لقد فكرت ربما إذا ما جعلناه حصرياً بفنادق منتجعكم كبداية، ذلك يمكن أن يضيف شعوراً بأن هذا المنتج مميز."
توقفت سيلين عن الكلام, بينما الأثنا عشر شخص الذين كانوا في الغرفة جميعهم يراقبوها. ذلك يجب أن يُشعرها بالرهبة, لكن فقط شخص واحد جذب أهتمامها وكان هو الرجل الذي يتسكع على رأس الطاولة.
لم ينطق استيفان بكلمة منذ بداية الأجتماع بينما كان واضحاً من لغة جسد كل واحد في الحجرة أن رأيه الوحيد الذي يهمهم. حرك سترته.. على السطح لم يكن يختلف عن أي احد أخر, بينما كان هو نبض السلطة والقوة. حتى بدون الكلام فقد قاد الحجرة وشعرت سيلين بشئ يتحرك بداخلها.
كان استيفان وسيماً بشكل مريع, ذلك الجلد المظلم بعينيه التي كانت نظرت إليها بوعد مثير بحت.
تخيلت سيلين فمه عليها, وفقدت بداية خطابها..
ابتسم استيفان, وحقيقة أنه عرف بوضوح ما كانت تفكر فيه أغضبها بشدة وفي نفس الوقت جعل داخلها يتحول إلى هلام.
لم ترد أن تكون بهذا التوقع لكنها أحبت واقع أنه يستطيع قراءتها. لم تريده أن يكون واثقاً منها, لكن أرادته أن يعرفها. أردت تلك الألفة.
"حصرياً..." قالت سيلين بحزم "..هذا نهج أعتقد أننا يجب أن نعمل به. بجعله منتج صعب الحصول عليه, الناس يمكن أن يريدونه أكثر."
عيناه أحتجزتها ورقصت التسلية في عينيه, مع شئ مظلم بلا حدود وأكثر خطورة."
كان هناك صمت متوقع. أتجهت الرؤوس نحو استيفان وأخيراً تحرك.
"أنها مخاطرة عالية ولكني أحببتها. ضعوه في خمس فنادق من فنادقنا لأختباره وإذا ما نجح نضعه في كل المجموعة."
شعرت سيلين بالتوتر ينضح منها. يجب أن

Scanné avec CamScanner

ن تعرض أفكارها على فريق العمل التجاري الذي وضعه استيفان وهم يجب أن يناقشوا كل شئ من خيارات التغليف وإعلان التركيبة السكانية وقوى السوق حتى طمس عقلها.

"بداية حصرياً" آدم رئيس التنمية لشركة زياكس التقط أحدى الشموع وأوما "أيمكنني العمل على ذلك جيني؟"

جيني كانت رئيسة العلاقات العامة لشركة زياكس.

"نعم, حملتنا يجب أن تركز على عنصر الفخامة. سوف نستضيف بعض الصحفيين لأيام ونداللهم - يمكنهم أن يتبادلوا الخبرات.. نشر الكلمة.. خلق طلب. سأسأل بعض الشركات للترويج عن الأفكار."

بمرور الوقت أنتهى أخيراً الأجتماع. كانت سيلين واقفة على قدميها لأربع ساعات تقريباً, لكنها تعلمت الكثير ورأسها كان يطن.

"لقد أنتهينا هنا." وقوف استيفان على قدميه طرد كل شخص, بينما كانت سيلين تغلق كمبيوترها المحمول- الكمبيوتر المحمول الجديد- فتوقف بالقرب منها.

"ليست أنتِ."

أخيراً أُخليت الغرفة ماعدا مجرد أثنان منهما وحدهما.

"إذن....." تمشى استيفان حول الطاولة, مركزاً انتباهه عليها "بجعله صعبٌ الحصول عليه, الناس يمكن أن يريدونه أكثر. يمكننى تأكيد هذه الحالة هل لديك أي فكرة كم من السيطرة مارستها علي اليوم؟"

هز ها النظر في عينيه, فأبتلعت ريقها "هل فعلت؟"

"أجل. عادة أحب الوتيرة خلال الأجتماع. أنكِ لا زالت جالسة أمرُ يدفعني للجنون."

"إذن لماذا أنت؟"

"لأنك تبدين مغرية بشكل مقلق في بدلتك وأنا قد أثرت خلال أجتماع كامل. كنتُ غير مرتاح.."

مرر يده وراء رقبتها ولفت وجهها نحوه "هل أنت مرتدية جوارب تحت تلك التنورة؟"

"ربما، محتمل." قلبها كان يقصف "إذن قد تضطر إلى قول نعم على أي شئ؟ هل هذا يعني أنك كنت

Scanné avec CamScanner

تعتقد أن أفكاري قمامة؟"
"لا. هذا يعني أني كنت أعتقد أن أفكارك ممتازة لكنك تتكلمين كثيراً جداً." كانت عيناه تنظر إلى فمها "لقد بعته لي خلال أول عشر دقائق. كان يمكنك أن تتوقفي بعدها لأتمكن من أخذك إلى السرير وأتجنب التعذيب لفترات طويلة."
"أنا احتجت إلى إقناع باقى فريق."
"أنتِ تحتاجين إلى إقناعي فقط، أنا الشخص المهم. والآن لدي الكثير من الكلام عن الشموع." لمعت عيناه "أنا كلي يحترق من الخارج."
"مضحك جداً. هل تسخر مني؟"
"أنا لا أسخر أبداً في العمل. لديك منتج جيد. منتج أنت مؤمنة به. يجب أن تكوني فخورة دميتي."
"لا يجب أن تدعوني هكذا عندما نعمل. لا أريد أن يظن الناس أن هذه محاباة."
"أنا لا أهتم بما يظنه الناس, لكن فقط للتدوين يمكنني أخبارك أن كل شخص يعمل لدي يعلم أني عاجز عن المحاباة." مرر أصابعه فى شعرها المقصوص"أحبه هكذا."

"وأنا كذلك. الأمر كان مندفعاً قليلاً لكني تعودت عليه. أنا أعتقد أنه يناسب تجددي."
كان مدرك لها, جسدها مثار من ذكريات كيفية شعورها بكونها معه, وقلبها جن بمجرد أن أحاط وجهها بيديه وقبلها بلطف.
"أحزمي أشيائك. بقي لنا على الطاولة دراسة تسويقية."
"أي نوع من الدراسات التسويقية؟"
"أنت تريدين بيع منتجك في فنادقي حصرياً. بقي شيء واحد فقط. إذن سوف نأخذ شموعك المغرية إلى الفندق وسنرى كيف سينفذ في حقل الأختبار."
أصدرت قرقرة ضاحكة "أين؟"
"سانتورينى. أنت مرة أخبرتيني أنك لا تعرفين أن الجزر اليونانية يمكن أن تكون جميلة. أنا ساعمل على توسيع معرفتنا. أنه وقت تجربة الحب في خلفية مناظر مثيرة وغروب شمس رائع."
"ماذا؟ الآن؟"
"أجل, الآن. سوف نذهب لنقضي الوقت وحدنا معاً. فقط أنا, وأنتِ...." قبل استيفان طرف أنفها

Scanné avec CamScanner

"....وشموعكِ."

"وصابوني. لا تنسى الصابون إنه إضافة مفيدة على المدى البعيد."

"كيف أنسى الصابون؟" أنزلقت يداه داخل شعرها وفمه حام بالقرب منها "أني أشمه منكِ وهو يقودني إلى الجنون، لأنه يجعلني أفكر بك عارية في حمامي."

"لديك عقل مركز, سيد زياكس."

"في الحقيقة لدي. والآن هو مركز عليكِ."

* * *

طارا إلى سانتوريني في طائرته الخاصة وكانت سيلين مبهورة من أول منظر للجزيرة البركانية المذهلة بجمال منزلها البيضاء المغسولة وقباب الكنائس الزرقاء المطلة على بحر أيجة المتلألئ.

"هذا مذهل. أنا حتى لم أعرف بوجود أماكن مثل تلك."

"ألم تسافري أبداً إلى أي مكان مع والدك؟"

"لا. لقد أحب أعطاء إنطباع بأنه محب وحامي, يبعدنا عن الوهج الأعلامي, لكن في الحقيقة هو لم يردنا أن نعيق أسلوبه. أعتقد أنه من المحتمل أنه بقي في أماكن مثل تلك طوال حياته, لكن بدوننا."

"ذلك كان منتجع زياكس الساخن, فندق حصري يتكون من أجنحة خاصة منفردة تعشعش على سفح التل وتشرف على كالديرا.

"أنا لم أتخيل أن أي مكان رومانسي كهذا موجود," غمغمت سيلين بينما مشت في شرفتهم الخاصة وحدقت عبر البحر.

"أنت تفاجئيني. عقلك يظهر بأن لديه قدرة لا نهائية للحلم."

"أعلم. وهو ما أبقاني عاقلة. لكن ذلك...." تنهدت بسعادة ورفعت بطاقة من على الطاولة موضوعة في مكان إستراتجي مطلة على البحر.

"هذا المكان له حتى...." قرأت البطاقة ونظرت إليه بدهشة "قائمة طعام خاصة؟"

" البط كبداية, والأوز كطبق رئيسي, وأنواع أخرى من الحلوى كذلك." تبسم, وتجرد من ملابسه وغاص في بركتهما الخاصة, وبلل سيلين أثناء ذلك.

Scanné avec CamScanner

وقفت هناك, لاهثة, يقطر الماء منها "شكراً لك. الآن أنا مبتلة."
"جيد. أنضمي إليّ."
"نحن في العلن."
"نحن لسنا في العلن. هذا جناحهم الأفضل وهو غيرعلني. وأنا الرئيس." منحها ببطء ضحكة شريرة "لن يجرؤ أحد على أزعاجنا, وإذا فعلوا لديك إختيار من أكثر من سبع أنواع مختلفة من الوسائد لمهاجمتهم بها. هل ستنضمين إليّ طوعاً أم يجب عليّ أن أجلبك؟"
وضعت قائمة الوسائد جانباً "هذه بدلة عملي وهي مبللة."
"سوف أشترى لك بدلة أخرى. سأعد إلى ثلاثة لتصبحى عارية. واحد...."
"لكن...."
"أثنان...."
نزعت سلين حذاءها وتملصت من تنورتها وسترتها.
تذمر استيفان عندما رأى جوربيها "أنت تقتليني."
"جيد." مررت الجوارب لأسفل ساقينها ببطء متمتعة برد فعله.
"على فكرة, سأبقى بملابسي الداخلية." حبست أنفاسها ووثبت معتقدةً أنها سمعته يتمتم "ليس لوقت طويل...." لكن الماء البارد أغلق على رأسها وشعرت بسعادة على بشرتها الساخنة.
ظهرت على السطح لتجده بجوارها تماماً.
يده كانت على وركها ثم على خصرها وطعنة شرسة من الأثارة أنطلقت عبر جسدها وتجمعت أسفل بطنها.
أنا أحبـك....

الكلمات طارت من عقلها لكن لمرة واحدة أستطاعت أن توقف خروج أفكارها عبر فمها لأنها تعرف أن هذا سيرسله بعيداً.
بدلاً من ذلك بقيت وذاقت المقارنة بين هدوء الماء وحرارة فمه.
لقد كانت هنا. وكان ذلك لديها كافٍ.
خلفهما, غروب الشمس حيث كانت الشمس

Scanné avec CamScanner

تنخفض أسفل إلى البحر, لا أحد منهما لاحظ المنظر الذي كان يجذب السياح من كل مكان في العالم. تركيزهما كان على بعضهما.
فمها كان مستعجلاً مثل فمه. يداها مستمية للمس والأكتشاف, وهذه المرة كان كل شئ أكثر إثارة لأنها أستخدمت المعرفة التى يمنحها إياها. عندما بادرت بتقبيله بخفة آنّ وحاول الأستلاء على فمها, لكنها تراجعت قليلاً, مستمتعة بالشعور بالقوة التي جاءت من معرفتها بأنها تقوده للجنون. لكن تراجعها يكون فعال فقط عندما يسمح لها بذلك, وعندما ثبت استيفان يداه خلف رأسها أحتجزها ليقبلها وكان دورها فى الأنين. قبلته كانت متعمدة ومثيرة بلا خجل, تحمل وعوداً بالأشياء القادمة. وعندما أغلق يداه على وسطها ورفعها لفت ساقيها غريزياً حوله.....

"أريـــدكِ.." عيناه أصبحتا شديدتا الظلام تقريباً سوداوان, ودمدم بصوت منخفض "هنا.. الآن."
ربما أنها لو كانت أكثر تماسكاً كان يجب أن تقلق من خطر التعرض للمراقبة, لكنها كانت مغيبة فوق سحابة حملها معه اليها.
كان أنفاسهما قاسية بينما يمتزجان ويغدوان جسدا واحداً يشع حرارة يغلفهما الماء البارد.
وعندما أنتهى الأمر, وعندما توقف أخيراً جسدها عن الأرتجاف, أحاط وجهها بيديه, حدق لأسفل إليها بنظرة مذهلة في عينيه.
"ذلك كان....."
"مدهشاً.." تمتمت سيلين وخفض استيفان رأسه وقبلها. لكنها كانت قبلة رقيقة وطويلة مصممة للتهدئة وليس للإغواء.
"لم أعرف ماذا فعلت ليّ..."
"أنت الذي فعلت ذلك بي...."
قبل شفتها السفلى برقة, وعيناه ثبتت عليها "أنت أكثر امرأة مثيرة قابلتها في حياتي."
"من الأفضل ألا تكذب بشأن الحقيقة التي نحن لا نغفل عنها أو أنا فقط قد أتحول إلى مجرد المرأة الأكثر خجلاً التي قابلتها أبداً."
أغلق استيفان يديه حول خصرها ورفعها بسهولة

Scanné avec CamScanner

على جانب البركة.
"دعينا نغتسل.. أعتقد أن الوقت قد حان للنظر فى قائمة الطعام." قفز خارج البركة وراءها. وتدفق الماء من على كتفيه البرونزيان القويان.
كان من المستحيل عدم التحديق وبالطبع ضبطها تحدق به.
"لا تفعلي ذلك."
أختطف منشفة من على أقرب كرسي, وسحبها ولفها حولها.
"يجب أن..... لا أستطيع التفكير عندما تكونين عارية...."
كانت على وشك أن تسأل لماذا. لقد أحتاج أو أراد أن يفكر لكن يده كانت في شعره وكان يكافح بشكل واضح للظهور بمظهر المسيطر.
"أنت مدهش." يمكنها قول ذلك, بالتأكيد, بدون أن تنمقه؟ ذلك لم يكن ما في قلبها لكنه كان كل ما تجاسرت على قوله في تلك المرحلة. على ما يبدو كان ذلك الشئ الصحيح لأنه جرفها من قدميها وحملها عبر غرفة النوم.

"سأتظاهر كم هو مدهش...."
ضحكت وشددت قبضتها عليه " أنت تعمل على أصابة ظهرك."
"ليس ظهرى ما أقلق بشأنه. أنما أجزاء أخرى مني."
"حقاً؟ لأنني ربما أكون قادرة على مساعدتك بذلك." أنزلق ذراعاها حول رقبته وضغطت شفتيها على جلد حنجرته الرطب. ثم رفعت رأسها ونظرت حول الغرفة, بواجهاتها الفاخرة المطلة على البحر.
"أنا أحب البحر هنا. يمكننى البقاء إلى الأبد."
شعرت بتغيره. كما لو أن شعوراً يتموج عبره . وأنزلها على الأرض.
"لما لا تأخذين حماماً أولاً؟ وبينما تفعلين ذلك سوف أتفقد بريدي الألكتروني."
نبرته كانت مظللة بالبرودة. شخص آخر ربما لم يكن سيلاحظ ذلك، لكنها ضبطتها في كل تحول خفي في أمزجة والدها. لذلك أحست بالتغير فوراً.
تمسكت مشوشة للحظة بالمنشفة, تراقبه بينما

Scanné avec CamScanner

يمشي متمهلاً إلى السرير وسحب هاتفه بنطلونه المتروك.

قبل لحظة كان مركزاً عليها والآن تركيزه على تليفونه.. أعماله.. عالمه. وقد تركها خارجاً بكل وضوح كما لو أنه أغلق باباً بينهما. وهي لم تفهم ذلك.

تراجعت سيلين بعقلها في محاولة لمعرفة ما قالته (أحبك) وقد بقيت راسخة في رأسها، إذن بالتأكيد لم يكن ذلك.

كل ما قالته كان أنها أحبت المكان هنا كثيراً ويمكنها البقاء إلى لأبد. وذلك غير محتمل - إلى الأبد.

طقطق رأسها لأعلى وحدقت إلى السقف, تتسائل كيف يمكنها أن تكون غبية جداً.

لقد أستعملت كلمة (إلى الأبد) وتلك يجب أن تكون أخر كلمة مفضلة له في اللغة الأنجليزية.

ذلك الواقع رمى بتعليقها بعيداً ولم يصنع فرقاً.

وذلك أثار أجراس الإنذار وتراجع هو.... بأنسحاب بسرعة كما لو أنها حجزت الكنيسة. والآن ركز انتباهه على بريده الألكتروني كما لو أنه يتجاهل إغراء اللقاء المثير في البركة، كأنه لم يحدث.

خطت سيلين خطوة نحوه, وبعدها غيرت رأيها وبدلاً من ذلك مشت بهدوء داخل الحمام وأغلقت الباب.

إذا ما صعدت الأمر, وحاولت التكلم في الأمر ستجعل الأمر أسوأ. لقد فهمت أنه كان يركض من الأرتباط. أستوعبت أنه يبقي علاقاته قصيرة وسطحية.

عرفت كل ذلك.. إذا لم يكن عدلاً لها أن تشعر بذلك المرض المخيب للأمل. أليس كذلك؟ هي تعرفه.

ذكرت نفسها بذلك, وفتحت رشاشات الدش.

كان هناك تشكيلة غالية وخاصة من منتجات الحمام لكنها تجاهلتهم وحصلت على قطعة من صابونها الخاص من الحقيبة التي كانت قد حزمتها.

استرخاء, فكرت بتخدير, ورائحة الصابون تتدفق

Scanné avec CamScanner

لها وعليها. هذا ما كانت تريده.
وغدا ستعطيه بعض المساحة.
تبين له أنها لن تزاحمه.

نهاية الفصل

Scanné avec CamScanner

الفصل العاشر والاخير

رقد استيفان مستيقظا في الظلام بينما كانت هي نائمة تتنفس بنعومة, لقد غلبها النوم ولفت ذراعها حول خصره بينما دفنت رأسها في كتفه وتسلل عبير الصابون الخاص بها الذي يميزها عن دون النساء الى عقله مشوشا عليه تفكيره. لكم اراد ان يخرج نفسه من دائرة ذراعها لكنه لا يستطيع المخاطرة بإيقاظها.

مزجت هذه الليلة كلا من المشاعر الدافئة الحلوة والباردة الحذرة , فقد كان يعلم جيدا انه اجدر به الا يجلبها الى هنا. لقد اعطها الكثير من الانطباعات الخاطئة وما زاد الامر تعقيدا هو عدم اعطائها فرصة كي تخلع ملابسها قبل ان يمارسا الحب في حوض السباحة.

لقد ارعبه توقه الشديد اليها, فقد كان مسيطرا على نفسه طوال علاقاته السابقه ولم يخسر نفسه و لو لمرة. فهو دائما مستقل و ينهى العلاقة متى يشاء, وها هو الان يرقد حاضنا اياها وهو ابعد ما يكون عن الاستقلالية.

لقد عاهد نفسه ان يعطيها عذرا ما عندما تستيقظ غدا, كأن يقول لها انه لا يمزج بين العمل والمتعة ثم يعيدها الى اثينا.

غلبه النوم بعد ان إطمأن لهذا القرار, وبعد عدة ساعات غمرت الشمس الغرفة بأشعتها واستيقظ استيفان ليجد السرير فارغاً. نادى اسمها اعتقاداً منه أنها فى الحمام.

"سيلين؟" لكن احد لم يرد, فقفز مباشرةً من السرير الى الشرفة لكن لم يكن هناك اثرٌ لها.

دب الذعر في كل انحاء جسده ثم بحث عن هاتفه لكي يتصل بأمن الفندق, فأخبره الامن ان سيلين موجودة بالفعل في النادي الصحي منذ الصباح.

لكم شعر بالراحة لسماعه هذا الكلام, ثم بدأ بالاسترخاء تدريجيا وقرر البدء بالعمل, وفكر انها حاليا ربما تستمتع بالتدليك او شيئاً من هذا القبيل وسوف تعود قريبا. وعندما تعود سوف يجرى معاها المحادثة التي خطط لها, حيث يؤكد ان ما حدث كان على سبيل المتعة ولا شيء اكثر. من

Scanné avec CamScanner

هنا يستطيع كلاهما ان يدرك حقيقة ما حدث.
مضت عدة ساعات ولم تعد سيلين, حينئذ تملكه القلق. لقد كان على وشك الاتصال بالمنتجع عندما فتح الباب ودخلت سيلين الجناح مرتدية زياً ابيض كالذي يرتديه العاملون فى المنتجع, سألها و قد انزلقت عيناه على منحنيات جسدها الرائعة "اين كنتِ؟ لقد اختفيتِ اليوم كله."
"لقد كنت اعمل, ألم ناتي لهذا الغرض؟" ثم وضعت حقيبتها على الكرسي وخلعت حذائها الابيض الذي يتماشي والزي الذي كانت ترتديه.
واخيرا قالت:
"لقد امضيت اليوم بأكمله في المنتجع وأنا اتحدث مع الموظفين والعملاء وكان العمل مثمراً حقا. بالمناسبة, لقد احبوا الشموع وحصرية المشروع لاقت استحسانهم كثيراً." ثم مررت يدها فى شعرها "الجو حار جداً, سوف استبدل ملابسى ثم اسبح قليلاً في حمام السباحة."
"سيلين... اود التحدث معكِ."
اكتسحت الحرارة جسده عندما وضعت سيلين يدها على زر فستانها العلوي.
"حسنا."
حانت اللحظة التي سيتحدث فيها عن مستقبلهما, حيث ستجعل كل ايامه متشابهة.
"سيلين."
تجاهلت سيلين ندائه وقالت:
"لقد شعرت بعدم ارتياح وانا احدثهم عن العمل, بينما هم يعلمون أننى اسكن معك في جناحك الخاص. الامر يجلعنا نبدو غير محترفين على الاطلاق, لذلك اقترح انه حان الوقت لننهي الجانب الشخصي من علاقتنا. لقد كان الامر ممتعاً, لكننا لا نود افساد تلك الفرصة بالطبع."
ثم صبت لنفسها كوب ماء مثلج من الابريق على الطاولة.
"اترغب بقليل من الماء؟ ساصب لك واحدا ان اردت. من الجيد دائما شرب الماء في هذا الجو الحار, لربما نسيت ان تشرب بسبب انهماكك في العمل."
"انهاء علاقتنا؟" ان هذا هو ما خطط له استيفان,

Scanné avec CamScanner

الا انه شعر فجأة انه لا يريد انهاء هذه العلاقة.
"لماذا تريدين انهاء العلاقة؟"
"لأني اريد من الناس أن ياخذوني على محمل جد في العمل, وهذا لن يحدث عندما اكون على علاقة مع الرئيس."
"لا يعجبني أبدا وصفك للامر بهذا الشكل."
"لماذا؟ انا فقط اسرد بعض الحقائق."
ارتشفت بعض محتويات كوبها ووجد استيفان نفسه يحدق في عنقها وما اسفله.
"الامر ليس غريبا, فأنا لست رئيسك, وأنت لا تعملين لدي. انا ببساطة اقوم باستثمار اموالي في مشروعكِ وهذا امر مختلف تماماً."
سأل استيفان نفسه لماذا لا يوافق على كلام سيلين، فهذا ما اراده منذ البداية ولربما تعجبت سيلين ايضا لموقفه, فهي قدمت له حل المشكلة دون وعى منها.
"لا, ليس مختلفاً ابداً, أنا حقا لا اريد ان ازيد الموقف تعقيدا."
رد استيفان: "ان هذه الكلمة لا توجد في قاموسي, فانا افعل ما يناسبني ولا اهتم البتة اذا ما اعجب ذلك الناس ام لا." ثم نظر اليها بينما انزلت كوبها.
"لم اكن اتحدث عن الناس, بل عني وعنك." ثم وضعت الكوب الفارغ على الطاولة "لقد كان الامر ممتعاً, لكن يمكننا الا نكرر الامر ثانية, ونمضي في سبيلنا."
وقف استيفان غاضباً لدرجة انه كاد يوقع حاسبه الشخصي على ارض الشرفة ثم قال: "لا, لن افعل ذلك." وقبل ان تدرك ماذا يفعل, ضمها استيفان اليه وبدأ بتقبيلها.
لقد كان فمها ناعماً وحلواً وكلما عمق قبلته زاد ذلك من رغبته فيها, فقد تملكته رغبة وحشية وشديدة قطعت عليه كل افكاره في التخلص من هذه العلاقة. لطالما كان يحذر من اي شيىء يؤثر على وصوله الى اهدافه, لكنها حاليا اصبحت هدفا له.
خفض راسه وقال لها: "نحن لن نقطع علاقتنا."
تطلعت اليه ذاهلة وقالت وهي تشعر بقليل من الدوار: "انا.. انا اعتقدت ان هذا ما اردته انت ايضاً."

Scanné avec CamScanner

ان هذا ما اراده سابقا لكنه قال لها: "لا, لا اريد هذا ابداً."
واخذ يسأل نفسه هل ستواعد رجلا اخرين اذا قطعت علاقتها معه؟
اشعرته هذه الفكرة بعدم الراحة وجلعته يسحبها اليه ويعيدها الى السرير مرة اخرى.
****

توالت الايام بعد ذلك وفكرت سيلين بينما هي جالسة معه في مطعم فخم قبالة الخليج وقت غروب الشمس (انه كتلة من التناقض) فهي متاكدة أنه أحس بالفزع عندما ذكرت كلمة للابد, لذلك تعمدت ان تبقى بعيدة عن طريقه قدر المستطاع كي تعطيه مساحةً للتفكير, على أمل ان يتملكه شعور بالتملك نحوها ويأخذ علاقتهما بشكل جدي.
الان هي تتسائل.. هل يمكن تحقيق ما تتمناه.
تناغم ضوء الشموع مع نسمات الهواء العابرة والموسيقى اليونانية التي كانت تملئ الاجواء. كم هي بعيدة عن حياتها القديمة!

"هل هناك اخبار عن والدي؟"
تهجم وجه استيفان وقال لها: "لا داعى للقلق بشان والدك."
"أنا أسأل فقط, فأنا أعلم أنك على اتصال دائم مع تاكيس."
"بالطبع انا كذلك, فهو رئيس طاقم الامن لدي."
"وانت أمرته ان يخبرك بمكان ابي في كل الاوقات."
"هل هو من قال لك ذلك؟"
"نعم, فهو لا يريدني أن أقلق بشأنه طوال الوقت."
تردد استيفان قليلا ثم ارتشف قليلاً من النبيذ ثم قال: "لم يغادر والدكِ انتاكسوس منذ تلك الليلة, على الرغم من ان الشرطة حققت معه."
"سيشاهد كثيراً من الصور لنا معاً."
"أجل, لكنه لن يفعل شيئاً, لن اسمح له بإيذائك."
اصبح صوته كحد السكين مما ارعبها وقالت:
"أنت غاضب منه جداً, هل هذا بسبب أمك؟"
"لا, أمى إمرأه بالغة اتخذت قرارها بنفسها وغادرت بإرادتها."

Scanné avec CamScanner

"هل هناك اخبار عن والدي؟"
تهجم وجه استيفان وقال لها: "لا داعى للقلق بشان والدك."
"أنا أسأل فقط, فأنا أعلم أنك على اتصال دائم مع تاكيس."
"بالطبع انا كذلك, فهو رئيس طاقم الامن لدي."
"وانت أمرته ان يخبرك بمكان ابي في كل الاوقات."
"هل هو من قال لك ذلك؟"
"نعم, فهو لا يريدني أن أقلق بشأنه طوال الوقت."
تردد استيفان قليلا ثم ارتشف قليلاً من النبيذ ثم قال: "لم يغادر والدكِ انتاكسوس منذ تلك الليلة, على الرغم من ان الشرطة حققت معه."
"سيشاهد كثيراً من الصور لنا معاً."
"أجل, لكنه لن يفعل شيئاً, لن اسمح له بإيذائك."
اصبح صوته كحد السكين مما ارعبها وقالت:
"أنت غاضب منه جداً, هل هذا بسبب أمك؟"
"لا, أمي إمرأه بالغة اتخذت قرارها بنفسها وغادرت بإرادتها."

قطب جبينه وهو ينظر ناحية الكاس وقال: "لقد استغرق الامر سنين لكي افهم هذا."
"حتما كان امراً مؤلماً."
"اتعنين أنه كان على أن أتقبل فكرة أنها فضلته عليّ وعلى والدي؟ نعم, كان مؤلما حقا. لقد امضيت سنين وانا اخطط كيف اصبح اقوى لكي اغزو الجزيرة واحررها من هناك, لكن اكتشفت بعد وقت طويل انها لا تريد ان يتم تحريرها من تلك الجزيرة."
لقد ادركت ان هذه التجربة هي ما صنعت ما هو عليه الان. لقد اراد السلطة, اراد ان يفرض سلطته على كل شيء يريده.
"لكنك مازلت تشعر بالغضب بسبب ذلك..."
"انا غاضب من الطريقة التي عاملكِ بها."
ثم وضع الكاس ببطء على الطاولة.
"استطاعت امي ان تختار, لكنك لم تختاري, لقد كنتِ محبوسة هناك."
اراحتها كلماته لكنها حيّرتها في ذات الوقت. تلك الكلمات التي توحي بأنه يهتم بها على الرغم من

Scanné avec CamScanner

انه كان يتجنب هذا النوع من المشاعر مع أي احد.
تسألت اذا كان هذا الكلام نابع من إحساسه بالذنب واذا كان يلوم نفسه بسبب تعريضها للخطر, لكنها لم تجرؤ على اعتبار الامر اي شيء عدا ذلك, لم تجرؤ ايضا على ان تناقشه في هذا الامر.
فهي تريد ان تستمتع باللحظة التي تعيشها الان حتى وان كان جزء كبير منها يتمنى لو تدوم هذه اللحظة الى الابد.
حسنا لا يهم ما يحدث لاحقا, المهم انه معها الان.
"لكنك انقذتني!" قالتها سيلين متجاهلة النظرات الحاسدة التي رمقتها بها النساء في المطعم ثم رفعت كأسها وقالت: "لا اصدق أنك طلبت لي الشمبانيا بعد ما حدث اخر مرة, لقد اقسمت على الا تفعل ذلك مرة اخرى."
"تستطيعين الشرب ما دمت معي." قالها مداعبا معصمها وعلى الفور شعر كل جزء في جسدها بلمسته.
ارعبها ذلك الشعور, فقد ادركت ان مثل هذه المشاعر تجعلها ضعيفة امامه.

انه كان يتجنب هذا النوع من المشاعر مع أي احد.
تسألت اذا كان هذا الكلام نابع من إحساسه بالذنب واذا كان يلوم نفسه بسبب تعريضها للخطر, لكنها لم تجرؤ على اعتبار الامر اي شيء عدا ذلك, لم تجرؤ ايضا على ان تناقشه في هذا الامر.
فهي تريد ان تستمتع باللحظة التي تعيشها الان حتى وان كان جزء كبير منها يتمنى لو تدوم هذه اللحظة الى الابد.
حسنا لا يهم ما يحدث لاحقا, المهم انه معها الان.
"لكنك انقذتني!" قالتها سيلين متجاهلة النظرات الحاسدة التي رمقتها بها النساء في المطعم ثم رفعت كأسها وقالت: "لا اصدق أنك طلبت لي الشمبانيا بعد ما حدث اخر مرة, لقد اقسمت على الا تفعل ذلك مرة اخرى."
"تستطيعين الشرب ما دمت معي." قالها مداعبا معصمها وعلى الفور شعر كل جزء في جسدها بلمسته.
ارعبها ذلك الشعور, فقد ادركت ان مثل هذه المشاعر تجعلها ضعيفة امامه.

Scanné avec CamScanner

بالنسبة لها, لقد تعدى ما بينهما حدود المرح العابر.
لقد كانت هذه التجربة الاكثر امتاعا في حياتها وفكرة فقدانها تصيبها بالرعب.
همهمت سيلين: "لقد مر وقت طويل جداً منذ تلك الليلة في الفيلا, لقد حدثت اشياء كثيرة منذ ذلك الوقت."
نظر استيفان الى عينيها اولا ثم الى شفتيها, وادركت انه حتما يريدها كما تريده هي الان.
"استيفان.."
"لنذهب."
رمى مبلغاً من المال على الطاولة دون ان يترك يدها وسحبها الى خارج المطعم غير عابىء بنظرات الناس الفضوليه نحوه.
ترك يديها فقط لكي يخرج السيارة من موقف السيارات ثم عاد يمسك يديها مره اخرى وضغطها على ركبته. كان يقود بيد واحدة عبر شوراع ضيقة, جعلها هذا تشعر بقليل من القلق, لكن الشيء الوحيد الذي استطاعت ان تركز فيه هو صلابة جسده تحت يدها وقبضة يديه المتملكة

ليدها. واصبح التنفس عملية صعبة عليها طالما هي تشعر به على هذا النحو.
حاولت كثير الا تنظر اليه, لكنها خسرت معركتها وادرات راسها لتنظر اليه في ذات الوقت الذي ادار راسه لينظر لها. تصادمت اعينهما وانطلقت الشرارة بينهما ولعن في سره ثم اوقف السيارة بخشونة زائدة امام الفندق.
القى مفاتيح السيارة الى عامل الجراج وخطى خطوات واسعة الى غرفتهما. لم يكادا يعبران باب الغرفة حتى وضع استيفان يده وراء عنقها وبدأ في تقبيلها.
انصهرت الافواه في هذا التلاحم, وتعثرا مرة اخرى ثم انغلق الباب. وضع يداً على الباب واليد الاخر على وجهها ليتمكن من تقبيلها. لقد ارادته بشدة لدرجة انها مزقت قميصه وتطايرت الازرار في الهواء, ثم سحبها الى عالمهما السري الجميل.

و بعد فترة من الوقت....
انسحبت سيلين عنه لكنه لم يتركها وقال لها: "اين

Scanné avec CamScanner

تظنين انك ذاهبة؟" ثم احاطها بذراعه وجذب الاغطية نحوهما.
كانت هذه المرة الاولى التي يحتضنها استيفان بذلك الشكل بعد ممارسة الحب. ولأنها كانت مخدرة عاطفياً لم تخاطر سيلين بالتفوه بأي كلمة حتى لا تفسد هذه اللحظة الممتعة.
انه يهتم بها, هي متاكدة من ذلك.
ربما لم يفصح عن ذلك بالكلمات, لكنه افصح عنه بكثير من الاشياء المميزة التي كان يفعلها لها, فقد ذهب ورائها وانقذها من تلك الجزيرة, وعندما هربت منه كان يحرص بشكل دائم أن تكون بامان, هذا بالاضافة الى اعطائها وظيفة وتعيين من يراقبها حتى يحرص على الا يصل اليها والدها.
وعندما اقترحت عليه انهاء علاقتهما معا والتركيز على الجانب العملي فقط, رفض هذا الاقتراح وبشدة.
"اظن انكِ قتلتيني لتوك." همس استيفان بذلك وهو يدير رأسه نحوها, كانت عيناه مظلمتان وتشبه المخمل الاسود في جمالها. نظرت سيلين الى عمق عينيه وشعرت بشيء في داخالها يتغير.
"أنا أحبك." قالتها سيلين بنعومة وبدون تفكير, لكنها على الفور ودت استرجاع تلك الكلمات.
تصلب جسد استيفان للحظة ثم رفع يده وداعب شعرها "لا تقولي تلك الكلمات سيلين."
"حتى ولو كنت اعنيها؟"
"انتِ حتما لا تعنيها, أنتِ تقولين ذلك فقط لأني أول حبيب لكِ, ولأنكِ ظللتِ لفترة خمس سنين ترسمين لي صورة البطل."
"لا, ليس صحيحاً..." كانت على وشك ان تقول له ان هذه ليست هي الاسباب، لكنها لن تجازف بإفساد اللحظة. لذلك قدمت له ابتسامة رائعة واغمضت عينيها مبقية على اسبابها سرا لها.
"حسنا, لنخلد الى النوم."
لكنها ظلت مستيقظة لوقت طويل حتى بعد ان نام استيفان. كانت تحدق في الظلام وتفكر انها اذا ظلت تخبره كم هى تحبه لربما ياتي الوقت ويريد سماع هذا الكلام، ولربما ايضا يقول لها انه يحبها ايضاً.

Scanné avec CamScanner

بعد ان امضيا اسبوعاً من النعيم في المنتجع, حلقا من سانتوريني عائدين الى اثينا حيث اصبح استيفان منهمكا جدا في عمله, يمضي اكثر الوقت بين المكتب والسفر, بينما ركزت سيلين جهودها على انطلاقة عملها.

لكم افتقدت تلك الاوقات الحميمة التي قضياها في الجناح في سانتوريني. تلك الاوقات التي كان كل تركيزهما ينصب على احدهما الاخر.

تساءلت سيلين عما اذا كان سيأخذها الى هناك مرة اخرى. لكن كيف ذلك وهو حاليا مغطى بأطنان من العمل, وفى آخر مرة سافرت وحدها الى أحد فنادقه لم يستطع استيفان الذهاب معها. لكنها لم تكن وحدها أبداً. فاذا لم يتسطع استيفان الحضور بنفسه فإنه يحرص جيدا على ان يكون تاكيس معها.

ان حمايتها امر لا يتسهان به, لذلك لن يوظف شخصا اخر كان لهذه المهمة

لقد تأثرت كثيرا بموقفه الذي يدل على اهتمامه العميق بها. هذا الاهتمام الذي يظهر في الطريقة التي يعانقها بها وتلك الاسرار الصغيرة عن نشأته التي افصح لها بها واخيرا الطريقة التي يمارس بها الحب معها.

لكنه لم يقل لها أبدا أنه يحبها ومن الواضح أيضا أنه لا يرد منها ان تقولها ايضاً.

بعد مرور اسبوعين على عودتهما من سانتوريني تمت دعوتهما الى حفل رقص خيري. ارتدت ملابسها بعناية في هذا اليوم وكانت متشوقة لأنها ستمضي السهرة بأكملها مع استيفان حتى ان كان ذلك بحضور اشخاص اخرين معهما.

وبينما هما سائران نحو السيارة جذبت ذراعه اليها وقالت بمرح: "لقد اشتقت اليك."

"لقد كانت منشغلا بشكل فظيع."

"اعلم ذلك.. لقد كنت قلقة عليك." رأته يقطب جبينه قليلا بينما هما يدخلان السيارة.

"لماذا كنتِ قلقة؟"

"لأنك تعمل كثيراً" قالت بنعومة "ولأني اهتم بك."

"ليس عليكِ أن تقلقي بشأني."

"لماذا؟ من المحتمل أن تكون تقلق أنت ايضاً علي

Scanné avec CamScanner

والا لم تكن لتبقي شخصاً معى دائما وليس اى شخص إنه تاكيس، وهذا كله يعتبر اهتماماً من جانبك."

كان ينظر الى الامام بعين ثابتة جداً, واصبح وجهه جامداً وصلباً.

"لكنكِ في خطر, ومن واجبي ان احميكِ من كل الاخطار."

"هل هذا كل شيء؟ الذنب؟" فجاة أحزنها أنه لا يستطيع الاعتراف بأنه يهتم بها و لو قليلاً.

"أنت تهتم لأمرى استيفان, أنا اعلم أنك تفعل."

"لقد وصلنا." قالها استيفان بنبرة باردة ثم فتح حزام الامان ومن ثم باب السيارة على الرغم من ان السيارة لم تكن قد توقفت بعد.

غضبت سيلين وكانت على وشك ان تتكلم لكنه كان بالفعل خارج السيارة واقفا على السجادة الحمراء منتظرا لها بينما احتشد المصورون ليلتقطوا صورهما.

"مزيد من الصور." فكرت سيلين بجفاء, مزيد من الصور لحياة اخرى مزيفة, وليلة اخرى حيث يجب عليها ان تدعي بأن حقيقتها هي التي تظهر على وجهها, ليلة اخرى من الاكاذيب وعدم البوح بما تشعر به حقا.

لحسن الحظ, كان هذا تماماً مجال تخصصها, فابتسمت بلطف وامسكت بيده وتموضعت لالتقاط الصور واكلت كمية معقولة من وجبتها واستمعت بإنتباه الى الخطابات وفعلت كل ما هو متوقع منها, كما فعلت تماما مع والدها من قبل وفي كل الاوقات التي شعرت فيها بفقدان الحس بداخلها.

"هل ترغبين بالرقص؟" وقف استيفان على قدمه وقطب جبينه عندما لم ترد عليه.

"سيلين؟"

وقفت سيلين بتلقائية وقالت: "نعم ,بالطبع."

ضاقت عيناه وهو ينظر الى وجهها لكنها تجاهلته وسارت الى حلبة الرقص, ثم توقفت فجأة.

"في الحقيقة.. لا ارغب."

"لا؟" سحبها الى ذراعيه لكنا بقيت جامدة.

"لا استطيع فعل ذلك."

"اظن انك ستستمتعين جدا به, لكن اذا لم تريدى

Scanné avec CamScanner

الرقص, فعليكِ فقط ان تقولي ذلك."
"لا اقصد الرقص, بل الامر كله." ثم رفعت عيناها اليه "لا استطيع ان اتظاهر بعد الان, لا اريد ان اعيش حياة زائفة. لقد فعلت هذا منذ وقت طويل والان حان الوقت لأتوقف, هذه شخصيتي الحقيقية وهذا ما اشعر به, ولن اخبي بعد اليوم."
كان تعبيره حذراً وهو يقول لها: "تخبئين ماذا؟"
"مشاعري نحوك." كان اجدر بالنظرة التي في عينيه ان تسكتها على الفور, لكنها كانت بعيدة تماما عن الصمت.
"لقد كنت مقيدة مع رجل طوال اثنان وعشرين سنة من حياتي. استيفان, وانا اراقب كل كلمة اتفوه بها, محاولة الا اضايقه, لكني لن اعيش كذلك مرة اخرى. اريد ان يكون لي القدرةعلى التعبير عما اشعر بدون ان اقلق اذا كنت سأضايق الشخص الذي انا معه ام لا."
اظلمت عيناه وقال: "هل تقترحين انني ساقوم بايذائكِ؟"
صدمها سؤاله "لا, بالطبع لا, لكن حقيقة انك لا تريدني ان اقول ما اشعر به تجعلني حزينة."
"هل انت حزينة؟"
"نعم." قالت هامسة "نعم, انا كذلك, لأني احبك وانت لا تريد سماع ذلك, لذا كنت اعض على لساني واحطم كل المشاعر التي في داخلي, ولكني اكره هذا."
لم يجب عليها لكنه حدق فيها بصمت بينما يدور الراقصون ببطء حولهما على حلبة الرقص.
وفجأة, اكتشفت انها فعلت ذلك مرة اخرى, لقد خلقت وهما في رأسها ليس له أي اساس.
متى كانت ستدرك انها اذا اردت تحقيق أمر ما لا يعني ذلك بالضروري ان ذلك الامر يستحقق؟
لقد ارادته ان يفصح عن مشاعره, لكن هذا لا يعني انه سيفعل.
هل ستستطيع العيش مع ذلك؟ ام يمكنها ان تقوم بخيار مختلف؟ ذلك الخيار الذي سيجنبها القيام بتنازلات دائمة!!
تدفقت الموسيقى من حولها لكن كل ما شعرت به هو استيفان والالم الذي يطبق على صدرها.

Scanné avec CamScanner

"لا استطيع القيام بذلك..." كانت كلماتها بالكاد مسموعة لكنه بالتاكيد سمعها لان وجهه تحجر فجأة.

"لا استطيع البقاء مع رجل يخاف ان يشعر. اعتقدت اني استطيع ذلك, لكنى لا اقدر, انا اسفة." همهمت بتلك الكلمات ثم سحبت نفسها من ذراعيه "اتمنى ان تجد الحب مع شخص, اتمنى لك ذلك حقاً."

قررت سيلين مفطورة القلب ان تنسحب قبل ان تجعل من نفسها اضحوكة, وشقت طريقها بين جموع الراقصين وتسللت الى باب جانبي يفضي الى ممر مغطى بالسجاد وفجاءة وجدت والدها أمامها.

"مرحبا سيلين."

تحولت قدماها الى هلام بسبب رؤيته هنا وهذا كان اخر شيىء توقعته سيلين, فوجودها مع استيفان جعلها تكف عن القلق بشأن والدها.

وصلت اصوات الموسيقى الى مسامعها لكن هذا الممر كان فارغاً ووالدها يسد الطريق بينها وبين المخرج الوحيد لهذا الممر.

"لم اكن اعلم انك هنا."

"الا زلتِ تريدين خداعي؟"

"انا لا اقوم بخداعك, انا فقط اعيش حياتي."

"لقد ظهرتي امام الناس مع ذلك الرجل, وقام بإنشاء عمل لك. ماذا تظنين ان الناس سيقولون في هذا الامر؟ ان اكبر عدو لي يساعد ابنتي فى انشاء مشروعها المثير للشفقة."

دائما ما يتمركز الامر حوله , لا يهتم لأحد عدا نفسه، هكذا فكرت سيلين بجفاء.

"ليس للامر علاقة بك, والشيء الوحيد الذي جعلني اطلب منه المساعدة هو انك رفضت ان تعطيني اياها. هذا عملس وهو ليس مثيراً للشفقة, انه حقيقي, لهذا هو ساعدني, لانه يؤمن بقدراتي."

"قدرات!!" اجفلت سيلين بسبب ضحكته الجوفاء. إن استهزائه المتواصل الذي يحرق كالحمض هو ايضا ما نزع ثقة امها من نفسها.

خلال الشهور الماضية,عاشت سيلين في عالمها الآمن, ونسيت كيف يمكن للمرء ان يتم احباطه

Scanné avec CamScanner

طوال الوقت, نسيت ما هو شعور ان تفكر جيدا بالكلمة قبل ان تقولها.
"انه يساعدني لان لدي فكرة عمل جيدة سوف تدر الكثير من المال."
"لازلتِ ساذجة كما عهدتكِ, كل ما يريده منك هو استغلالكِ ليؤذيني."
"لماذا تظن ان كل شيء يتمحور حولك؟" اندلعت الكلمات من فمها ثم توقفت فجأة تلعن نفسها لأنها لم تفكر قبل ان تتكلم, لقد تعودت على ذلك مع استيفان, فهي تتحدث بحرية عن كل شيء باستثناء شيء واحد, اهم شيء لديها لكنها لا يجب ان تفكر في ذلك الان.
وكما هو الحال دائما, استغل والدها نقطة ضعفها
"هل قال لك يوما انه يحبكِ؟"
كالعادة, اختار والدها كلمات تسبب لها اضرار بالغة كي يؤلما الى اقصى الحدود.
كان وقت ظهوره غريبا، تسائلت سيلين عما اذا كان قد سمع كلامها مع استيفان بطريقة ما على حلبة الرقص.

لا, لا يمكنه فعل ذلك. اذا كان يوجد بالقرب من حلبة الرقص للاحظته, اليس كذلك؟

لقد كانت غارقة في احزانها الى درجة عدم انتباهها لأي شخص حولها.
"ما يقوله استيفان لي او لا يقوله هو شان لا يخصك."
"تعنين انه لم يقل لك انه يحبكِ, والان انت توهمين نفسكِ بأنه سوف يقولها يوما ما."
"لن اتحدث في هذا الشان معك."
"انه يستغلكِ, وعندما ياخذ ما يريده منكِ, سيهجركِ كما هجر نساء كثيراتٍ من قبلكِ. ان النساء بالنسبة اليه متعة قصيرة الامد وليس شيء اكثر من ذلك."
لم يكن لديها النية على الاطلاق لان تقول له أنها انهت علاقتها مع استيفان.
"الا تهتم لي؟" شعرت بالارتياع لسماع صوتها يتحطم "من المفترض ان تكون والدي, من المفترض ان تحبني وتتمنى لي السعادة. ولكنك على العكس, لم تبتسم ابدا الا عندما بدات حياتي

Scanné avec CamScanner

بالانهيار. لا شك ان حالتي التعيسة تبهجك كثيراً."

"ان لم تكوني سعيدة فهذا خطؤكِ." لم يكن هنالك اي تعاطف في وجهه "لم تكن حياتكِ لتنهار اذا كنتِ بقيتي في المنزل مع اسرتكِ بدلا من تدميرها."

"انا لم ادمر اسرتنا, انت من فعل ذلك."

"انت واهم ميؤس منك, لطالما كنتِ كذلك. لقد كنتِ فريسة عاجزة بإنتظار اول رجل يعطيكِ أي اهتمام."

"هذا يكفي."

جاء صوت بارد ومخيف من ورائها, فاستدارت سيلين لتجد استيفان واقفاً والغضب الشديد بادٍ عليه, وقد وجه كل هذا الغضب ناحية والدها.

"لا تتحدث معها مرة اخرى, أبداً."

"ولماذا تهتم لذلك سيد زيكاس؟ لقد استغليتها."

"لا, انت من استغلها, لقد استخدمتها كواجهه لمشروع عائلة سعيدة, لكنك لم تكن ابدا اباً لها, وانا اهتم لأني احبها ولأنى لن ادعك أبداً تضايق من احب."

لم تستطع سيلين التنفس.

لقد ارادت بشدة سماع تلك الكلمات منه, وحتى وان كانت تعلم انه قالها فقط ليحميها من والدها, لكنها شعرت بشيء يلتوي في اعماقها على اية حال.

خيم عليهم الصمت لوقت طويل, ثم ضحك والدها وقال: "انت لا تؤمن بالحب تماما كما افعل انا."

"لا تضعنا في كفة واحدة." قال استيفان بصوت يشبه الجليد "أنا لست مثلك." ثم مسك يدها وكانت لمسته حاسمة وتحميها ثم سحبها.

"هيا لنذهب, لم يتبقَ لك شيء هنا."

مشى بها استيفان عبر زحام الناس وشق طريقه نزولاً الى الحديقة. بدت سيلين شاحبة ومتبلدة الحس, فكانت تمشي دون انتباه حيث يقودها استيفان.

توقف استيفان عندما تيقن انهما في مكان بعيد عن اعين الناس, حينها وجد الدموع تنساب من عينيها. كان وجهها مليئاً بالدموع وعيناها مليئة بتعاسة كبيرة الى درجة ألمته عندما نظر اليها.

Scanné avec CamScanner

"إنه لا يستحق ذلك." ثم اخذ وجهها بين يديه محاولا مسح دموعها بينما كل شيء في داخله يتألم و يتلوى لرؤيتها حزينة بهذا الشكل.
"انه لا يستحق دمعة واحدة منكِ, قولي لي انك تعرفين هذا, ثيا ميو, كم وددت ان الكمه مرة اخرى بسبب جرائته للإقتراب منكِ."
"لقد انتظر حتى اكون بمفردي."
"كما يفعل الجبناء." وبإهتمام بالغ قربها إليه اكثر وضمها بحنان.
"لم تكن لدى ادنى فكرة انه سيكون هنا, لم اكن لأتركك ابداً تبتعدين عني, تاكيس كان هناك, لكنك كنت معي لذلك..."
"يمكنني ان احمي نفسي, لقد فعلت ذلك طيلة حياتي."
"وفكرة ان تكوني وحيدة معه, تعيشين في بيته ترعبني كثيرا. لا استطيع حتى ان اتصور هذه الفكرة."
"لقد نشأت وحدك, وهذا أسوء."
"لا, لقد كان اسهل بالنسبة لي, كل ما كان على فعله هو التقدم الى الامام, لكنك اضطررتي الى الهرب قبل ان تفعلي ذلك. تنتابني قشعريرة باردة كلما فكرت في مدى اخفاقي في هذا الامر."
"لقد كنت مخطئة عندما خبأت عنك الامر, دعنا نترك هذا الموضوع للابد."
سحبت يدها من قبضته ومسحت خدها بظهر يدها
"اسفة لبكائي, اعلم انك تكره هذا."
"نعم أنا أكرهه, أكره أن أراكِ حزينة, لا اريد ان اراكِ ابداً غير سعيدة." ادرك انه على استعداد للقيام بأي شيء لكي يبعد الدموع عن عينيها.
"شكرا لما قلته هناك, ولدفاعك عني عندما قال تلك الاشياء الرهيبة عن استغلالك لي كي تنتقم منه."
انتاب استيفان غضب شديد عندما تذكر النظرة العدائية التي كان يرمقها بها والدها. لقد فاجئه تدفق عواطفه بهذا الشكل, ثم نحى جانباً كل مشاعره وركز على مشاعر سيلين.
"ما قاله غير صحيح, وأنتِ تعلمين هذا جيدا, اليس كذلك؟... قولي لي انك لم تظني ولو للحظة ان كلامه صحيح!!؟"

Scanné avec CamScanner

"انا لا افكر في هذا, فأنا اعلم ان ما كان بيننا كان حقيقياً."
استخدامها لكلمة كان والزمن الماضى ارسل موجة فزع عبر جسده.
"ما بيننا حقيقي."
لكنها لم تكن تستمع اليه "لقد قال ان عملي مثير للشفقة."
"سيبتلع كلماته تلك عندما يرى نجاح عملك عزيزتي, سيراه قريبا جداً."
"شكراً لإيمانك بقدراتي استيفان, أنت اول شخص يفعل ذلك, حتى امي ظنت انني لن اتمكن من النجاح."
"لكنك تؤمنين بقدراتكِ, لقد اتيتي الي بشموعكِ وصابونكِ وباقة جميلة صنعتيها بنفسكِ. انتِ موهوبة جدا, وفكرة مشروعك رائعة وانتِ تعملين بجد اكثر من اي فرد في فريقي, ولكنت وظفتكِ فورا معي ان لم تكوني تعملين كمتعهدة."
ارتاحت يدها على صدره فبدت كأنها لا تستطيع ان تتركه "لكنك حتما لم تكن لتعرض على المساعده غن لم اكن أنا."
"لربما فعلت.." ثم ارتفعت شفتاه في نصف ابتسامة "..فأنا ابله يعجب بإمرأة ترتد زي راهبة."
لم تبتسم سيلين لتلك الدعابة, وإرتعب استيفان بسبب إخفاقه في اضحاكها. كان هذا ليدل على نسيانها للموقف, فهي دائما متسامحة ومتفائلة لكنها الان واقفة ترتجف مثل حيوان جريح.
"سيلين."
"يجب ان اذهب, لربما يرانى احد و ياخذ صوراً لنا معاً."
أخيراً, قدمت له سيلين ابتسامة متوترة "أترى؟ انا أتعلم, لا أريد أن يعرف أبي أنه جعلني أبكي, هذا امر علي الحفاظ عليه الى يوم مماتي."
ثم مسحت وجهها بيدها مرة اخرى"كان لطفاً منك أن تأتي للدفاع عني, ولطفٌ منك أيضاً أن تخبره بأن علاقتنا عنت لك شيء ما."
"هذا لم يكن لطفاً." كان يدرك ان هذه هي اللحظة التي ستبتعد فيها عنه.
"أنا أحبكِ حقاً."

Scanné avec CamScanner

"نعم أنا أدرك ذلك." لم يكن هناك أي سعادة في هذا التصريح, لم يشرق وجهها, لقد بدت حزينة جداً.

"أنا اعلم أنك تحبني استيفان واعلم انك لا تريد ذلك. فهذا الحب يخيفك."

"نعم انه يخيفني." لم يخفي استيفان تلك الحقيقة عنها لانه يعلم أن الصراحة فقط هي ما ستنجيه من هذا الموقف.

"لم ارد حدوث هذا, لقد فعلت كل ما بوسعي لكى لا يحدث هذا, فقد اخترت المرأة الوحيدة التي كان من المستحيل الوقوع في حبها. لقد تحكمت في الامر جيداً."

"نعم, انا اعرف ذلك, فأنا أعرفك جيداً."

خففت من ضغط ذراعيه "يجب ان اذهب حقا, لا اريد لأحد ان يلتقط صوري وانا بهذا الشكل."

"ساخذك الى المنزل, ثم سنسافر الى فيلتي." رآها تتردد ثم هزت رأسها.

"لا, ليس هذه المرة, ساراك في المكتب يوم الاثنين."

"انا لا اتحدث عن الاعمال, انا اتحدث عنا." لم يستخدم استيفان صيغة الجمع في حوارتهما مطلقا "لقد قلت لك للتو اني احبكِ."

"لكنك لا تريد ذلك, انت لا تريد هذا الشعور, وانا لا يمكنني البقاء مع رجل يحبس جزءاً من نفسه بعيداً, حتى وان كنت اعلم واتفهم كل الاسباب التي ادت الى ذلك. لكني اريد اكثر من هذا.. انا اعلم ان الحب يجعل من الانسان شخصاً ضعيفاً, لكني اريد رجلا على الاستعداد للمخاطره بكل شيء لأن الحب بالنسبة اليه اهم من حمايته لنفسه, واريده ان يقدر حبي و يسمح لي بالتعبير عنه."

"سيلين."

"ارجوك لا تلحق بي, ليس هذه المرة. ساراك في المكتب يوم الاثنين." تمتمت سيلين تلك الكلمات ثم ابتعدت عنه مسرعة حتى كادت ان تتعثر بسبب سرعتها.

****

وضعت طبقات من المكياج ومزيداً من احمر الخدود, لكنها مازالت تبدو شاحبة وهي تمشي في

Scanné avec CamScanner

مبنى زيكاس. حيتها موظفة الاستقبال الرائعة بابتسامة.
"كاليميرا, انهم ينتظرونك جميعا في قاعة المؤتمرات."
لكنها عندما دخلت الغرفة لم تجد احد الا استيفان الذي كان يذرع الغرفة ذهاباً وإياباً.
شحب وجهه عندما رأها "خفت الا تحضري اليوم."
"لماذا؟ فاليوم هام جداً." كانت مرتعبة بسبب صعوبة النظر اليه, فحولت نظرها الى باقي الغرفة "أين الجميع؟"
"ارسلتهم لتناول الفطور, سيعودون في غضون ساعة. اريد ان اتحدث معكِ, اريدكِ ان تستمعي الى ما ساقوله."
انقبض قلبها لخوضهما هذا الحديث مرة اخرى"لا داعي لـ.."
"لقد كنتِ محقة.. أنا احبكِ حقاً." رسم التوتر خطوطاً على كل انحاء وجهه الجميل "اظن انني احببتكِ منذ اليوم الذي سرتي فيه الى مكتبي مرتدية زي راهبة وانتِ تحاولين المرور من صف الامن, او ربما قبل ذلك.. ربما وقع جزء مني في حب فتاة في السابعة عشر من عمرها لم اكن اعرفها بعد."
لم تره بهذا الشكل من قبل, لم تره غير واثقٍ من نفسه ابداً. "استيفان."

"لقد كنتِ منفتحة جدا حيال مشاعركِ..لم اقابل احد اخر مثلكِ.. لقد ارعبني الامر واذهلني في الوقت نفسه.. اعجبني انك تتحدثين بحرية دون حساب لأي كلمة.. هذا الامر جعلني ادرك ان الناس الذين في حياتي...مزيفين."
"وانا كنت كذلك ايضاً."
"لا, لقد رأيتكِ تلك الليلة.. رأيت سيلين الحقيقية. كنت ساخراً جداً عندما عبرتي مكتبي وانتِ تحملين شموعكِ وتطلبين القرض. كنت متاكدا انني اعرف كل شيء عن النساء واني مسيطر على كل شيء. لكني لم انظر الى اعماقكِ.. لقد حكمت عليكِ بناءاً على كل ما مضى سابقا. لكن

Scanné avec CamScanner

الحقيقة هي انني لم اكن اعلم عنكِ شيء.. لقد هدمتِ كل معتقداتي عن النساء تلك الليلة عندما اسرفتي في الشراب.."

"لقد كنت لطيفاً جداً معي."

" لا تدركين مدى الجهد الذي بذلته لأتحكم بنفسي ولأبعد يدي عنكِ." زفر استيفان ثم مرر اصابعه فب شعره "لقد كنتِ حلوة ومثيرة في ان واحد, وكنتِ فضولية بشكل لا يصدق."

"لماذا لا اكون فضولية؟ فأنت أوسم رجل قابلته في حياتي, لقد اردت استغلال ذلك."

"لقد كنت اعمى, استغرقني وقتاً حتى افهم لماذا غادرتي الجزيرة. لا اصدق اني لم ادرك الامر من اول مرة."

"كيف لك ان تعرف ذلك؟ والدي مقنع جداً."

"وهناك سبب على الاخص كان يجب ان اعرفه."

"هذه الامور ليست مهمة الان."

"لا, انها مهمة. لانك تنتمين لي الان ولن اتركِ ابداً." بدا صوته خشناً ثم عبر الغرفة في ثلاث خطوات واسعة واخذ وجهها بين يديه "قبل ان اقابلكِ كان اعتقادي ان الحب هو قوة مدمرة, ولم ارد هذا, لقد امضيت حياتي اتجنب ذلك, لم افهم ابدا كيف يقوم الناس بتلك المجازفة وانا بالتاكيد لم اكن اريدها. لذلك كنت ابقي علاقتي سطحية ولوقت قصير. وفجأة قابلتكِ, واردتُ بشدة ان امحي تلك الصفتين من علاقتنا. لأول مرة في حياتي اهتم بأن ارى امرأة مرة اخرى, وانا اردت ان اراكِ مجدداً."

"وانت كنت خائف!"

"نعم, انت تدركين هذا, تعلمين انني كنت خائفاً, تعلمين اني احببتكِ."

"ظننت انك تفعل, املت ان تحبني, لكنني لم اظن انك ستعترف بذلك او تريده."

"لكني اريده.. انا اريدكِ." ثم قبلها بنعومة, وتعلق فمه بفمها. ترنح رأسها وتبعثرت افكارها التي حاولت تحليل الموقف الوحيد الذي لم تكن مستعدة له.

"انا.. الامر معقد, فأنت تكره والدي."

"لا, ليس معقد. انا لن اتزوج والدكِ, واتمنى الا

Scanné avec CamScanner

ترغبي بدعوته لزفافنا."
رعد قلبها وقفز من المفاجأة "هل هذا عرض زواج؟"
"لا, لم اصل لهذا الجزء بعد, لكني في الطريق اليه. لدي شيء لكِ." ثم وصل الى صندوق على الطاولة وارتفع حاجباها لأنها ادركت شكل الصندوق.
"هذه واحدة من شموعي."
"اقتربتي من معرفتها, هذه طورتها من أجلكِ, فلديك بالفعل شموع إسمها استرخاء وإغراء وهذه اسميتها حب."
حب؟
هو يريد الزواج منها؟
فتحت سيلين الصندوق بأيدٍ مرتعشة, ووجدت خاتماً ماسياً معلقاً على حامل شمع مصنوع من الزجاج.
"لا اعلم ما فاجئني أكثر, هل هو عرضك للزواج بي ام حقيقة انك تعطيني شمعة. هل يعنى هذا أنه مسموح لي ان اشعلها في غرفة النوم؟"

"يمكنك فعل أي شيء تريدين معي داخل غرفة النوم." رد عليها بصوت اجش ثم وضع الخاتم في اصبعها وقبلها مجددا.
"لا تقولي لي انني تاخرت, لا تقولي انك تستتركيني لاني استغرقت وقتا في فهم ما كنتِ تعرفيه دائما."
حدقت سيلين مبهورة بالخاتم الذي فى يدها, ليس فقط بالالماس ولكن لما يعنيه لها.
"كيف انتهى المطاف بشخص متفائل مثلك مع رجل كوالدكِ؟"
"رفضت ان اصدق ان كل الرجل يشبهون والدي, علمت انهم غير كذلك, خصوصا بعد ان قابلتك. لقد امنت بشيء افضل وانا اردت هذا الشيء, لماذا يريد اي احد تكرار الماضي بينما المستقبل مشرق امامه؟"
غطت شفتيه فمها "انتِ تلهمينني, كوكلا مو."
"ليس حقا" ذابت تحت لمسته "انا اريد فقط ان احصل على الحياة التي اردت, ربما يجعل مني ذلك انانية فظيعة."

Scanné avec CamScanner

"اذا, نحن مناسبان لبعضنا, لانك تعرفين انني لا افكر في احد غيري." ابتسم وهو يقول تلك الكلمات وكذلك هي, كانت السعادة كبيرة بشكل لم يستطيعا اخفائه بداخلهما.

"لقد داومت على ابعادي عنك."

"لقد كنتِ عاطفية جدا وصريحة, لذلك ابعدتكِ عنب ولكنكِ عندما قلتِ تلك الكلمات شعرت بالذعر."

"انا اعرف ذلك."

"لكني لا اشعر بالذعر الان" ثم لمس خدها بأصابعه "لذا, اذا اردتِ قول تلك الكلمات ثانية فهذا سيكون شيئاً رائعاً."

ابتسمت مرة اخرى وقالت "أي كلمات؟"

"الان انتِ تعذبيني, لكني استحق هذا."

"انا لا اعذبك..." ثم لفت يديها حول عنقه "انا فقط لا اعلم أي كلمات تعني."

"انتِ معذبة شريرة." كان فمه دافئا على فمها وشهقت عندما رفعها على الطاولة.

"سيدخل ثلاثون شخصاً هذه الغرفة في أي دقيقة الان."

"لذا من الافضل ان تقولي تلك الكلمات بسرعة, الا اذا اردتِ قولهم امام مستمعين."

"أي كلمات؟"

احاطت يديه وجهها "تلك الكلمات التي توضح كيف تشعرين نحوي."

"اه, هذه الكلمات!" لقد احبت اغاظته كثيرا "لقد نسيت كيف اقولهم لأنك لم ترد سماعهم, لقد اختفوا من ذاكرتي."

"سيلين.."

"انا احبك." قالتها سيلين بحرية لأول مرة في حياتها ثم ابتسمت لأنها شعرت بالسعادة لكونها صريحة جداً بشان مشاعرها. لا مزيد من الاختباء, لا مزيد من الادعاء.

"انا احبك حقا, وساحبك الى الابد."

تبادلا القبل وتاها فى احضان بعضهما الى ان سمعا اصوات الاستحسان من حولهما.

التفت كليهما ليريا مجموعه من الناس بقياده ماريا يقفون عند مدخل الباب وهم يبتسمون لهما، شملت

Scanné avec CamScanner

المجموعه تاكيس وكوستاس وعضاء اخرين من فريق استيفان.
احمرت سيلين من الخجل ونزلت من على الطاولة وتمتم استيفان فى سره:
"ماذا يجب على الرجل فعله لكي يحصل على خصوصية في هذا المكان؟"
"لقد جئنا لنهنئك." ثم قدمت ماريا زجاجتين من الشمبانيا ووضعتهما على الطاولة واستدارت لتحتضن سيلين "انا سعيدة جدا, انا اعلم ان الوقت مازال مبكرا للشرب, لكننا فكرنا في الاحتفال بالمناسبة مع الشمبانيا."
نظر استيفان الى الزجاجات بشك "كيف لكم ان تعلموا انه ستكون هناك مناسبة؟ اكنتم تستمعون من وراء الباب؟"
"نعم." اعترفت ماريا دون شعور بالذنب.
نظر تاكيس الى عين رئيسه بحذر ثم عبر الى الغرفة ووضع صينية من الكؤوس على الطاولة ثم عانق سيلين ايضا.
كانت سيلين مصدومة من المفاجأة, فعانقت الاثنان معا "شكرا لكما للاهتمامكما بي وللطفكما معي."
تشدق استيفان قائلا "لو توقف الجميع عن معانقة زوجتي المستقبلية.. فأنا اود ان اعانقها بنفسي.. يبدو انه لم يعد لدي تاثير في مكتبي."
"هذه مناسبة خاصة يا سيدي." تمتم تاكيس وهو يترك سيلين "لقد ينس بعضنا من رؤية هذا اليوم."
تاثرت سيلين كثيرا واحاطت يدها استيفان بينما دخل فريقه التنفيذي الى الغرفة "هذا رائع جدا, هل يمكننا فتح الشمبانيا؟ لقد اردت دوما التمتع بمذاقها.. بدون الصداع بالطبع."
امسك تاكيس بالزجاجة الاقرب اليه "شمبانيا في اجتماع صباحي, هذا يعد يوم عمل عادي في شركة زيكاس."
ادار استيفان عينيه "من الواضح انك لم ترى ما يحدث لسيلين عندما تشرب الشمبانيا."
"انا رائعة عندما اشرب الشمبانيا.. وعلى اي حال, لدى تاكيس لينقذني من أي خطر."
"هذه وظيفتي الان, فأنا لكِ بدوام كامل." ثم سحبها الى ذراعيه وقبلها غير عابىء بالمتفرجين.

Scanné avec CamScanner

ابتسمت له وقالت: "تحدث اشياء جيدة عندما اشرب, انت تعلم ذلك."
"نعم." اضائت عيناه فجأة "انا اعلم جيدا."
تلا ذلك صوت زجاجة الشمبانيا وهي تفتح, اشرق وجه سيلين وهي تأخذ كاس الشراب من تاكيس.
"لدينا اربع وكلات اعلان يجلسون في الرهدة الان, ينتظرون للتعامل معنا. سيظنون الان اننا غير محترفين."
"يمكنهم ان يفكروا فيما يحلو لهم." ثم شرب استيفان نخب كأسها وانحنى برقة ليطبع قبلة على شفتيها "هذه المرة فقط, امزج العمل بالمتعة."

النهاية

Scanné avec CamScanner